

ذخائر العرب

٣٩

المنتخب من شعر ابن زكور

جمعه ورتبه

عبد الله كنون الحسنى

مراجعة وفهارس وكشافات

الدكتور محمد زينهم محمد عزب

الطبعة الثانية



دار المعارف
تأسست ١٨٩٠

بطاقة الفهرسة
إعداد الهيئة المصرية العامة لدار الكتب والوثائق القومية
إدارة الشؤون الفنية

ابن زاكور ، محمد بن قاسم بن محمد بن عبد الواحد ، ... - ١٧٠٨
المنتخب من شعر ابن زاكور / جمعة ورتبة عبد الله كنون الصنى .
مراجعة فهارم وكشافات محمد زيتهم محمد عزب .
ط ٢ - القاهرة: دار المعارف ، ٢٠١٠ .

١٦٠ ص ، ٢٤ سم

تكم : ٦-٧٤٠٢-٠٢-٩٧٧-٩٧٨ .

١- الشعر العربي - تاريخ - العصر العثماني

أ- الصنى ، عبد الله كنون (جامع ومرتب)

ب- عزب ، محمد زيتهم محمد (مراجع)

ج- العنوان

ديوى ٨١١,٨٤

رقم الإيداع ٢٠١٠ / ٣٦٣٨ ١ / ٢٠٠٨ / ١٤

تصميم الغلاف: شريف رضا

تنفيذ المتن والغلاف
بقطاع نظم وتكنولوجيا المعلومات
دار المعارف

المقدمة

قال عليه الصلاة والسلام:

«إن من البيان لسحرا»

وان من الشعر لحكمة»^(١)

فى الأدب المغربى

ظَلَّتِ الآدابُ المغربىَّةُ منسِيَّةً طيلةَ الثلاثةِ عشرَ قرناً الماضىةَ، وكانَ هناكَ عاملانِ يتعاونانِ على بقائِها مغفورةً لا تَلَفَتَ نظرَ أحدٍ ولا تستثيرُ اهتمامَ باحثٍ.

أولهما: انصرافُ المؤرِّخينِ المغاربةِ سواءَ منهم مؤرِّخو السياسةِ ومؤرِّخو العلمِ عن تسجيلِ الناحيةِ الأدبيَّةِ من تاريخِ الفكرِ المغربى وإعطائها ما تستحقُّه من العنايةِ والدرسِ والتمحيصِ! بل وتعدُّ إغفالِها، ومُغَطِّها وضمِّها، فبينما نجدُ الألقابَ الفخمةَ والحلى الضخمةَ تُخلعُ على أبسطِ الناسِ تفكيراً وفهماً وأقلِّهم معرفةً وتحصيلاً، نرى بالعكسِ من ذلكَ أهلَ الأدبِ والبيانِ، وذوى الملكةِ واللِّسانِ، إذا سمحَ غرورُ كُتَّابِ الطبقاتِ بذكرهم! وقليلًا ما يسمحُ بذلكَ: أوصافهم ضئيلةٌ ونعوتهم هزيلةٌ لا تزيدُ على «الأريبِ اللبيبِ والحاذقِ النجيبِ» وما إليها، ثم فى غالبِ الأحيانِ يقعُ الاقتصارُ على أسمائهم من غيرِ إلمامٍ بتاريخِ الولادةِ ولا الوفاةِ، فأحرى النشأةَ والحياةَ، وأحسنهم حظاً وأوفاهم قسماً مَنْ يثبتونَ لَهُ قطعةً من شعره أو نبذةً من كلامه تكونُ فى الغالبِ الأعمُّ مُحرفةً مصحفةً لا تُقرأُ إلا بمشقةٍ وتعَبٍ.

فماذا يكونُ فى هذا الإهمالِ من التشجيعِ والتنشيطِ للأدبِ وأهله؟

ثانيهما: اختلاطُ تاريخِ أدبِ المغربِ والأندلسِ وتعوُّدُ الناسِ على نسبةِ كلِّ فضلٍ وعبقريَّةٍ للجزيرةِ، بداعى النبوغِ العظيمِ الذى أبداه أهلُها فى العلومِ والآدابِ، ثم فقدانُ ذلكَ بفقدانِها وضياعه بضياعِها. فصارَ الحنينُ إلى عهدِ وصالِها والتأسُّفُ على ما كانَ من فراقِها يبعثانِ الناسَ على اعتبارِها وحدها مصدرَ النبوغِ والعبقريَّةِ وينسبونَ إليها الفضلَ كُلَّهُ، ما كانَ لها حقيقةً وما كانَ لغيرِها من أهلِ هذهِ العُدوةِ بالخصوصِ فى المغربِ الثلاثةِ.

(١) متفق عليه.

ولم يكن المؤرخون فيما مضى يميزون بين أهل الأقطار المختلفة وأصولهم وأجناسهم، بل كل من حل في بلدة سواء أقام بها أو مر عليها مُروراً فيهم عندهم من أهلها والمنسوبيين إليها! وبذلك دخل كثير من النُبغاء المغاربة في عداد رجال الأندلس وعُدوا من مفاخرها وحمل بعضهم أسماء النسبة إلى بلادها المختلفة! كالقُرطبي والأشبيلي والغرناطي! بينما هم إنما كانوا موظفين فيها أو ذهبوا إليها سفراء أو نحو ذلك، وخصوصاً في العصر الموحدى.

ولا نزال نغف في الفينة بعد الفينة على أفراد ممن أدمجهم التاريخ الأندلسي في أبناء الجزيرة وهم من أصلاء أبناء المغرب الذين يحق بهم الافتخار مما يزيدنا إيماناً بهذه الحقيقة الثابتة. وعلى كل حال فقد عرف أبناء المغرب أخيراً هذا الأمر وأخذت الأفلام المثقفة تُعالجه من شتى النواحي، وصدرت بحوث مهمة في هذه القضية!

وكان لهذا العاجز اهتمام أولي بذلك. حيث عكف بضع سنين على جمع ما تفرق من الآثار الأدبية المغربية الخالصة ودرس أطوار الفكر المغربي وتمييز الشخصيات المغربية الكبيرة! ثم أخرج ذلك للناس في شكل كتاب جامع مُبَوَّب بحسب المباحث المهمة ومقسَّم على العصور التاريخية، هو كتاب: النبوغ المغربي المعروف. وقد تلقته الدوائر العلمية النزيهة في الشرق والغرب بقبول حسن واعتبرته بُعْثاً لتاريخ المغرب الفكرى أو وضعاً له على الأصح، ثم نُقل إلى اللغة الإسبانية ونُشر سنة ١٩٣٩ م. وإلى الإنجليزية سنة ١٩٤٠ م. ونال المؤلف عليه لقب! الدكتوراة الفخرية! من جامعة مدريد المركزية في دجنبر عام ١٩٣٩ م.

ولا تنتهى أعمال الإحياء للأدب المغربي عند هذا الحد، فهناك مشاريع مهمة ستجلى عن نتائج طيبة في هذا الباب متى وجدت الإقبال الذى تستحقه من شباب المغرب انتعش إلى معرفة تاريخ بلاده، ومفاخر أجداده والتشجيع الواجب ممن بيدهم مقاليد الأمور إذا كانوا يريدون حقيقة خدمة الثقافة المغربية والتاريخ العام لهذا القطر.

ومن جملة هذه الأعمال نشر هذا المنتخب من شعر ابن زاكور، فإنه لن يُخدم الأدب المغربي بمثل وضع مجموعات منتخبة من آثار أعلامه بين أيدي الباحثين والشباب، فيجد أولئك مادة كاملة تُعينهم على مواصلة أبحاثهم ويجد هؤلاء وسيلة جديدة للمتاع والمباحاة! ولنقدم بين يدي الشعر ترجمة الشاعر، فإن معرفة القائل مما يعين على فهم القول وتقديره بقدره.

ترجمة ابن زاكور

أبو عبد الله محمد بن قاسم بن محمد بن عبد الواحد بن أحمد ابن زاكور الفاسي، من عائلة ابن زاكور الشهيرة بفاس: العالم الأديب الواعية، مفخرة عصره وجيله ونابغة بلده وقبيله. كان كاتباً وشاعراً ولغوياً ومؤلفاً من أشهر مؤلفي الآداب العربية من المغاربة.

وُلد ونشأ بفاس وأخذ عن جلة مشايخها: كالشيخ محمد بن عبد القادر الفاسي وأحمد ابن الحاج والقاضي بردلة وأبي عبد الله القسطيني وعبد السلام القادري وغيرهم، كما أخذ بها عن أبي علي اليوسى لما قدم إليها سنة ١٠٩٥ هـ، وبمراكش عن أبي العباس العطار، فقد أخذ عنه أرجوزة ابن سينا في الطب وقد استدعى منه قراءتها بأبيات يقول في أولها:

ماذا على العطار لو أهدى لنا نفحاته من جونة الأرجوزة؟

وأخذ بتطوان عن رجلها الفذ وإمامها الأوحد الشيخ علي بركة، وبالجزائر عن مفتيها الشيخ محمد بن سعيد قدورة والشيخ عمر المانجلاتي ومحمد بن عبد المؤمن الشريف وغيرهم.

أمّا الشيخ الإمام عبد القادر الفاسي فلم يأخذ عنه إلا تبركاً بالجلوس بين يديه في زمن الصبا خلافاً لما عند بعضهم، كما أخبر بذلك عن نفسه في رحلته حيث قال: «فأما البحر الزاخر، والطود الشامخ الراسي، الحبر الماهر: مولانا أبو محمد سيدي عبد القادر الفاسي رَحِمَهُ اللهُ وَأَرْضَاهُ، ويديم المغفرة والرضوان أسقاه، فقد كنتُ أجلس لسماعه متبركاً، أيام كنتُ في أحلام الصبا مرتبكاً، وأزور مجلسه العالي، وجيد نجابتي غير حالي، وأتيمنُ في ابتداء المتون، بخط يده الميمون، أسأل الله عليه من شأبيب الرحمة كل هتون».

قلتُ: ومن هنا يمكن أن نأخذ بالتقريب تاريخ ولادته المجهولة، فإن الشيخ عبد القادر الفاسي توفي سنة ١٠٩١ هـ، فلو فرضنا أنه كان حينذاك في سن الثانية عشرة أو الثالثة عشرة وهي السن المقدرة لنجباء الأولاد الذين يفرغون من حفظ القرآن ويعكفون على قراءة المتون العلمية، لكانت ولادته فيما بعد ١٠٧٥ هـ، وربما يؤكد ذلك أنه توفي مختصراً في ٢٠ محرم فاتح عام ١١٢٠ هـ، كما ينبغي، عن ذلك قول ابن الطيب العلمي في رثائه:

قضى أخو النظم والنثر ابن زاكور فجاد دمعى بمنظوم ومنثور
وامتد شوقي بمقصود الحياة له ما حيلتي بين ممدود ومقصور؟

فقلوه: «بمقصور الحياة له» دليلٌ على اختصاره. واختطاف المنون له في عتفوان العمر وابتداره. أى حوالى الأربعين أو بعدها بقليل.

ومع ذلك فإنَّه ما مرَّت سنتان على تاريخ وفاة الإمام عبد القادر الفاسى الذى وصف نفسه فيه بعطل جيد نجابته، حتى كان ينظم الشعر الجيد فى مدح أسياخه ويتحينُ فرص الختمات المتوالية للمتون العلمية فينشُد على عادة نجباء التلاميذ قصائد بليغة فى الموضوع يعلن بها عن نفسه قبلما يشيد بمدح شيوخه.

فعرِفت من ذلك الحين مكانته فى الأدب واشتهر نبوغه فى نظم الشعر وصار ممَّن يُشار إليهم بالبنان، بل إنَّ فى ديوانه ما يدلُّ على تفتُّق قريحته بالنظم قبل هذا الإبان وهى قطعة شعر قالها بتطوان فى سنة ١٠٩٢ هـ يستعيرُ بها كتاباً من أحد الأدباء.

وقد رأيت أنَّه رحل إلى تطوان والجزائر ومراكش وأخذ ممَّن كان بها من أهل العلم، ونزید أنَّ رحلاته إلى تطوان كانت قد تکررت، وإن كانت هذه التى تاريخها فى عام ١٠٩٢ هـ هى أولها على ما نظنُّ، ثم رحل إليها فى سنة ١٠٩٣ هـ ومنها إلى الجزائر فى السنة نفسها وبقي بها إلى رجب من عام ١٠٩٤ هـ ثم عاد إلى تطوان وكان بها فى شعبان من العام نفسه ولا ندرى: هل رحل إليها بعد ذلك أم لا؟ لكن الذى لا بدُّ من التنبيه عليه هو أنَّ رحلاته هذه لم يكن الباعث الأوَّل عليها هو طلب العلم كما قد يُظنُّ، بل إنَّ هناك باعشاً عائلياً هو الذى كان يزعج أديبنا للترحُّل فى سنَّه المبكرة إلى تطوان كما يدل عليه قوله فى الرحلة بعد رجوعه من الجزائر:

«ولمَّا حللت بتطوان حرسها الله وساعدنى جدى، وزرْتُ ضريح جدى، وشمْتُ عُرر أهل ودى، انقشعت سحابٌ وجدى، وأنفقتُ فيها من الشعر على قدر وجدى...» فمن هذه الفقرة نعلم أنَّه كان له بتطوان روابط عائلية ووشائج أهلية هى التى كانت تبعثه حيناً بعد حين على تعهد تلك الديار وقصد ذلك المزار كما لا يبعد أن يكون الأمر كذلك بالنسبة إلى الجزائر أيضاً، لأنَّ أولاد ابن زاكور كانوا بها موجودين، وهو نفسه لا يذكر فى رحلته أنَّه خرج بقصد طلب العلم وإنمَّا يقول: «لمَّا حلُّ ببلد كذا أخذ عن فلان وفلان إلخ».

وعلى كلِّ حال فقد حُبِّب إليه بعد ذلك الارتحال وسهَّل عليه الانتقال. فصار جوابة أقطار، وحلف أسفار، وأكثر ما كان يشدُّ الرحلة لزيارة أضرحة الصالحين ومشاهد العارفين كالشيخ عبد السلام بن مشيش وأبى يعزى ومولای إدريس، وكثيرين سواهم ممَّن يطول ذكرهم. وله فيهم القصائد المحبرة والمدائح المنورة.

وممَّا لا شكَّ فيه أنَّ هذه الرحلات كانت من العوامل القويَّة فى تكوين شخصية المترجم وتكميل نفسه بما لم يكن له لو اقتصر على الأخذ ببلده ولزم كسر بيته كما يفعل كثيرٌ من طلبة العلم فى زمنه.

ففضلاً على أنه درس علوماً جمّة على كثير من الأئمة فإنه قد وسّع دائرة مداركه بمشاهداته في تلك البلاد وماجرياته، فهذه أوصافه «لكيتان» من المنازاة البديعة بتطوان، وأوصافه للبحر وأمواجه، في حالتى هدوئه وهياجه، وكذا وصفه لهجوم «العدو الكافر على بلاد الجزائر» وكل ما صدر عنه من شعر حزين في الشوق والحنين إلى تلك المعاهد وإخوانه بها، إنّما ذلك من بركات هذه الحركات ونتائجها المحسوسات.

ثمّ هناك عامل آخر أثر جدّاً في توجيهه الأدبي وطبعه بهذا الطابع القوى الذى ظهر به كعالم لغوى يشرح ديوان الحماسة ولامية العرب ويفسّر غريبيهما وإشارتهما وأمثالهما إلى غير ذلك من نظم عدّة قصائد على مذاهب شعراء البادية ومن هنا نحوهم من علماء اللغة مرتكباً فيها أنواع الغريب وملتمزاً للقوافى الصعبة، كالثاء المثلثة والذال المعجمة ونحوهما. هذا العامل هو اتصاله بأبى على اليوسى وأخذة عنه وكرعه من حياض معارفه الأدبية واللغوية ونسجه على منواله فى شعره، فإنّ أباه على كان ربّان من علوم اللغة والأدب ناسلاً إلى فنونيهما من كلّ حذب وقد أتى فى شعره من ذلك بكلّ غريب وامتلأ ديوانه بما فيه متعة للغوى والأديب، وحسبك بداليتة «عرج بمنعرج الهضاب» فإنّها قد احتوت على فنون كثيرة من علم الأدب فضلاً عن اللغة، وقد كان مترجمنا معجباً بها وقرأها على ناظميها ومدحها غير ما مرّة، فكيف لا يتأثر بأسلوبها ويضرب على نغمة صاحبها وهو يملأ من نفسه مكاناً عظيماً وينزل من قلبه منزلاً كريماً؟

بل لقد أشار هو نفسه إلى هذا التأثير العظيم باليوسى وأنّه فتح عينيه على ما لم يكن رآه من قبل إذ غاية أمره أنّه درس على مشايخ أعظم ما يحسنون هو علم الفقه وما منه بسبيل. ومن كان له منهم نظرٌ فى علم البلاغة والعربية فحسبه الإدراك والفهم لا التدبُّق والتأثر إلى حدّ الإنتاج والإنشاء كما هو الحال فى أبى على اليوسى، وفرقٌ عظيمٌ بين من يفهم الشئ ويذاوله ومن يفهمه فقط! هذا فى نفسه فأحرى فى غيره.

وماك قول ابن زاكور فى اليوسى :

«وأما حبرُ الأحبار. وجهينةُ الأخبار، وزينُ القرى والأمصار، العديمُ النظير فى سائر الأقطار، من أسعد بمطالع أنواره كواكب نحوسى، مولانا أبو على سيدى الحسن بن مسعود اليوسى، أطل الله مدته. وحسى من نواثب الحدثان حوزته، فقد ورد فى شوال سنة خمس وتسعين لهذه الحضرة، وأعارها بقدمه ابتهاجاً ونصرة.. فأقام بها أياماً، ونقع بها لكل ظمآن إلى ورده أواماً، وأعاد نيران الجوانح على الأفئدة برداً وسلاماً، فلانمّت منه بحراً زاخراً، ونظمت من نفيس فوائده لؤلؤاً فاخراً» .

ومن قوله فيه نظماً والشاهد فى الأبيات الأخيرة :

علامة الدنيا بلا ثنيا ومصقعيها المُسدّد
بحرُ الشريعة والحقيقة فاضَ فيضاً ليس يُعهد
بين الهدى ومقاله. وفعاله جِلْفٌ مؤكّد
من ضلَّ عن أعلامه، لم يدرك كيف الله يُعبد
لا يعرجن إلى العُلا، من لم يُلْذ منه يصعد
لا يفتحن باب العُنى، من لم يفز منه بمقلد
يفرى دياجير الهوى، من يقتدى منه بفرقد
ويجاز من جمع العدا، من ينتمي منه لمفرد

إلى آخرها وهي طويلة. وغيرها كثيرٌ ممّا صرّح فيه بأنّه مدينٌ له بعلمه وعمله وأنّه من مشكاة
نوره اقتبس وبنفحات هديه انتعش بعد ما انتكس.

ثم بنظرة واحدة في ديوانيهما ومقارنة بسيطة بين شعريهما يقف الباحث على هذا التأثير المنوّه
عنه، كما أنّ من درس شعر ابن الطيب العُلَمي وصاحبه الشرقي يرى كثيراً من أثر ابن زاكور فيهما
بل إنّ سفر الأوّل إلى تطوان والثاني إلى الجزائر ربّما كان من الاقتداء بابن زاكور وتتبع خطاه.
إنّما ابن الطيب العُلَمي وصاحبه الشرقي لم ينهجا نهج ابن زاكور في ارتكاب الغريب ولم يشذّا
عن ارتكاب مألوف الناس في وقتيهما كما أنّ ابن زاكور نفسه لم يكن يغلو في ذلك المذهب غلو
اليوسى وإنّما له فيه آثار معدودة لعلّه كان يريد أن يدلّ بها على تضلعه من متن اللغة العربية أكثر
ممّا يريد لها لذاتها وبعد ذلك يبقى شعره في غالبه رقيقاً سهلاً مصقّى مهذباً كما ستراه.

وجُمْلَةُ القول أنّ ابن زاكور درس الفقه والحديث والأصول والتاريخ والأدب. وبرز في علوم
الأدب أكثر من غيرها وشارك في تكوينه عوامل مختلفة، وكان ذا ملكة مطبوعة على الإنتاج
وحافظة قويّة، حتّى حكى القادري في «النشر» أنّه كان يحفظ عدّة تأليف منها: تلخيص المفتاح،
وجمع الجوامع ومختصر خليل. وكافية ابن مالك وتسهيله، وكافية ابن الحاجب، وكلّ هذا ممّا
مكن له أن يملأ في عالم الأدب فراغاً لم يوجد من يشغله منذ وفاة عبد العزيز الفشتالي ويؤدى
رسالته في إحياء علوم العربية التي بقيت مهملة منذ قرن كامل.

وقد عرف له معاصروه ذلك ولم يجحدوه فضله، فممّا حلاه به الشيخ على بركة في إجازته
له قوله: «من شبّ به زمان الأدب بعد الهرم، وهبّ به أوان المجد والحسب وقد أشفى
على العدم، الذى ركض فى مضامير البلاغة صافنات جياده، وعقد شُذور البراعة على لبات
عصره وأجياده. : الجهبذ الأريب، المصقع الأديب. الثقف اللقن، المتفنن المشارك المتقن،

الفقيه النبيه، الزكى الوجيه، ذو الفضل المعروف غير المذكور؟، أبو عبد الله سيدى محمد بن قاسم بن محمد بن عبد الواحد بن زاكور إلخ.

ويعجبني تحليلية ابن الطيّب العلّمي له فى «الأنيس المطرب» وقد اشتملت على أوصاف شتى وتضمّنت الإشارة إلى كامل العلوم، التى كان لابن زاكور فيها مقام معلوم، وهى:

وحيد البلاغة، وفريد الصياغة. الذى أرسخ فى أرض الفصاحة أقدامه، وأكثر وثوبه على حلّ المشكلات وإقدامه. فتصرّف فى الإنشاء، وعطف إنشاءه على الأخبار وأخباره على الإنشاء، وقارع الرجال. فى ميادين الارتجال، وثار فى معترك الجدال، ماشاء وجال، فهو الذى بسمه فى الأوان مُتّصف. وهو الذى يعرف فى كل العلوم من أين أكل الكتف، جلس للإقراء فى شبابه. فأتى بيت التدريس من بابه، وتأسى فى الصلاح بأربابه، ولم يصب لربوبه ولأربابه، فتكلّم فى المذهب، وذهب فى التحقيق كل مذهب، وأوجز ما شاء وأسهب، وطاول فى الفروع ابن القاسم وأشهب، وخاض فى المعقول. فبهر العقول. ووقف التحقيق عند ما يقول، وتصدّر فى السيرة. وأحكم القرآن وتفسيره، وحرّر «جزر أمانيه» و«تيسيره». ونجا فى الرواية، من الغواية، وألف فى الأصول، ما لم يزل به بين الأقران يصول، وقام للعروض، بالنوافل والفروض، فكلّ منه الدوائر، وسلم فيه من الدوائر، واختار المراقبة فبرىء من المعاقبة.

وقد اشتمل هذا الكلام على نقطتين اثنتين نعتقد أن لهما أيضاً دخلاً كبيراً فى تكييف حياته الأدبية. وهما: اشتغاله بالتدريس ونسكه، فمما لا شك فيه أن التدريس يحول دون قضاء كثير من المآرب لاستغراقه من وقت المدرس أكثره، والأدب وخصوصاً الشعر يقتضى الفراغ والانتقطاع إليه بالكلية وقد شكّا ابن زاكور فى إحدى قصائده من ذلك معتذراً عن عدم إجادته القول بتبليبل فكره لاشتغاله بالتدريس.

وأما النسك والنزوع إلى حياة الزهد والورع فمما لا حاجة إلى بيان أثره فى صدّ الأديب عن بلوغ أغراضه. وإمساكه عن كثير من الأعمال والأقوال وإعراضه، وتجدد هذا الأمر واضحاً بيننا فى ديوان ابن زاكور حيث يُكثر من قوله فى قصائد الغزل والنسيب:

«وقال على لسان من يلىق به ذلك، أو: وقال فى زمن صباه، ونحو ذلك، بل صرح فى خطبة الديوان بأن ما وقع له من ذلك إنما هو محض صناعة ومحاكاة لأغراض الأدياء محذراً قارئه أن يظنّ به شراً. ويحمل بسوء الاعتقاد فيه ورراً. قال:

«وكثيراً ما أكنى فيه بالمدام والراح، عن الطرب والارتياح، وما يرد على القلب من الأفراح، فلا يتوهم من لم يدر الصباح من المصباح. وقد رأى ما عارضنا به: شق جيب الليل عن نحر الصباح» أن المراد التى تطلع فى بروج الأقداح، ويدور بها فلك الراح، فيلزمى بمقتضى بلادته وأنا البرى،

أَفْبَحْ جَنَاحَ ! إِذْ تِلْكَ لَا يَصِفُهَا ، إِلَّا مَنْ يَعْرِفُهَا ، وَلَا يَذْكُرُهَا . إِلَّا مَنْ كَانَ مِثْلَهُ مِنَ الْأَنْذَالِ لَا يُنْكِرُهَا !
وَأَمَّا فَعَلْتَ مَا هُوَ بَيْنَ الْأَفْضَلِ مَطْرُوقٍ ، وَيَعْمُرُ بِهِ عِنْدَ أَرْبَابِ الْمَحَاسِنِ أَيْ سُوقٍ . وَهَلْ نَحْنُ إِلَّا
مِثْلُ مَنْ كَانَ قَبْلُنَا ، نَحْسُنُ بَبْدِيَعِهِمْ كَلَامَنَا وَنَطْرُزُ بِاسْتِعَارَتِهِمْ قَوْلَنَا . أَلَا وَلِيَشْهَدَ عَلَى ذَوِ الْأَسْمَاءِ
الْحُسْنَى . أَتُنَى كُلَّمَا وَصَفْتُ حُسْنًا أَوْ شَبَّيْتُ فِي الظَّاهِرِ بِمَا يَقْنَى . فَالْقَصْدُ إِنْ لَمْ يَصْلَحْ كَوْنُهُ
الْمَعْنَى . إِنَّمَا هُوَ التَّدْرِيبُ وَالْإِثْبَاتُ وَتَصَرُّفُ الْفِكْرِ فِي سَائِرِ الْأَغْرَاضِ . الْخ .

فَهَذَا أَمْرَانِ لَوْلَاهُمَا لَكَانَ يَجِيتُنَا مِنْ ابْنِ زَاكُورٍ نَابِغَةٌ فَذَّيْصُحٌ أَنْ نَطَاوِلَ بِهِ الْأَنْدَلُسَ وَمَا أَنْتَجْتَ ،
وَالْعِرَاقَ وَمَا أَنْجَبْتَ ، وَلَكِنْ مَعَ ذَلِكَ فَقَدْ خَلَّفَ ابْنُ زَاكُورٍ دِيوانًا ضَخْمًا وَعَوَّضَ مَا تَحَرَّجَ عَنْهُ مِنْ
مَوْضُوعَاتِ التَّشْبِيهِ وَالْخَمْرِيَّاتِ ، بِمَوْشِحَاتِهِ الْعَبْقَرِيَّاتِ ، وَبِدَائِمَةِ الرِّبَاعِيَّاتِ وَالزَّهْرِيَّاتِ .

وَالِي هُنَا نَقْفُ الْكَلَامِ عَنْ ابْنِ زَاكُورٍ وَحَيَاتِهِ وَنَنْصَرِفُ إِلَى النَّظَرِ فِي آثَارِهِ وَمُنْتَجَاتِهِ . وَقَدْ مَرَّ
بِنَا أَنَّهُ بَدَأَ حَيَاتَهُ الْأَوَّلِيَّةَ كَشَاعِرٍ فِي سَنٍ مُبَكَّرَةٍ جَدًّا بَيْنَ الثَّلَاثَةِ عَشْرَةِ وَالْخَامِسَةِ عَشْرَةِ عَلَى
سَبِيلِ التَّقْرِيبِ ، وَالْقَصَائِدُ الَّتِي قَالَهَا فِي هَذَا الطُّورِ مِنْ حَيَاتِهِ لَا تَقَلُّ عَنْ نِظَائِرِهَا الَّتِي قَالَهَا فِيهَا
بَعْدَ نُضْجِهِ وَتَفَتْحِ ذَهْنِهِ وَكَمَا أَنَّ لَهُ فِي هَذَا الطُّورِ بَعْضَ الْأَقْوَالِ الْبِدَائِيَّةِ الَّتِي تَدُلُّ عَلَى التَّكَلُّفِ
وَتُظْهِرُ فِيهَا آثَارَ الصَّنْعَةِ فَكَذَلِكَ نَجِدُ مِثْلَهَا فِي آخِرِ مَا قَالَ ، بَلْ مَا هُوَ أَكْثَرُ مِنْهَا سِدَاجَةً وَأَعْظَمَ
مِنْهَا هَلِيلَةً مِمَّا لَا تُفْسِّرُ لَهُ عِنْدَنَا إِلَّا الْوَلُوعُ بِإِثْبَاتِ جَمِيعِ مَاصِرٍ عَنِ الشَّاعِرِ فِي جَدِّهِ وَهَزْلِهِ .
وَحَالَةَ جَمْعِ فِكْرِهِ وَتَفَرُّقِهِ ضَمًّا بِآثَارِهِ عَلَى الضِّيَاعِ وَعَدَمِ إِسَاءَةٍ ظَنُّ بِالْإِحْسَانِ ! كَمَا هُوَ الْوَاجِبُ !
حَتَّى لَا يَخْلُصَ لَهُ إِلَّا مَا سَلِمَ مِنَ النَّزَاعِ .

وَهَذَا الْغَلَطُ قَدْ اسْتَحْوِذَ عَلَى كَثِيرٍ مِنْ أَدْبَائِنَا ، فَلِذَلِكَ جَاءَتْ دَوَائِبُهُمْ مَشْحُونَةٌ بِالْعَثِّ وَالسِّمِينِ ،
وَلَمْ يُمْكِنَ الْفَرَقُ بَيْنَ الرِّخِيصِ مِنْهَا وَالثَّمِينِ ، وَبِسَبَبِ ذَلِكَ قَدْ عَمَلْنَا هَذَا الْمُنْتَخَبَ مِنْ شِعْرِ
ابْنِ زَاكُورٍ وَمِثْلِهِ مِنْ شِعْرِ الْيُوسَى .

أَمَّا فِيهَا عَدَا هَذِهِ الْأَقْوَالِ الَّتِي يَجِبُ الْإِغْضَاءُ عَنْهَا فَإِنَّ لَهُ آثَارًا بَدِيعَةً حَقًّا تَنْمُ عَنْ رَقَّةِ طَبْعِهِ
وَسَلَامَةِ ذَوْقِهِ فِي الصَّغَرِ وَالْكِبَرِ وَفِي أَوَّلِ عَهْدِهِ بِالنَّظْمِ وَآخِرِهِ .

وَكَمَا أَنَّهُ بَكَّرَ بِقَوْلِ الشَّعْرِ الْجَيِّدِ ، بَكَّرَ بِكِتَابَةِ النَّثْرِ الْجَيِّدِ كَمَا يَدُلُّ عَلَيْهِ تَأْلِيْفُهُ لِرَحْلَتِهِ سَنَةَ
١٠٩٤ هـ وَهُوَ مِنَ النَّثْرِ الْمُسْجُوعِ الْقَوَى كَمَا سَتَرَاهُ حِينَئِذَا تَأْتَى بِبَعْضِ الْفَقَرَاتِ مِنْهَا .

وَعَلَيْهِ فَهُوَ مِنْذُ نَعُومَةِ أَصْفَارِهِ قَدْ اشْتَغَلَ بِالْكِتَابَةِ وَالشَّعْرِ . وَلِذَلِكَ خَلَّفَ هَذِهِ الْمَجْمُوعَةَ الْقِيَمَةَ
مِنَ التَّأْلِيفِ مَعَ قِصْرِ عُمُرِهِ وَتَخَلَّفَ الْعَصْرَ بِأَبْنَائِهِ عَنْ دَرْكِ تِلْكَ الْغَايَاتِ وَتَأَخَّرَهُ .
وَهَذَا تَعْدَادُ مَا أَبْقَاهُ مِنَ التَّأْلِيفِ بِأَسْمَائِهَا الْأَدَبِيَّةِ :

١ - عُنْوَانُ النِّفَاسَةِ فِي شَرْحِ دِيْوَانِ الْحِمَاسَةِ ، ثَلَاثَةُ أَصْفَارٍ (مَخْطُوطٌ) .

٢ - مَقْيَاسُ الْفَوَائِدِ فِي شَرْحِ مَا خَفِيَ مِنَ الْقَلَانِدِ ، قَلَانِدُ ابْنِ خِدَّاقٍ (مَخْطُوطٌ) .

- ٣ - الصنيعُ البديعُ في شرح الحليّة ذات البديع ، يعنى بديعيّة الصّفى الحلى .
- ٤ - الجود بالموجود فى شرح المقصور والممدود : لابن مالك .
- ٥ - تفريح الكرب عن قلوب أهل الأدب فى معرفة لاميّة العرب (مطبوع) .
- ٦ - النفحات الأرجيّة والنّسمات البنفسجيّة بنشر ما راق من مقاصد الخزرجيّة (مخطوط) .
- ٧ - المعرب المبين عمّا تضمّنه الأنيس المطرب وروضة النسرّين ، جمع به بين كتابيّ القرطاس وروضة النسرّين باختصار كبير (مطبوع) .
- ٨ - الاستشفاء من الألم فى التلذّد بذكر صاحب الغلّيم ، يعنى به الشيخ عبد السلام بن مشيش ذكر فيه ما له من بنين وإخوة وأعمام وبين محال الشرفاء وأهلها .
- ٩ - أنفع الوسائل فى أبلغ الخطب وأبدع الرسائل .
- ١٠ - الروض الأريض فى بديع التّوشيح ومنتقى القريض ، وهو ديوانه (مخطوط) .
- ١١ - الروضة الجنيّة فى ضبط السنة الشمسيّة ، وهى أرجوزة فى التوقييت وحساب أيّام العام .
- ١٢ - معراج الوصول إلى سماوات الأصول ، نظم فيه الورقات لإمام الحرمين .
- ١٣ - الحسام المسلول فى قصر المفعول على الفاعل والفاعل على المفعول .
- ١٤ - الدّرة المكنوزة فى تذييل الأرجوزة ، يعنى أرجوزة ابن سيناء فى الطب .
- ١٥ - الحلة السّيراء فى حديث البراء .
- ١٦ - نشر أزاهر البستان فيمن أجازنى بالجزائر وتطوان وهى رحلته المطبوعة .

نشره:

إنّ نشر ابن زاكور نوعان :

نشر علمى وهو هذا الذى تجده فى كتبه العلميّة كشرح القلائد ولاميّة العرب والمعرب المبين ، وهو مرسلٌ بين فصيح الألفاظ . يدلّ على تمكّنه من ناصية اللغة وقدرته على التعبير عن أغراضه بكل دقّة .

ونشر فنّي وهو ما نجده فى رحلته ورسائله وخطبه ، ويمتاز بالسجع المواتى من غير تكلف وتقننه فى مطالعه ومقاضعه وعدم تقيّده فيه بالنماذج الرسميّة والرواسم (الكليشيات) المحفوظة التى بسببها صار كثير من الكتاب ليس لهم أسلوبٌ خاصٌ بهم ، وإنّما هى عبارات مشتركة وقرائن موزّعة فيما بينهم جميعاً ، فتجد كتاباتهم متشابهة وقريباً بعضها من بعض لنقل اللاحق منهم عن السابق ونسج الآخر على منوال الأوّل .

فهذه خطبة شرح لاميّة العرب ، انظر كيف بدأها وتخلّص لذكر مقصوده من غير أن يُبالى بما اصطلح عليه أهل عصره من التقاليد كالشهادة وتأسيس الصلاة على النّبي ﷺ وقصر الانتقال

علبي عبارة: (وبعد) أو (أما بعد) فضلاً عما أتى به فيها من التعليل والتفريع والاعتراض الذي يدل على أنه كان يكتب كما يريد هو كما يراه منه! وهي:

«الحمد لله الذي جعل معرفة كلام العرب، من أقوى دواعي الطرب، من أجل أنه أحلى من الضرب، على أن الناس في ذوقه متفاوتو الرتب، وصلى الله على سيدنا محمد أفصح العرب قاطبة. فإنه بلغ مشارق البيان ومغاريه، واسترق ساريه وساربه فلو اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل فصاحته، ما استطاعوا ولو ظاهر صاحب منهم صاحبه وكانت نسبة كلامهم من كلامه، عليه صلاة الله وعلى آله وأزكى سلامه، وإن قاذوا البيان بخطامه، وأفرغوا السحر في قالب نثره ونظامه. نسبة الترب من التبر والخشب من الذهب. ومع هذا فإن معرفة كلامهم وسيلة إلى معرفة كلامه وما أنزل عليه وسبب. فكانت لذلك من أعظم الوسائل وأجل القرب. فلذلك شرحت لامية العرب، وأجلستها من البيان على مرتقب، وكشفت عن وجهها الذي طالما قد انتقب: إلخ.

ويطول بنا الكلام لو نقلنا من مقاله كل ما يليق بهذا المقام. فلنقتصر على هذا ولنأت بقضعة بديعة من نثره الفني في وصف متنزه كيتان، بتطوان» نقلاً عن رحلته، قال:

«وهذا الكيتان: من أجمل المواضع، وأفضل المتنزهات والمصانع، تطرد خلال رياضه أنهار، تجري في الصباح بذائب اللجين وفي الأصيل برائق النضار، وتسجع بأدواحه أطياف، لا تُدانيها نعمات الأوتار. فقد اعتدل هواؤه، واشتمل بالابتهاج بهأؤه، تُغص الزهراء بطلاوة مرآه، وتؤد الزهرة لو ترتدي بملاعة حلاه، وتحسد جماله النضير، وطرازه المرونق، محاسن السرير، وبدايع الخورنق. ترتاح النفوس في بساطينه، وتحيي الأرواح بشم رياحينه، إن حل من أنحله الوجد برياه، صاح من حينه واطرباه، وأسلاه تسلسل غدرانه، وتغريذ ورشانه، عمن قطف لبه بأجفانه، ومزق قلبه بهجرانه».

فهذه القطعة إنما هي شعرٌ منثورٌ قد اشتملت على تشبيهات واستعارات وخیال جميل ونظام أصيل مما لا يكون إلا في الشعر! وهكذا غالب نثره الفني.

شعره:

جمع ابن زاكور شعره كله في ديوان سماه: (الروض الأريض في بديع التوشيح ومنتقى القريض) ورتبه على حروف المعجم في الأول، ثم صار يلحق به ما جد له من النظم على غير ترتيب. وقد انحصرت أغراضه الشعرية في المديح، وهو أكثر ما في الديوان والربيعيات والزهریات والغزل والرثاء والنصائح والإخوانيات، ولكن هذه الأغراض الثلاثة الأخيرة فيه قليلة، ثم المديح أكثره في

الأولياء والصالحين من رجال المغرب بالخصوص، فقل أن ترى ذا ضريح معروف أو مقام مشهود إلا وله فيه مدح أو توشُّل به، وهو في ذلك متأثر بشيخه اليوسى وبوسطه المعلوم بهذه النزعة، وله كذلك مدائح في النبي صلى الله عليه وسلم ومشائخه الكُثَار وفي السلطان أيضاً.

ونظمه كما ينبغي عنه اسم ديوانه على نوعين: موشح وخلافه من بحور الشعر المعروفة فأما موشحاته فإنها جميعاً من الإبداع فكان لا سيما وموضوعاتها في الغالب من هذه الموضوعات التي تهزُّ المشاعر وتمسُّ أوتار القلوب، وأعنى وصف الطبيعة في مظاهرها الجميلة من الربيع والرياض، أو الغزل والنسيب.

وأما شعره الآخر: فمنه ماهو جميل رقيق سلس عذب ينمُّ عن ذوق أدبي سليم وملكة مبدعة مطبوعة، ومنه ماهو شعرٌ بدائي ساذج شبيه بالأنظام العلمية وقريب من أشعار الفقهاء، ونحن لا نعتبر هذا من قوله ولا نقيم له وزناً عند النقد، إنما شعره عندنا القسم الأول وهو الذي يحكم به على شاعريته، ! لأن لكل شاعر سقفاً، ولكل قائل غلطاً، ولكن من هذب شعره وتخيَّره فقد أخذ بالحزم ومن تركه على أصله وفيه ما احتفل له وما ألقى على عواهنه في ساعة من الساعات التي يكون قلُّ ضرس الشاعر فيها أهون عليه من قول بيت شعر! كما يقول الفرزدق فقد ضيع الحزم وإن اعتذر بما اعتذر كصاحبنا ابن زكور الذي يحمل ذلك على غرارة الشباب ويظن أن حسن الحسن يُعطى على قبح القبح، فلذلك رتب الديوان على حروف المعجم وهذا قوله:

«وبعد فهذا ما أثير به روض القريحة إبان الشباب، وألفحه نسيم الفكر إذ ذاك من خطأ أو صواب، رتبته على حروف المعجم، ليشتمل المُبهم بفضل رداء المُعَلَّم، ويتعزَّز الضعيف، بجوار ذى العز المنيف» إلخ.

وعلى كل حال فإننا عند الحكم على شعره إنما نظرنا في الديوان كما لو كان منتخباً مهذباً صادرين في ذلك عن قول بشار بن برد فيما حدث عنه العباس بن الفضل قال:

«كان بشار يجلس في مسجد الرصافة فيحضره ناس كثير ويحدثهم وينشدهم شعره فاندست في الناس ليلة ثم صحت به: يا أبا معاذ! من الذي يقول:

أحب الخاتم الأحمر من حب مواليه

فأعرض عني وأخذ في إنشاد شعره، فلبث ساعة ثم صحت به: يا أبا معاذ! من الذي يقول:

إن سلمى خلقت من قصب	قصب السكر لا عظم الجمل
وإذا أدنيت منها بصلاً	غلب المسك على ربح البصل

فغضب وصاح: مَنْ الذی يُقْرَعُنَا بأشياء كُنَّا نعبثُ بها ويأتى بُرْذالُ شعْرنا ومالم نرد به الجداه !

فإذا انتفى شيخ المولدين من سقط شعره واغتاط مَن يرويه عليه فابن زاكور أولى بذلك وأحرى أن يغض الراوية النظر عن ضعيف شعره.

(طريقتنا فى الاختيار والترتيب)

إن ابن زاكور جمع ديوانه بنفسه ورتبه على حروف المعجم. ثم بعد الفراغ من ذلك جعل يلحق به ما جد له من النظم دون ما ترتيب، ونحن بعد أن تخيرنا من شعره كل ما فيه روح وعليه مسحة من الجمال وأسقطنا سفسافه وردئه، ارتأينا أن نرتبه على الأغراض التى نظم فيها وهى بحسب الاستقراء والتتبع سبعة:

المديح، والربيعيات، والزهريات، والغزل، والثناء. والنصائح. والإخوانيات. وهذا الترتيب فضلاً عن كونه أفيد من الوجهة الفنية، لا يُفِيثُ فائدة الترتيب الأبجدى التى يمكن أن يتدارك بفهرس خاص.

ثم إننا ربما تخيرنا من القصيدة أو أخذنا من أطراف القطعة حرصاً على ما فى بعض الأبيات من سحر وجمال يكونان مغمورين بغثاثة بعض الأبيات الأخرى وفُسُولتِها، ولولا عمئية البقر هذه ما صح رواية جميعها.

ولا يقولن أحد كان أولى أن تعرض علينا الديوان بنصه وفصه وقضيه ونحن نختار لأنفسنا منه ونأخذ ما رضىته أنواقنا وهذا هو الأشبه بأمانة العلم وحرفية النقل. فنقول له: إننا ما قصدنا نشر الديوان! ومن أراد فعله به ليرى ما يُفيد منه، وإنما عملنا هذا المنتخب على طريقة أئمة اللغة وشيوخ الأدب الأقدمين الذين كانوا يتخيرون دواوين الشعراء وينتخبون من أشعارهم كل نفيس وغال قصد ترغيب الناس فيها وإمدادهم بما يستحق أن يروى منها مؤفرين عليهم تعب البحث والتنقيب.

ونعتقد أنه حتى بعد نشر ديوان ابن زاكور بأكمله سيبقى هذا المنتخب محتفظاً بمكانته لدى الأدباء معتبراً أنه الديوان الحقيقى لابن زاكور.

عبدُ الله كُنُونُ الحسنى

خطبة الديوان لابن زاكور

حمدك يا من شرف أعيان البلغاء وبلغاء الأعيان، بما دُلَّ لهم من شמוש البلاغة والبيان،
فصرّفوه بأعنة الأفكار في كل ميدان، وأعلى همم من سدّ منهم أبواب الطمع مناط الحرمان،
ومطاف الذلة والهوان! أشرف ما افتتح به ديوان، لأنّه على الكمال: وهو لك خاصّة: عنوان،
وشكرك لأن أوليت لواء البراعة، وألحقت بمن ترهب أرباب العوالي يراعه - ليس لي بتأديته يدان،
ولا وجه حسان، ولو أيدت بقوة عبد المدان، ولهجة حسان، إذ هو من فريد جوهر الإحسان،
وشكركه (واجب) على كل إنسان. والصلاة على من عصمته من الشعر، ليسلم من تطرّق الخلل
ما أيدته به فأعجز الفحول من مُحكم الذكر: أفضل ما اقتبس به أنوار العرفان، ونعم المنجد في
تنوير الجنان، ومحقّ دياجير الأشجان.

اللهم صل وسلم عليه وعلى آله الأبرار، وصحبه فرسان البلاغة والمضمار، من كل حديد
اللسان والسنان. صلاة وسلاماً يُنشّقاننا في الحشر نسيم الرضوان، ويؤنّثاننا الفردوس مع الحور
الجان.

أما بعد: فهذا ما أثمر به روض القريحة إبان الشباب والفحة به نسيم الفكر إذ ذاك من خطأ
أو صواب. رتبته على حروف المعجم، ليستعمل المنبهم بفضل رداء المعلم، ويعزّز الضعيف، بجوار
ذي العز المنيف، وذلك أني لم أقتصر فيه على سلوك مجاز، بل يوماً ببغداد ويوماً بالحجاز،
وآونة بمكاظ. وطوراً بذى المجاز. وسُميت جمعه الصحيح، وقد طرز آس القريض بياسمين
التوشيح. ومزج عويس أبي حزام برقيق عروة وابن ذريح: (الروض الأريض، في بديع التوشيح
ومنتقى القريض).

وكثيراً ما أكنّى فيه بالمعْدَم والراح، عن الطرب والارتياح، وما يردُّ على القلب من الأفراح،
فلا يتوهّم من لم يدر الصباح من المصباح، وقد رأى ما عارضنا به: شقّ جيب الليل عن نحر
الصباح، أن المراد التي تطلع في بروج الأقداح، ويدور بها فلّك الراح، فيلزّني بمقتضى بلادته وأنا
البريء أقبح جناح. إذ تلك لا يصفها، إلا من يعرفها، ولا يذكرها، إلا من كان مثله من الأنذال
لا يُنكرها، وإنما فعلت ما هو بين الأفاضل مطروق، ويُعمر به عند أرباب المحاسن أي سوق،
وهل نحن إلا مثل من كان قبلنا، نحسن ببديعهم كلامنا ونطرز باستعاراتهم قولنا، ألا وليشهد
على ذو الأسماء الحسنی، أنني كلّمنا وصفت حسناً أو شَبَّهت في الظاهر بما يفني، فأنقصود إن
لم يصلح كونه المعنى، إنما هو التدرّب والارتياض، وتصرف الفكر في سائر الأغراض.

وَمَمَّنْ مَنْ عَلَى بِهِ ، وَجَذِبَنِي إِلَى الْعُلَا بِسَبَبِهِ ، وَجَعَلَنِي مَنْ قَانْلِيهِ اسْتِحْسَانًا ، وَتَدْرِيبًا
لِلْفَكْرِ وَامْتِحَانًا ، وَتَطْرُبًا لَا تَكْسِبًا ، أَسْتَمِدُّ التَّوْفِيقَ وَالْهُدَايَةَ ، وَالْغِنَى بِالْكَفَافِ وَالْكَفَايَةَ ،
وَأَنْ يُحَسِّنَ لِي فِي الْخَتَمِ كَمَا أَحْسَنَ فِي الْبَدَايَةِ ، بِجَاهِ أَفْضَلِ مَنْ عُلِّهِ بِكَأْسِ الرِّسَالَةِ وَالْوَلَايَةِ ،
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ بِلَا نَهَايَةٍ !



المديح

جملة المدح:

ديوانُ حبِّكَ بالتوفيق مبتدأ
وجملة المدح لم يُرْفَعْ لَهَا خبرُ
وبهذا جَذَى الأفهام مُوقَّدة
رَقَّتْ سجايا بذات الفكر وانتعشتُ
ومنذ حَلَّيْتُهَا بدر مدحك
صَلَّى عَلَيْكَ إِلَهَ العرش ما ثَلَيْتُ
وما جرى نَهْرٌ وما ذكا زَهْرٌ
وما تَرَفَّعَ من أنواركم قَمَرٌ
يا مَنْ به الحُسْنُ مختومٌ ومُبْتَدَأُ
إِلَّا وَأَنْتَ - رسولُ الله - مُبْتَدَأُ
يا مَنْ به غَضَبُ الجَبَّارِ منطَفِئُ
مُذْ عَلَّهَا من ثُدَى مجدكم لَبَأُ
لم يبقَ في القلبِ لا رين ولا صدأ
أمداحكم وزهاً بذكركم نَبَأُ
وما تَرَبَّعَ من صوب الحيا كَأُ
وما تَضَلَّعَ من أسراركم مَلَأُ

وقال في مدح الشيخ محمد بن عبد المؤمن بالجزائر أواخر ربيع الثانى (١١٠٤)
وهو من بديع الشعر:

البحرُ قد أبدى سنا نَضَرْتَهُ
قد خَلَعَ الحُسْنَ عليه جَلَى
كَأَنَّهُ وَالشَّمْسُ قد أودَعَتْ
مَطَارِفُ العَقْيَانِ قد طُرِزَتْ
ذَكَرْنِي عَهْدًا لَنَا قد مَضَى
فِي جَنَّةِ أَرِيثَ عَلَى جَلَقِ
مَا شِئْتُ مِنْ نَوْرٍ كَذَرٍ عَلَى
وَمِنْ غُصُونٍ قد سَقَاهَا الحيا
دَبَّجَهَا النُّوَارُ مِنْ أَصْفَرِ
وَأَحْمَرٍ يُشَبِّهُ خَدَّ الذِّى
فَهَامَتْ الأَعْيُنُ فِي بَهْجَتِهِ
وَانْتَضَمَ الإِبْدَاعُ فِي لَبَّتِهِ
شُعَاعُهَا الْأَنْضَرُ فِي لُجَّتِهِ
بِالْأَزْوَادِ الغَضُّ مِنْ زُرْقَتِهِ
بِأَرْضِ تَطْوَانَ عَلَى ضَفَّتِهِ
عَلَّمَهَا الحُسْنَ بِالْوَيْتِهِ
زَبَرَجِدٍ يَسْبِي سَنَا خُضْرَتِهِ
فَعَرِبِدْتُ بِالرَّقِصِ مِنْ خَمْرَتِهِ
يَحْكِي النُّضَارُ الغَضُّ فِي كَهْمَبَتِهِ
أَنْحَلَنِي الشَّوْقُ إِلَى رُؤْيَتِهِ

حيثُ المُنَى تُطلعه قمرًا
 لم يعره حجر يهيج الجوى
 إلا نَفَارًا هو فى طبيعه
 ينفر تيهًا ثم يثنيه ما
 فقلت إذ أبصرته تائها:
 ولا تُعذبني بنار الجفا
 فافتَرَّ أين الدرُّ من ثغره؟
 وأين بدر التَّمُّ من وجهه؟
 واهتزَّ عجبًا بخضوعى له
 أى هلال فى قضيب نقى
 عانقت من قامته غُضُنًا
 لم أصح من سُكرى بتعنيقه
 أى زمان قد مضى مُسرعا
 لم أنتبه من نوم لذته
 يا ليت شعرى والمنى ربما
 هل يدنُون الغربُ بعد النوى
 وهل أرى تلك البُذور التى
 ما أقدر الله على ردِّ من
 فيها نسيمًا من حماهم سرى
 كيف الرُّبا والمذحنى والنقى
 عَهْدى بها مرتع كلِّ رشا
 وكيف أحبابى وهل علموا
 نكبتنى الدهرُ ببينهم
 أمسيت صبا بالجزائر لا

تنأى ذجى الأحزان من طُرتَه
 ويعطف القلب على حُرقتَه
 إنَّ نَفَارَ الطُّبَى من خلقتَه
 يبصر من وُجدى على نُفرتَه
 كُن راضيا حبيبى على وتسه
 يامن حياة الضَّبِّ فى قبضتَه
 وأين نشر المسك من نكهتَه؟
 وأين لمع البرق من غُرتَه؟
 فأين غُصن البان من هزَّتَه؟
 أضاءه الدُّجور من لَمَّتَه
 كما قطفت الورد من وجنتَه
 إلا بتقطيعى على فرقتَه
 يا حر أنفاسى على سُرعته
 إلا بأشواقى إلى أوبتَه
 تساعد المُشتاق فى بغيته
 فأقطف الآمال من ضيَعته
 تُزرى بيدر الأفق فى طلعتَه
 نذب به البين إلى فئتَه
 شممت عرف المسك من هبتَه
 والنَّهر والروض على ضفتَه
 لا راعها الدهرُ بتنحيته
 شوقى الذى أوبقت فى أزمته
 أشكو إلى الرحمن من نكبتَه
 أعدم شجوا ذبت من حشرتَه

لولا ابنُ عبدِ المؤمنِ المرتضى
جعلته قصدى ونعم الذى
العالمَ التحريرَ من ذابِه
وأن يواسى من به ركضت
أنختُ آمالى به فأنثنتُ
إن تسألَ الأحبابَ عن نَزلى
أقطفُ أنوارَ المُنَى غُضّة
أثقلننى بالبرِّ حتّى لَقَدْ
ما شأنه عيبٌ سوى أنّه
ويُسَعِفُ الطالبَ فى قِصده
نُزّهته فى العلمِ يدرسه



قضى فؤادى من لظى لوعته
يقصده الإنسانُ فى غربته
أن يُنقذَ الملهوفَ من كُربته
خيلُ النوى أو حادٍ عن وجّهته
عاطرةُ الأنفاسِ من نفّحته
فها أنا أنعمُ فى جنّته
تحت ظلالِ العلمِ فى حضرته
أعجزُ أن أنفكُ من خوزته
يغضى على مثلى فى هفوته
ويُسعدُ الراغبَ فى رغبته
لا عاقبةُ المقدارِ عن نُزّهته

ماذا يقولُ المرءُ فى مدحه
والشمسُ أولّته أشعتها
وخيمَ المجدُ بساخته
بدرُ الهدى والعلمِ يا من غُدّت
خُذها على رغمِ العدا غادة
خودُ زهتٍ إذ بُشّرتُ بكم
كم رامها قبلك ذو همّة
بنيت ابنَ زاكور فمُنشؤه
صدّاقها الغالى قبُولُكها
فاسمُحْ له واقبلْ هديته
لا زلتَ ذا حالٍ تسوءُ العدا
والله يُبقيك إمامَ هدى

وقد تنأخى الدهرُ فى خدمته
والبدرُ حلاله بتحليلته
وفاض بحرُ الجودِ فى بُردته
تسجدُ أمداحى إلى قبليته
لُفّعها الصّدقُ بأقبيته
ولفّعها المجدُ بأزديته
فلم تُصخّ سمعاً إلى خطيئته
فاسُ وأهلُ الفضلِ من أسرته
منه فما أغلّاه فى نيّته
وعفّ بالصّفحِ على زلّته
ما حنّ ذو بُعدٍ إلى تربّته
ما غرّدَ القُمرى على دُوخته

وقال موشحاً في السلطان مولاي إسماعيل عارض به (لقد جار عن قصدي) :

نظمتُ جَنَى المبدى	جميل الصفات
فجاءتُ كما العِقد	بجيد المَهابة
فريدُ المُنَى منظوم	بفضل الأمير
أميرٌ به مَوْثوم	جَنَاح الكسير
يلوذُ به المظْلوم	فنبعم النصير

له همّة الأسد	وفقتك البُزاة
وفيه حيا الخُود	وجلم الثقات
وعقّة ذى النُسك	ونفّع المطر
ورائحة المسك	وحسن القمر
بقيت سنا الملك	مُنير الغُرر
تعلّ ذوى اللؤة	بكأس الهبات
أيا كوكب السعد	وعين الحياة
أمولاي إسماعيل	أشمس الملوك
بمدحك صار النقيـل	كدر السُلوك
وكاد من التسهيل	على من يحوك
يُنال بلا قصد	رقيق السمات
كما فاح من نجد	لطيف الثبات
يزيد به ذوقاً	غرام اللبيب
وينعم به من يشقى	بئجر الحبيب
ورقمه يرقى	على ابن الخطيب
فخذه كما الشهد	مع الرُشفات
حكى جار عن قصدي	هوى الغانجات

تقريظ «عرج بمنعرج الهضاب»

بِأَحْسَنِهِ وَالْحُسْنَ قَيَّدَ
 تَخَذَ الْمَلَا حَةَ مَلْبَسًا
 وَسَقَاهُ حَيْثُ سَبَّاهُ مَهْمًا
 فَمَشَتْ حُمَيًّا حَبِيبًا
 غَنَى! وَلَحْنُ غِنَائِهِ
 وَشَدَا بِمَا فِيهِ التَّخَلُّصُ
 عَقْدُ الْعُلَى وَالْحَسَنُ يَشْهَدُ
 كَيْفَ الْوَرَى «الْحَسَنُ» الَّذِي
 خَبِرَ يُبِيدُ الْخَبَرَ بَعْضُ
 عَلَامَةِ الدُّنْيَا بِسَلَا
 بِحَرْ الشَّرِيعَةِ وَالْحَقِيقِ
 بَذَّ الَّذِينَ تَقْدُمُوا
 فَسَمِيَهُ «الْبَصْرِيَّ» لَوْ
 حَسَنُ الْعَمَلِ هُوَ وَالْحَلَى
 بَيْنَ الْهُدَى وَفَعَالِهِ
 مَنْ ضَلَّ عَنْ أَعْلَامِهِ
 عُجَّ بِالْجَمَى مِنْ حَبِّهِ
 وَحَذَارُ ضَحْبَةِ نَاقِصٍ
 مَنْ لَمْ يَجِدْ فِي حَبِّهِ
 مَنْ لَمْ يَرُدْ مِنْ بَحْرِهِ الْعَذْ
 عَكْسُ النَّقِيضِ مُوَافَقُ

فِيهِ الْبَصِيرَةُ إِذْ تَأَوَّدَ
 وَكَسَا الْمَلَامَةَ مِنْ تَبَلَّدَ
 مَا يَزْدَرَى بِسُلَافِ صَرَخَتْ
 فِي لُبِّهِ فَصَبَا فَسَغَرْدَ
 أَرْبَى عَلَى نَغَمَاتِ مَعْبِدَ
 مِنْ عَنَّا لِأَجَلٍ مُقْصَدَ
 لَوْلَا «ابْنُ مَسْعُودٍ» تَبَدَّدَ
 دِينَ الْإِلَهِ بِهِ مَوْثِدَ
 مَدِيحِهِ وَالْخَيْرُ يَشْهَدُ
 ثَنِّيَا وَمُضَقِّعُهَا الْمُسَدَّدَ
 قَةَ فَاضَ فَيُضَا لَيْسَ يُعْهَدَ
 وَاسْتَشْهَدَ الْأَخْبَارُ تُرْشِدَ
 رَزَقَ الْحَيَاةَ لَهُ تَرَدَّدَ
 أَخِيَّانَ ذَاكَ بِذَاكَ يُعْضَدُ
 وَمَقَالَهُ جَلَّفَ مُؤَكَّدَ
 لَمْ يَذَرِ كَيْفَ اللَّهُ يُعْبَدُ
 إِنْ شئتَ فِي الدَّارَيْنِ تَسْعَدُ
 وَتَرَكَ مَنْ يَأْبَى وَيَأْبَدُ
 طَعْمَ الْحَلَاوَةِ لَيْسَ يُحْمَدُ
 بِ الْمَمَوَّارِ لَنْ يُسَدَّدَ
 لِمُرِيدِهِ فِي كُلِّ مَشْهَدَ

والدين والدنيا لمن
واليمين والإقبال في
لا يعرجن إلى السعلا
لا يفتحن باب المني
يفرى دياجير الهوى
ويجاز من جمع العدا
يعنوا له الجبار ذو البت
ويهابه من لم يذق
سر من الرحمن لا
وعناية الرب الرؤو
قد جاء شمس معارف
والدين مفصوم العرى
والحق مقلول الشبا
والخير فاعله تبدد
والغرب غرب نجاته
وبغائنه مستنسر
وشحا^(١) الردى أفواهه
صلى عليه الله ما
والآل والأصحاب من
من كل نجم طالع
والعلم مما قد عرا
فأعاد من أنواره
وبنى قواعده وشيد

والى مودته بمرصد
لفظ الثناء عليه مغمد
من لم يلد منه بمصعد
من لم يفر منه بمقند
من يقتدى منه بفرقد
من ينتمى منه لمفرد
سار وقوبه مقند
لوداده طعما فيرعد
سر من السلطان أحمد
فأذنت البطل المررد
والجهل أتهم ثم أنجد
والغى أبرق ثم أرعد
والبغى صارمه مهند
والشر موقده تودد
متخرق والبأس موقند
وسرته سارت بجند
(قضت) لبلى ولاية أحمد
نصر الإله به وأيد
نصروا النبى بكل مجد
فى برج سامى الجيد أجرد
فيما أقام جوى وأقعد
ما قد خبا والعود أحمد
وحوى شوارده وقيد

(١) فتحها.

وأبَادَ مِنْ سُحْبِ الْجَهَا
وَسَقَى رِيَافَ قُنُونِهِ
فَتَفْتَقَتْ أَزْهَارُهَا
وَسَرَى لِأَقْصَى الْأَرْضِ مِنْ
وَرَمَى الضَّلَالِ بِأَسْهُمِ
فَالدَّيْنُ أَصْبَحَ ضَاحِكاً
لَمْ لَا وَقَدْ زُقْتُ لَهُ الْغَدِ
وَأَدَارَ خُمِرَ حَقَائِقِ
ثَبَّتَتْ لَهَا الْأَفْرَاجُ إِذْ
مِنْ ذَاقَ مِنْهَا شَرْبَةً
فَإِذَا صَحَا مِنْهَا بِمَا
آخَى بِهَا بَيْنَ الْعِبَادِ

عَرَّجَ بِأَنْجَادِ الْعُجَلَا
تَجِدَ الْمُنَى دَانِي الْجَنَى
وَتَرَى الْجَلَالَ مَخَيَّمَا
وَالْبَشْرَ يَعْمَشِي نَوْرَهُ
وَالْفَضْلَ مَنْشُورَ اللَّوَا
وَالْحِلْمَ رَاسَ طُودِهِ
وَالْعِلْمَ مَاجَ غُبَائِهِ
مَنْ لَمْ يَطْفَ بِحِمَاهِ بَيْتِ الدِّ
مَنْ لَمْ يُشَاهِدْ دَرْسَهُ
وَالنُّجُجَ دَانَ وَالْوَقْبَ

(١) الفوهد: الغلام السمين المراهق

لَسَ مَا تَكَاثَفَ أَوْ تَكَادَ
فَاخْضَرَّ مِنْهَا كُلُّ أَمَلَدِ
وَتَأَزَّجَتْ فِي كُلِّ مَعْهَدِ
نَفَحَاتِهَا مُبْرَى الْمَسْهَدِ
مِنْ سُنَّةِ الْهَادِي فَأَقْصَدِ
حَلَوِ الْجَلَا فِي زَيِّ الْفَوْهَدِ^(١)
مَرَأَ حَالِيَةَ الْمُقْلَدِ
لَهُ مَا أَحْلَى وَأَرْغَدَ!
رَقِصَتْ لَهَا الْأَرْوَاحُ مِنْ دَدِ
أَوَّلْتَهُ سُكْرًا لَيْسَ يَنْفَدِ
طَرَقَتُهُ لَذَّتْهَا فَعَرَبِدِ
فَأَصْلَحَتْ مَا الصُّحُوفُ أَفْسَدِ

مِنْ أَرْضِهِ تَسْعَدُ وَتُنْجَدُ
وَتُحَافِجُ الْأَمَالَ بِالْيَدِ
فِي بُرْدِ مِفْضَالِ مُمَجَّدِ
عَيْنِ الْعَنَا وَالْوَجْدُ يُطْرَدُ
لِمَنْ تَصَوَّبُ أَوْ تَصْعَدُ
وَقِصَائِدُ الْأَرْشَادِ تُنْشَدُ
يُرَوَّى وَيُشْبَعُ مِنْ تَوْرَدِ
مَكْرُمَاتِ فَلَيسَ يُرْفَدُ
وَنَقَائِصُ الْأَبْحَاثِ تُوْرَدُ
لَارُ يَحْفُ مِنْهُ أَغْرَ أَوْحَدِ

وجدا الصواب يمدّه
والبشر يُوعَدُ بالمُنَى
واللفظُ يَجَلُّو خَرْدًا
والفهمُ يَنْشُدُ مَنْ تَبْلُدُ
لم يَجُنْ تَمُر العلم بل

مطأله بزلال ممدد
وسحائب الأوهام تبعد
قد زفها الفكر المويّد
لبيك أبشر لا تألّد
لم يدر كيف العلم يَنْشُد

مَنْ مُبْلَغُ عَنَى الْمَسْ
لِيَطِيبَ ذَا نَفْسًا فَيُحْمَدُ
أَنَّى اقْتَنَيْتُ مِنَ الْعَلَا
جَالِسْتُ (فَخَرَّ الدِّينَ) وَ (الْإِ)
وَسَمِعْتُ (عَزَّ الدِّينَ) إِذْ
وَشَهِدْتُ (سَعَدَ الدِّينَ) قَدْ
وَرَأَيْتُ (مَجْدَ الدِّينَ) وَ (الْقَدْ)
فَأَفَادَنِي مِنْ نَظْمِهِ الْمُدُ
(عَرَجَ بِمُنْعَرَجِ الْهَيْضِ
وَقَصِيدَةٍ نَضَدَتْ جَلَى الْإِبْدِ
نَظَمْتُ مِنَ الْأَمْثَالِ مَا
وَحَوَتْ مِنَ الْأَمْثَالِ مَا
يُبْدِي نَسِيمُ نَسِيبِهَا
وَتَقْوُدُ رَاحَةً وَغُظْمَهَا
وَمَدِيحُهَا يُنْسِيكَ مَا
لَمْ لَا وَدُرَّ عَقْوُودِهِ
ذَاكَ (ابْنُ نَاصِرٍ) الَّذِي

أَعَدَّ وَالْمَعَانِدُ حَيْثُ شَرَّدُ
وَيَزِيدُ ذَا رَجَسًا فَيُخَرَّدُ
مَالًا يُخَدُّ وَلَا يُعَدَّدُ
رَشَادُ (بَيْنَ يَدَيْهِ) يَسْرُدُ
أَمَلَى (قَوَاعِدَهُ) لِرُودُ
أَقْرَأَ (مَقَاصِدَهُ) لِقُصْدُ
أَمَوْسُ (مُشْكِلُهُ) يُقَيِّدُ
بَزَرَى بِأَسْوَاطِ الْزُبُرِ جَدُ
أَبِ (يَتِيمَةِ الْعَقْدِ) الْمُنْضُدُ
دَاعٍ مِنْ مَثْنَى وَمَوْحِدُ
لَمْ يَنْتَظِمِ بِطُلَى مُجَلَّدُ
لَمْ يَخُودِيَوَانِ (الْمُبِيرُ دُ)
لُطْفًا صِبَابَةً مِنْ تَجَلَّدُ
مَنْ قَدْ قَبَا قَلْبًا بِمَقْوَدُ
صَاغَ الْمُخْضَرُّ وَالْمُؤَلَّدُ
لِمُؤَاوِزِ الْإِسْلَامِ مُسْنَدُ
نَصَرَ الرِّشَادُ وَقَدْ تَنْهَدُ

شمس الهدى تُردى الردى
سُحَّت على جدِّ حوى
والعلم والتحقيق والنص
وأنسج من وبل الحيا
ومدار أنوار الهدى
هطلاء من روح السدى
وأنالها من بعده
نور الزمان (أبا على)
من لا يُحاول شأؤه
وسل الدروس أو الطرو
إن شَبَّ جُمُر ذكائه
وإذا انتضى من هدييه
فكان (سيف الله) عند الش
أو (حمزة) وهو الغضن
أو (ذا الفقار) يقد من
أو غضب (عمرو) ذا الصر
سجدت رؤوسهم له

مولاي يا من حاك من
وروى أحاديث الفضا
عن ناصر الدين (ابن نا
شعري أتاك ووجهه
رقلته بمدحككم
وعقلته بملأكم

غيث الندى المولى محمد
منه النصير لمن تشهد
بح الغميم لكل مُهتد
وأعم منه جدًا وأفيد
ومَنار عرفان وسؤدد
أبقى مآثره تُردد
مصباحنا ذا اللذ توقد
عز من لبي ووحد
فى حل إشكال تعمّد
س فإنها ليست تُفند
شاهدت كيف الجهل يصخذ
عُضبا رأيت الزيف يُحصد
عام قد شام المُهتد
فريقهم الجند المجند
جمع الخوارج ما تمرد
امة يوم فارس إذ تجرد
والفُرس للنيران سُجد

عزل البلاغة كل مخفد
ئل والمناقب عن مُسدّد
صر) الذى أحيى وجدد
بحيائه منكم مُورد
إذ منه لآمال يُصعد
فلذا الروى به مُقيّد

وشوى فأنضح ثم رمد
ف لمعدنى ورق وعسجد
للنيل حين طما وأزبد
ذر عندكم ممد
ما مد^(١) جنباه من يد
من روض فكر غير أغيد
عليه من نفحات حقد
مولاي يرفعه فيسعد
فى جيد أجيد قد تنضد
برضاك يقهر كل أصيد
فيجن غداة اليوم أوغدد
والقمر يحفظ ما تعود
والبر فى الدنيا مخلد
من ليس يفقد حين يوجد

إن كان ساء مزاجه
وأساء إذ أهدى الزيو
بل قطرة من آسن
فاعذره يا مولاي إن الع
هـذا وإن تأنقى
قطفته راحة حبكم
أذوتته أعصار تهب
وقبولكم إياه يا
ويفاخر الدر الذى
حب لى رضاك فمن يفر
ويهج تحرق كل أوغدد
فلقد تعودت الرضى
أبقى الإله وجودكم
يحي فيوجد حين يفقد

وقال ناسجاً على هذا المنوال فى مدح السلطان:

نصر لمولانا مؤبد
ببؤوده فى كل مشهد
ال واضحة المقلد
زهر المنى من كل مقصد
الأعداء من مثنى وموحد
ممن عن الإذعان عرد
جند الإله له مؤبد
جمع العداة به مبدد

أملى الهنا والسعد رد
وسعادة معقودة
وسلامة تهدى له الأم
وصرامة تجنى له
وعزائم تسبى له
وغنائم تجبى له
مولاي (إسماعيل) من
مولاي إسماعيل من

(١) سقط من هنا فى الأصل ما به يتزن البيت ويتضح المعنى

مَلِكٌ عَمَّا فَوْقَ الْعَالَا
 مَلِكٌ تَنْهَاهِي حَمْدَهُ
 فَالْشَّعْدُ مِنْ أَنْصَارِهِ
 وَلَهُ مِنَ الرُّعْبِ الَّذِي
 أَوْلَيْتَ مِنْ أَبْنَاءِ خِيَرِ
 صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مَا
 وَالرُّعْبُ كَانَ يُؤْمِنُهُ
 لَا بَدْعَ فِي أَنْ يَقْتَتِنِي
 يَغْشَى الْوَعْيُ مُسْتَبْشِرًا
 وَالضَّرْبُ أَبْرَقَ ثُمَّ أَرَعَدَ
 وَالسُّمُرُ تُغْرِشُ فِي الْكُلَا
 وَالْأَرْضُ تُكْسِي حُلَّةَ
 فَبَيْنَاكَ يَزْهَدُ فِي الدُّنْيَا
 وَهَبْنَاكَ يَعْظُمُ بِشَرُّهُ
 فَيَقُلْ جَمَعَ كُمَاتِهَا
 يَنْسِي نَجَاةَ مَنْ انْتَنَى
 وَاللَّيْثُ أَبْطَشَ مَا يَكُ
 شَبَّهَ بِهِ الْمَقْدَامُ لَيْثُ
 أَوْ جَدَّهُ الْمَوْلَى (أَبَا
 أَوْ فَارِسَ (الْيَرْمُوكَ) سَيِّدِ
 أَوْ صَاحِبِ الصَّمَامِ لَيْثِ
 أَوْ جَدَّهُ (النَّفْسِ الرَّكَّ
 دَعُ ذَكَرَ بِسَطَامٍ وَعَنْتَ
 وَرَبِيعَةَ بْنِ مُكَدَّمٍ

وَالْعَفْوُ عَنْ ذِي الْجُرْمِ يَشْهَدُ
 إِذْ لَيْسَ مِنْ فِي النَّاسِ يُحْمَدُ
 وَالْجَلْمُ رَأَيْتَهُ الْمَسْدُ
 يُعَيَّى الْعَدَا جُنْدُ مُجَنَّدِ
 مِنَ الْخَلْقِ مَوْلَانَا (مُحَمَّدُ)
 دَامَتْ مَوَاهِبُهُ تُجَدَّدُ
 شَهْرًا فَيُخَذَلُ كُلُّ مُبْعَدِ
 مَا لِلْأَبِ الْوَلَدُ الْمُتَجَدِّ
 وَالْبَاسُ مِنْهَا قَدْ تَوَقَّدُ
 وَالطَّعْنُ أَتَاهُمْ ثُمَّ أَنْجَدُ
 وَالْبَيْضُ فِي الْأَعْنَاقِ تُغَمَّدُ
 بِسَدَمِ الْمَجْدَلِ وَالْمَقْدَدِ
 إِذْ لَيْسَ فِي الْإِقْدَامِ يَزْهَدُ
 وَالْوَيْلُ مِنْهُ لِكُلِّ أَصِيدِ
 وَيَحُلُ مِنْهَا مَا تَعَقَّدُ
 وَيَقْدُ جِلْدُهُ مِنْ تَجَلَّدِ
 حِينَ إِذَا تَبَسَّسَ أَوْ تَأَوَّدُ
 عَنِ اللَّهِ (حَمَزَةُ) ذَا الْمَهْنَدِ
 حَسَنُ يَدْمَرُ مَنْ تَمَرَّدُ
 فَ اللَّهُ (خَالِدًا) الْمُخَلَّدِ
 عَنِ (الْقَادِسِيَّةِ) حِينَ يَنْتَهَدُ
 يَّةُ) مِنْ سَنَا الْمَنْصُورِ أَحْمَدِ
 رَةِ الْفَوَارِسِ حِينَ يَحْرَدُ
 وَرِيدِهِمْ وَأَخِيهِ مَعْبَدِ

وَمُلَاعِبٍ لَّأَسْنَةِ
هَذَا الْمَلَاعِبِ لَلْأَسْنَةِ
هَذَا الْمَصَادِمِ وَالْمَقْدَمِ
هَذَا الْمَضَارِبِ وَالْمَطْمِ
هَذَا الْمَقْدَمِ رُمُحِهِ
هَذَا الْمَيْبُودِ مَنْ تَأَلَّى
هَذَا الْمَرْفُوعِ ك
هَذَا الْمَنْظَمِ فَضْلُهُ
هَذَا الَّذِي بِحَلَى الْمَفْ
هَذَا الَّذِي بِمُلَى الْمَحْ
هَذَا الَّذِي يَمُرُّ أَحَدُ
هَذَا الَّذِي عَمَادَتُ بِهِ
فَحْيَاتُنَا بِوُجُودِهِ
وَجَمِيعُنَا عَنْ جُودِهِ م

وَابْنِ الطُّفَيْلِ خَلِيلِ أُرَيْدُ
ة إِذْ جَبِينُ الْحَرْبِ أَسْوَدُ
لَاوِمٌ وَالْمَسْدُودُ وَالْمُؤَيَّدُ
عَيْنُ فَضْلٍ هَذَا لَيْسَ يُجْحَدُ
فِي ثَغْرَةِ الْبَطْلِ الْمَرْزُودِ
بِ فِي الْغَوَايَةِ أَوْ تَوَدُّدِ
لِ أَوْعٍ وَالْمَعْفَرُ كُلُّ أَوْغَدِ
عَقْدُ الْمَعَالِي اللَّذْ تَبْدُدُ
آخِرُ وَالْمَأْثَرُ قَدْ تَفَرَّدُ
مَامِدُ وَالْمَمَادِحُ قَدْ تَزَرَّدُ
مَادِيَتِ الْفَضَائِلِ عَنْ (مُسَدَّدِ)^(١)
أَفْرَاحُنَا وَالْعُودُ أَحْنَدُ
لَهُ مَا أَهْنَأُ وَأَرْغَدُ!
الْعَذْبُ الْمَوَارِدُ لَيْسَ يُطْرَدُ

أَخْلَيْفَةَ اللَّهِ الَّذِي
شَعَرَى أَرْذَاهِي بِمَدِيحِكُمْ
أَرْنَى تَنَاسُقُ نَظْمِهِ
فَاخْلَعْ عَلَى أَعْطَافِهِ
وَقَالَكَ مَنْ أَشْمَاكَ مَنْ
وَبَقِيَّتِ يَا شَمْسُ الْهَدَى
وَاصْعِدْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ

كُلُّ الْفَخَارِ إِلَيْهِ مُسْنَدُ
حَتَّى أَرْذَى بِحَلَى الزُّبُرِجْدِ
بِكُمْ عَلَى الْعَقْدِ الْمَنْزُودِ
حُلِّلِ الرِّضَى فَبِذَاكَ يَسْعَدُ
شَرُّ تَصَوُّبٍ أَوْ تَصْعَدُ
رُكْنُ الْمَلَاذِ لِمَنْ تَشْهَدُ
بِنِ وَذِمِّ قَرِيرِ الْعَيْنِ وَاسْعَدُ

(١) هو أبو أريد بن قيس أخو لييد بن ربيعة لأمه كان وفد على للنبي ﷺ غداراً مع عامر بن الطفيل فدعا عليه فهيند وأبذله الوفادة مع عامر وصفه بخلته
(٢) هو مسدد بن مهران أحد رواة الحديث ومشيخته.

ونظم على لسان بعض الأشراف الصقليين تحية إلى جدهم المصطفى ﷺ

أزف الرحيل فخانني صبري
رُمْتُم أَحْبَبْتَنَا غِدَا غِدِ
رُمْتُم أَحْبَبْتَنَا غِدَا غِدِ
رُمْتُم أَحْبَبْتَنَا غِدَا غِدِ
رفقاً أَحْبَبْتَنَا عَلَى زَمَنِ
رفقاً أَحْبَبْتَنَا عَلَى ذَنْفِ
الله حادى الركب فى جلدى
يا بدرُ ركبك زلَعوا كبدى
يا بدرُ ركبك أَضْرَمُوا حرقى
حَمَلْتُهُمْ لِحِمَاكَ مَنْزِلَ مَا
وَمَحَطُ جَبْرِيلَ وَمُهَيْطُهُ
أَزْكَى سَلامِ طَيِّبِ النَّشْرِ
أَوْدَعْتُهُمْ لِحِمَاكَ وَفَوْ حَرِ
شَوْقاً تَطِيرُ بِهِمْ عَزَائِمُهُ
شَوْقُ الذى بَانَتْ أَحِبَّتُهُ
شَوْقُ الغريبِ إِلَى مَنَازِلِهِ
يا رَحْمَةَ الرَّحْمَانِ أَنْزَلَهَا
يا شَمْسَ هُدًى الله قَدْ طَلَعَتْ
ها عَبْدُكَ الْمُسْكِينُ لَازِ بِكُمْ
ها نَجَلُكَ الْمَضْطَرُ حَطَّ بِكُمْ
يُدُلُّي لِمَجْدِكَ بِالْحُسَيْنِ كَمَا

إِذْ هَاجَ مَا فِى الْقَلْبِ مِنْ جَمْرِ
أَنْ تَظْعَمُنَا بِالْقَلْبِ وَالْفَكْرِ
أَنْ تُرْسِلُوا دَمْعِي كَمَا الْقَطَرُ
أَنْ تَرْحَلُوا عَنِّي إِلَى (بَدْرِ)
فِي جِيدِهِ الْأَغْلَالُ مِنْ ضَرٍّ
فِي جِيدِهِ الْأَصْفَادُ مِنْ عَسَرِ
الله حادى الركب فى أمرى
يا بدرُ ركبك صَدَعُوا ضَدْرِي
يا بدرُ ركبك شَرَّدُوا صَبْرِي
قَدْ أَنْزَلَ الرَّحْمَنُ مِنْ سِرِّ
وَمُغْرَسِ الرَّحِمَاتِ وَالْبِرِّ
كَنْسِيمِ تُرْبِكَ مِنْ ضَنَا يُبْرِي
بِمُفْرِجِ الْأَشْوَاقِ ذِي الْحَرِّ
شَوْقاً يَهْدُ قَوَانِمَ الصَّخْرِ
فَهْدَى بِهِمْ فِي السَّرِّ وَالْجَهْرِ
شَوْقُ السَّلِيلِ إِلَى الْأَبِ الْبِرِّ
وَالنَّاسُ فِي بَحْرِ مِنَ الثَّرِّ
وَالنَّاسُ فِي دَاجٍ مِنَ الْكُفْرِ
يَرْجُو الْأَمَانَ بِكُمْ مِنَ الدَّهْرِ
حَمْلَ الذُّنُوبِ الْقَاصِمِ الظُّهْرِ
أَذْلَى الْخُسَيْنِ بِكُمْ إِلَى الْفَخْرِ

(١) سلبوا

واكف الصقلى فسادح الضر
فى الدين والدنيا وفى النّشر
لسليلكم من ربقة الخسر
فى داره الدنيا وفى الحشر
قُضِبَ الرياض وغرد القمري
وخصوصاً المولى أبى بكر
أيسدى الغمام مطارف الزّفر
كف النسائم لامة النّهر
بأريج ذكرك روضة الذكر
بحلى غلاك حدائق الشعر

فاحفظ حُسينك فى قرابته
وأنتله من جذواك مُنيته
وافكك رسول الله ناظمه
الْبِسَة من نسج الرضى خللاً
صلى عليك الله ما رقصت
وعلى أهيلكم وصحبكم
صلى عليك الله ما رقصت
صلى عليك الله ما نسجت
صلى عليك الله ما عبقت
صلى عليك الله ما زفرت

وقال يمدح الشيخ أحمد بن الحاج سنة ١٠٩٣ هـ:

وكم كبدى تُغرى وكم عبرتى تُذرى
أتاح لى الأحزان من حيث لا يُدرى
لدى العدفين المشرقين على الحمرا
وزادك إمام الصبا بهجة أخرى
ونثت لك الأرواح من طيها نثرا
منضرة أذ كنت لظى كبدى الحرى
تجلى على أطواقه وجّه بدرّا
فأكرم به بدرّا وأعظم به خُمرا
ونور الصبا غص سقاء الحيا نورا
على ضفتى نهر بشنيل قد أزرى
وفت ذبال الشمع فى مثنه تبرا
عطارد والجوزاء والقطب والشعري

لى الله كم قلبى يذوب من الذكرى
حينى لمن قد شطّ عنى مزارهم
فيا دارنا الغرا على الرّبوّة الخضرا
نقاك رذاذ الغيث من بعد وبليه
وحيثك أنفاس الأزاهر موهنا
ذكرت بمعناك الكريم معاهدا
ليالى جدى كلّ يمتئود^(١) أغيد
يبيت يعاطينى سلاف رحيقه
إذ الدهر دهر والزمان مُساعِدُ
ولله ليل فى رباك سهرته
كساد ضياء البدر لامة فضة
فشبه به نهر المجرة حلّه

(١) اليمتئود الغض الناعم يوصف به الغصن والجارية.

أَدْرَبْنَا عَلَيْهِ الرّاحَ رَاحَ مَسْرَّةَ
وَأَرَخَى عَلَى ضَوْءِ النَّهَارِ سُتُورَهُ
كَأَنَّ الدَّرَارِي الشُّهُبَ فِي كَبَدِ السَّمَاءِ
كَأَنَّ نُهَيْلًا إِذْ تَأَلَّقَ تُفَرَّدًا
يُرِيدُ الثَّرِيًّا وَالْبِعَادَ يَعُوقُهُ
وَقَدْ رَقَّتِ الشَّعْرَى الْعَبُورُ لِحَالِهِ
وَقَدْ عَبَّرَتْ نَهْرَ الْمَجْرَةِ نَحْوَهُ
لِذَلِكَ مَا تُؤَلِّى أُنَيْنًا وَزُقْرَةً
تُرِيدُ أَخَاهَا إِذْ أَضَرَّ بِهِ النَّوَى
كَأَنَّ ضِيَاءَ الْبَدْرِ وَالشُّهُبِ حَوْلَهُ
يَكَادُ يُرِيبُ الْجَاهِلِينَ شُعَاعُهُ
يَقُولُونَ جَهْلًا إِذْ أَضَاءَ مَعَالِمًا
بَلَى ! إِنَّهُ نُورُ الْهَدْيِ لِأَحْ فِي الدُّجَى
فِيَا وَهُمْ مَا أَذْجَاكَ فِي أَعْيُنِ الْوَرَى
تَجَلَّتْ بِهِ حُورُ الْعُلُومِ عَرَائِسًا
إِمَامُ حِبَاهِ اللَّهِ حِلْمًا وَسُودْدًا
إِذَا اسْتَصْعَبَتْ غُرُ الْمَعَانِي لِمَعَشَرٍ
وَرَوَّضَهَا حَتَّى تَذَلَّ صَعْبُهَا

وَقَدْ مَدَّ جَيْشُ اللَّيْلِ أَلْوِيَّةَ سَمَرَا
وَبَاتَتْ نَجُومُ الْأَفَقِ تَزْجُرُهُ زُجْرَا
قَوَارِيرُ بَلُورٍ عَلَى لُجَّةِ خَضْرَا
صَرِيحُ هَوَى قَدْ نَالَ مِنْ حُبِّهِ هُجْرَا
وَهَيْهَاتَ ! أَمَّا الصَّبْرُ عَنِهَا فَلَا صَبْرَا
وَحَنَنْتَ لَهُ كَيْمَا تَشَدُّ لَهُ أَزْرَا
وَلَمْ تَسْتَطِعْ عَبْرًا شَقِيقَتُهَا الْأُخْرَى
وَتُرْسِلُ مِنْ أَجْفَانِهَا عَبْرَةَ غَبْرَى
وَقَدْ عَاقَبَهَا الْعَيُوقُ عَنْ قَصْدِهَا قَسْرَا
سَنَا شَيْخَنَا ابْنَ الْحَاجِّ فِي خَلْقَةِ الْإِقْرَا
إِذَا لَمْخَوْ أَنْوَارَهُ فِي الدُّجَا تَثْرَا
أَبْدُرُ بَدَا أَمْ بَارَقَ قَدْ سَرَى مَثْرَى؟
دُجَى الْوَهْمِ فَانْتَرَا حَتَّى دِيَا جِيرَهُ تُثْرَى
وَيَا نُورَ مَا أَجْلَى سَطُوعِكَ إِذْ أَوْرَى!
فَشَاهَدَهَا مَنْ كَانَ لَا يُبْصِرُ الْبَدْرَا
وَحَوَّلَهُ عِلْمًا وَأَعْظَمَ بِهِ فَخْرَا
وَقَدْ وَجَّهُوا قَالَتْ طَلَاقَتُهُ بُشْرَى
وَخَاطَبَهَا سِرًّا فَدَانَتْ لَهُ جَهْرَا

بِقَلْبِي وَأَذْكَى الْوَجْدِ فِي كَيْدِي جَمْرَا
يُودُّونَنِي جَهْرًا وَيُودُّونَنِي سِرًّا
أَبْحَثْتُهُمْ مِنْ نَى الْأَضَالِ وَالصَّدْرَا
أَنَا الْكَوْكَبُ الْوَهَّاجُ فِي اللَّيْلَةِ الْغَرَّا
لَأَوَّلِيَّتُهُمْ مِنْ مَقُولِ الْبَطْشَةِ الْكَبْرَى

تَوَزَّحَمَ أَزًّا وَتَنْتَظِرُهُمْ شَرًّا
فَلَا يَجِدُونَ الذَّهْرَ فِي حَرْبِهَا نَصْرًا
سَمْتُ لِلْعَلَا لَا تَرْضَى أَبَدًا غَدْرًا

وَجَنَدْتُ مِنْ فِكْرِي إِلَيْهِمْ كِتَابِيَا
وَتَصْمِيهِمْ حَيْثُ اسْتَقَلُّوا سِهَابِيَا
وَلَكِنْ أَبْتُ لِي هِمَّةٌ أَدْبِيَّةٌ

تَطَاوُلُ خَوْدًا أَلْبَسْتُ حُلًّا جَمْرًا
سَوَاك - أَبَا الْعَبَّاسِ - فَاهْنَأُ بِهَا بَكْرًا
مُعْطَرَةً أَرْجُو الْقَبُولَ لَهَا مَهْرًا
أَحْمَلُهَا بَيْتًا يَكُونُ لَهَا عُذْرًا:
نَظِيرُ الَّذِي يُهْدَى إِلَى طَيِّبَةِ ثَمَرًا

وَهَاكَ عَرُوسًا مِنْ بُنَيَّاتِ خَاطِرِي
شَرِيفَةً قَدَّرَ لَمْ أَجِدْ كَفًّا لَهَا
رَشُوفًا أَنْوَفًا عَذْبَةً الْقَوْلِ غَادَةً
فَلَا تَنْتَقِدُهَا بِالْمَلَامِ فَإِنِّي
فَبَانَ الَّذِي يُهْدَى إِلَى مِصْقَعِ شَعْرًا

وقال يمدح الشيخ عمر بن محمد المانجلاتي بالجزائر عام ١٠٩٤ هـ :

وَسَلَّ نَفْسَكَ وَانْهَجْ نَهْجَ مَنْ صَبَرَا
إِنْ دَوَّاعِيهِ تَسْتَجْلِبُ الضُّرُرَا
فَبَانَ فِي ذِكْرِهَا أَنْسَا وَمُعْتَبِرَا
فِي رَوْضَةِ اللُّهُمَّ مِنْ تَحُلِّ ائْتَنَى ثَمَرَا
بُعْدُ يُوجِجُ فِي أَحْشَائِنَا سَقَرَا
نَلْنَا عَدَا الْأَعْطَرَيْنِ الْوَرْدَ وَالزَّهْرَا
دَانَ خِلَا النَّيِّرَيْنِ الشَّمْسِ وَالْقَمَرَا
أَغْرَى بَنَا الْأَعْجَمَيْنِ الطَّيْرَ وَالْوَتَرَا
حَيَّ عَلَى الْإِنْسِ إِنْ طُيِفَ الْهَمُومُ سَرَى
خُذْ مَا صَفَا لَكَ وَانْزِدْ كُلَّ مَا كَدَرَا
كَفَّ النَّسِيمَ دُرُوعًا حَسَنَهَا سَحَرَا
كَمَا سَقَطَتْ عَلَى بَحْرِ الْغَلَا (عُمَرَا)
مَنْ عَالَجَ الْعِلْمَ حَتَّى ذَاعَ وَانْتَشَرَا
بِجَاسِ الْجَمَالِ الَّذِي كُلُّ الْوَرَى بِهِرَا

حَيَّ عَلَى الْإِنْسِ إِنْ طُيِفَ الْهَمُومُ سَرَى
وَلَا تُصْخِرْ لِدَوَاعِي الْبَثِّ إِنْ صَدَحَتْ
وَإِذْكَرْ مَعَايِدَ قَدْ رَاقَتْ نَضَارَتُهَا
لَهُ مِنْهَا أَضْيَلَانُ جَنِيَتْ بِهَا
إِذَا الْأَحْبَبَةُ يَبْعُدُونَ عَنْ وَصَالِهِمْ
حَيْثُ اتَّخَلَّفْنَا وَلَا وَاشِ يَنْمُ بِمَا
وَلَا رَقِيبَ عَلَى الْأَفْرَاحِ يَحْسَدُنَا
وَزَهْوُنَا بِتَلَاقِينَا وَالْفَتْنَا
فَصَاحَ ذَاكَ عَلَى أَفْنَانِ دَوْحَتِهِ:
وَبَثُّ ذَا بَبْنَانِ الَّذِي يَحْرُكُهُ
وَالْبَحْرُ مِثْلُ مَذَابِ التَّيْرِ حَاكٍ بِهِ
وَالْوَرَقُ تَسْقُطُ فِي أَمْوَاجِهِ دُرَرَا
حَبْرُ الْجَزَائِرِ وَالدُّنْيَا بِرُمُتِهَا
بَدْرُ الْجَلَالِ وَمَصْبَاحُ الْكَمَالِ وَمَقْدُ

شيخ أحاط بأنواع المديح فما
 إن تنم أهل العلا إلى محاسنه
 ذو همه شغفت بالمجد عالية
 إلى سمائل أزرث بالنسيم ضحى
 من يبلغ الأهل أنى بعد بينهم
 وقد ظفرت بما قد كنت أمله
 حتى لقد خلئت آمالي قوائلى
 من ذا يطاولنى والمجد ضافحنى
 قد كنت قدماً أرى خطب النوى ضرراً
 ما أحسن البين إذ كانت إساءته
 بقية السلف الماضى ونخبته
 قاضى القضاة الذى لا شىء يعدله
 بحر العلوم التى قد غاض منهلها
 بدر الجزائر صان الله بهجته
 وبحرها العذب لازالت جداوله

وقال يمدح الشيخ على بركة بتطوان سنة ١٠٩٣ هـ:

إلى م فؤادى يذوب زفيراً؟
 غرائى من الوجد ما قد نفى
 فمن رقة قد حكيت نسيماً
 وشيبنى والشباب نصير
 ومن لسعته أفاعى الصدود
 فماذا على ودّهم لو دنأ؟
 وماذا على عاذلى لو غدا

(١) انكدرت النجوم تدرت

أبقى لمن بعده شيئاً ولا وذراً
 تجد جميعهم من بخره نهراً
 حم بها أحد النسرين فانكدر^(١)
 وخلق كالخلق قد هفا سحراً
 جالست بدر هذى بالشمس معتجراً
 لما قضت منيتى من نوره وطراً
 قدك: ابن زكور هذا البحر فاقتصراً
 والبدر أقبمنى والعلم لى سفراً
 فالיום حين اكتسبت المجد لا ضرراً
 تفضى إلى مثل صباح الدجا (عمراً)
 لكن محاسنه أزرث بمن غبراً
 فى عدله اللذ فشا فى الناس واشتهراً
 منذ زمان وسيل الجهل فيه جرى
 عن أن يرى بخشوف البدر مستترا
 تروض العالمين البدو والحضر

لقد كدت أقضى معنى حسيراً
 كراى وأذكى حشائى سعيراً
 ومن دنف قد حكيت نصيراً
 صدود الألى أوندعوسى زفيراً
 فاجدر به أن يشيب صغيراً
 وما ضر لو نعشوسى يسيراً؟
 عذيراً لمن كان مثلى أسيراً؟

ولست أؤمل منك عذيراً
إلى أن تُوازى الحصاة ثبيراً
لدى (بركات العلا) مُستطيراً
وأُسفر صُبْحُ السُرور بشيراً
ولا كَبِدِي تَتَداعى فُطوراً
فلا يَعمِدُ مَنْ دُنا وَحبوراً
ثُ لَمَّا سَقَانِي نَداهُ نَميراً
وكان لِقَلْبِي المُعْنَى مُجيراً
وأَرْخَى إِزار العُفاف كَبيراً
وساجَلَ قَطَرَ الغمام غزيراً
وأَمْسَى لِرَوْضِ العُloom سَميراً
ورام خُفاءً فزادَ ظُهوراً
بجَنحِ دُجى زادَ نُوراً كثيراً
فليس يَرى لِسِواها ظُميراً
وطُوراً تَراه لِقَومِ نَظيراً
وبُوضُحٍ ما كان ضَعْباً عَسيراً
لما قَصَفَ الدَّهْرُ غُصناً نَضيراً
إِذا أَنِيتَ عَينَتَ مِنْهُ سُطوراً
فليس يَرى أَبَداً قَطريراً
فَتَحْسِبُهَا قَبِلاً مُستَثيراً

عَلِقْتُ بِتَطوانِ عِلْقاً خَطيراً
فلا شَمْسَ فِيها ولا زَمَهيراً
وَحَبْرَ تَضَمَّنَ خُلُقاً كَثِيراً

فيا عاذلي لا تَكُنْ عاذري!
ويا هاجري لا تَكُنْ واصلِي
فَمُذْ شِمْتُ بَرَقَ العُلا والهُدى
سلوْتُكَ فَانْجَابَ ليلُ الأَسى
فلا مُقِلَّتِي تَسْتَهْلُ دَماً
وَمَنْ شامَ بَرَقَ العُلا مُستَطيراً
وَهانَ عَلى الذى قد لَقِيَ
وَأَنقَذَنِي مِنْ ظَلامِ الهوى
إِمامَ تَسْرِيلِ بالمَكْرُماتِ
وطاوَلَ بِدَرِ السَما مُنيراً
وأضحى لِكأسِ المَعالى مُدِيراً
تَواضَعَ جِلْماً فزادَ ارتِقاءً
وَمَنْ رامَ إِخفاءَ بَدْرِ الدِّياجى
تَناهَتْ مَذاهِبُهُ فى العُلا
فُطوراً تَراه لِقَومِ بَشِيراً
وكائِنَ تَراه يَفُكُّ المُعْمى
إلى رَقَّةٍ لَو حَواها النَسيمُ
وَنَظَمَ يُنَسِّيكُ شِعْرَ (جَريس)
وَوَجَّهَ جَلا البَشْرِ عَنْهُ الوُجُومُ
تَضَى الدِّياجيرُ غُرَّتَهُ

أَلَا هَلْ أَتى مَعشَرى أَتْنى
وَأَوَيْتُ مِنْها إلى جَنَّةِ
لَدَى عَالِمٍ قد حَوَى عَالِماً

وَأَلْحَفَهَا مِنْ مَحَابِسِنِهِ
وَأَسْرَجَهَا بِسِرَاجِ الْهُدَى
فَلَا تَجِدُ إِلَّا اسْتِطَارَ سَنَى
وَلَا غُضُنَ إِلَّا تَثْنَى ارْتِيَا حَا
أَضَاءَ سَنَاها وَضَاعَ شَذَاها
إِمَامَ الزُّورَى بِشَفِيعِ الزُّورَى
وَأَسْبَلَ عَلَيْهِ بُرُودَ الْقَبُولِ
وَهَبْنِي كَذَاكَ فَمَنْ لِي بِمَا
وَمَنْ أَرْهَقْتَهُ خُطُوبَ الدُّنَا
فَعُذْرًا لِمَنْ خَانَهُ ذَهْرُهُ
وَدُونُكَ مَنَى سَلَامًا كَرِيمًا

بُرُودًا حَكَتْ سُنْدُسًا وَحَرِيرًا
وَكَمْ مَكَثَّتْ قَبْلَ تَحْكِي قُبُورًا
وَلَا غُورَ إِلَّا تَلَالًا نُورًا
وَلَا طَيْرَ إِلَّا تَغْنَى نُورًا
فَشِمْتُ سَنَى وَشِمْتَ عَبِيرًا
أَصْخَ لِنِظَامِي وَكُنْ لِي غَذِيرًا
فَلَسْتُ (حَبِيبًا) وَلَسْتُ (جَرِيرًا)
أَحْلَى بِهِ مَجْدُكَ الْمُسْتَنِيرَا
فَكَيْفَ يَحُوكُ الْقَرِيضُ النُّضِيرَا
وَأَخْنَى عَلَيْهِ الزَّمَانُ مُغِيرَا
يُفَارِحُ عَرْفُهُ رَوْضًا مَطِيرَا

وقال موشحاً مؤلفياً عارض به موشح ابن سهل (ليل الهوى يقظان)

يَا لَيْلَةَ الْمِيلَادِ
شَفِيتَ إِذَا أَنْكَادِ
فَاللَّهُ بِالْأَسْعَادِ
أَسْرَجَهَا الرَّحْمَانِ
مَنْ هُوَ فِي الْإِنْسَانِ
بِمُوضِحِ اللَّبْسِ
بِمُبْعَدِ النَّحْسِ
بَطِيبِ النَّفْسِ
مَكْحَلِ الْأَجْفَانِ
مَقْلَجِ الْأَسْنَانِ
نَبِيْنَا الْمَنْسُوبِ
الْمُصْطَفَى الْمَحْبُوبِ

مَا كَانَ أَحْلَى سَمْرِكِ
بَاتَ يَشِيْمُ غُرْكِ
بَيْنَ اللَّيَالِي نَضْرِكِ
بَنُورِ شَمْسِ الْبَشَرِ
يَأْقُوتَةُ مِنْ حَجَرِ
بَذَى اللَّوَا وَالْقَضِيبِ
عَنْ غُرَّةِ الدِّينِ الْعَجِيبِ
مَنْ خُصَّ بِالْحُسْنِ الْغَرِيبِ
بِالِدَّعَجِ وَالْخَوَرِ
يَبْسِمُ عَنْ كَالِدُرِ
إِلَى ذَوَى الْجَاهِ الْخُلُوبِ
مَنْ حُبُّهُ يَمْحُو الذُّنُوبِ

مَنْوَرُ الْأُسْلُوبِ
فَأَعْظَمُ الْبُرْهَانِ
أَنْ جَاءَ بِالْقُرْآنِ
لَمْ يَقْوُ ذُو قَسْوِهِ
مَنْ لَهُ قَسْوُهُ
أَنْ يَحْتَذِي حَذْوَهُ
قَدْ صَانَهُ الْمَنَانِ
أَيْمَتْرِي إِنْسَانِ
يَكْفِيكَ فِي مَجْدِهِ
وَحَارَ فِي قَصْدِهِ
رَوَتْ ذَوَى جُنْدِهِ
لَمَّا التَّقَى الْجَمْعَانِ
مِنْ هَزَمِ ذِي الْأَوْثَانِ
يَا عِلْقَ أَعْلَاقِي
ذُبْتُ بِأَشْوَاقِي
وَقَيْدُ إِمْلَاقِي
يَرْجُوكَ ذُو الْأَشْجَانِ
مُشَيَّبُ الْوُلْدَانِ
قَدَّرَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ
وَمَا شَدَا مَنْ تَاهَا
(لَيْلُ الْهَوَى يَقْظَانِ
وَالْحَبِيرُ لِي خَوَّانِ

مُنْبِأً عَنِ الْغُيُوبِ
عَلَى سَنَاهِ الْأُبْهَرِ
يُفْجِمُ كُلَّ مُجْتَرِي
عَلَى الْكَلَامِ الْمُشْرِقِ
مِنْ شَاعِرٍ ذِي مَنْطِقِ
مَعَارِضاً فِي التَّنْسِقِ
مَنْ خَدَشَ كُلَّ مُمْتَرِ
فِي أَنَّهُ مِنْ بَشَرِ
يَا مَنْ لَهُ أُذُنٌ وَعَيْنُ
أَنْ فَاضٍ مِنْ يُعْمَاهُ عَيْنُ
وَمَا حَوَى يَوْمَ (حُنَيْنِ)
وَمَرَّ كُلُّ مَدْبِرِ
بِقَبْضَةٍ مِنْ حَجَرِ
يَا خَيْرَ مَنْ خَصَّ وَعَمِ
إِلَى ضَرْيَحِكَ الْأَشْمِ
الْبَيْسَنِي بَرْدَ سَقَمِ
فِي الْفَوْزِ يَوْمَ الْمَحْشَرِ
بِهَوْلِهِ الْمُسْتَنْكَرِ
لِذَا الْمَعْنَى قَرَجَا
مَا لَاحَ نَجْمٌ فِي دُجَا
فِي لَيْلِ هَجْرَانِ سَجَا
وَالْحُبُّ تَرْبُ السَّهْرِ
وَالنَّوْمُ عَنْ عَيْنِي بَرَى

وقال في اللجأ والاضطرار إلى الله تعالى:

تَعَزَّزْتُ بِذِي الْعِزِّ
وَمِمَّا يَنْسُبْنَ فِكْرِي
وَمِنْ شَرِّ الذِّى قَدْ بَرَّ
وَمِنْ قَوْلِ بِلَا فَعْلٍ
وَمِنْ فَقْرٍ أَخَى ذُلِّ
وَمَا بِالْشَّرِّ قَدْ يَقْضَى
وَمِمَّا يَقْتَضِي طَرْدِي
وَمِمَّنْ يَشْتَهِي ضَرْيَ
وَذِي هَمَزٍ وَذِي لَمَزٍ
وَذِي نَهْزٍ وَذِي نَكْزٍ^(٨)
وَذِي نَبْزٍ وَذِي نَحْزٍ^(٩)
وَذِي ضَكْزٍ^(١٠) وَذِي مَرَزٍ^(١١)
مِنْ الشَّيْطَانِ ذِي الْأَزِّ^(١٢)
إِلَى الشَّخْزِ^(١٣) أَوْ الْأَزِّ^(١٤)
مَكْرًا نُهْيَةَ الْبَرَزِ^(١٥)
وَفَعَلَ رَبُّهُ يُخْزِي
وَمِنْ يُخْلٍ وَمِنْ عَجْزٍ
وَمَا بِالذَّلِّ قَدْ يَجْزِي
عَنِ التَّوْفِيقِ أَوْ بَهْزِي^(١٦)
وَمِمَّنْ وُدُّهُ جَاذِي^(١٧)
وَذِي غَمَزٍ وَذِي طَنْزٍ^(١٨)
وَذِي وَكْزٍ^(١٩) وَذِي وَخْزٍ^(٢٠)
وَذِي نَفْزٍ^(٢١) وَذِي نَغْزٍ^(٢٢)
وَرَزَّ^(٢٣) مُفْزِعَ الْوَرَزِّ

(١) الإغراء على المعاصي

(٢) الاضطراب

(٣) الاضطراب

(٤) الرجل العاقل

(٥) البهز: الدفع العنيف

(٦) الجأز: الغمص في الصدر

(٧) الطنز: السخرية

(٨) طعن

(٩) ضرب بجمع الكف

(١٠) الوخز: الطعن بالرمح وغيره

(١١) نخس ودفع

(١٢) ضرب الرجز أو بالعصا

(١٣) الإفساد بين المتحابين

(١٤) الغمز الشديد

(١٥) القرص الخفيف والعيب والضرب باليد

(١٦) الرز: الصوت

وَذَى لَحْزٍ عَلَى بَرْزَى ^(١)
 مِنَ الْعُرْبِ أَوْ الْعُجَمِ
 وَمَنْ قَدَّمَ أَخَى لُؤْمٍ
 وَذَى جَرْحٍ بِلَا رُمَحٍ
 وَذَى بَزٍ يَبُزُّ الْبِزَّ
 وَمَنْ سَيرَ إِلَى عَيْرٍ ^(٢)
 وَمَنْ مَنَعَى مِنَ النُّفْعِ
 وَمَنْ كَرَّ أَخَى لَرٍّ ^(٣)
 قَسَا قَلْبِي مِنَ الذُّنْبِ
 حَنَانِيكَ أَمُولَنَا
 لِأَصْنَانِي وَأَرْدَانِي
 فَكُنْ لِي سَيِّدَى عَوْنًا
 وَكُنْ حِصْنِي وَكُنْ حِرْزِي
 بِشَمْسِ الرِّسْلِ وَبِلِ الْفَضْلِ
 رَسُولَ اللَّهِ سَيْفَ اللَّهِ
 صَلَاةً ثُمَّ تَسْلِيمًا

مِنَ الْمَلْبُوسِ مِنْ عَزٍّ
 أَوْ التُّرْكِ أَوْ الْغَزِّ
 وَمَنْ نَزَّ أَخَى ^(٤) وَفَزَّ
 وَذَى حَزٍّ بِلَا لَحْزٍ ^(٥)
 عِنْدَ الْبِزِّ بِالْبِزِّ ^(٦)
 وَمَنْ جَمَزَ إِلَى جَبِيزٍ ^(٧)
 وَمَنْ حَجَرَى وَمَنْ حَجَزَى
 وَمَنْ فَزَّ أَخَى قَزٍّ ^(٨)
 الَّذِي يُرَبِّي عَلَى الرِّزِّ
 أَرَبِي سَامِعَ الرِّكْزِ ^(٩)
 سِنَانُ الْغَمِّ بِالرُّكْزِ ^(١٠)
 عَلَى الشَّيْطَانِ ذِي الْهَمَزِ
 وَكُنْ مَالِي وَكُنْ كَنْزِي
 رُكْنُ الْعِزِّ وَالْعَزِّ ^(١١)
 مَنَ أَقْنَى ذَوَى الرُّجْزِ
 عَلَيْهِ رَائِقَا الطَّرْزِ

م

م

- (١) اللّحز: الإلحاح والبز: النزغ.
- (٢) العير: الطياش، والوفز: العجلة.
- (٣) الحز: القطع، واللحز: السكين المحددة.
- (٤) البز: الغاية والنزع والمتاع وأخذ الشيء بجفاء، وقهر السلاح، وهي على هذا الترتيب في البيت.
- (٥) العير: الحمار وهو هنا كناية.
- (٦) الجمز: نوع من العدو، والجبز: التذم.
- (٧) الكز: الشحيح، والرز: الضعف.
- (٨) الفز: الرجل الخفيف، والفز: ما يتفزز منه.
- (٩) الصوت الخفي.
- (١٠) الركن مصدر الرمح بمعنى خرزه.
- (١١) الرز: بالفتح المطر الشديد وهو هنا كناية.

وقال يمدح أبا على اليوسى:

ما بِالْحَبَّةِ أَشْيَافَ الْجَفَا اخْتَرَطُوا
سَلُّوا عَلَى أَضْلَعِي مَخْرَاطَ هَجْرِهِمْ
أَفْدِيهِمْ وَلَطَى الْأَحْشَاءَ مَوْقِدَةً
لَوْ نَفَحَتْ مِنْ شَذَا الْيُوسَى تَشْفَعُ لِي
بَلْ فِي رِضَاهُ رِضَاهُمْ وَهُوَ مَا شَهِدَتْ
وَنُصْرَةُ الدِّينِ وَالْأَعْلَامُ طَامِسَةٌ
وَأَرْبُوعُ الْعِلْمِ لَمْ يَلْفَ بِمَنْهَلِهَا
مَنْ عِنْدَهُ لُضْيَاءُ الرُّشْدِ مَقْتَبِسٌ
وَلَأَزَاهِرُ نَشْرِ الْجِلْمِ مَقْتَطِفٌ
دَامَتْ لَنَا وَلِدِينِ اللَّهِ غُرَّتُهُ

أَيْنَ الْعُيُودُ وَمَا فِي الْحَبِّ قَدْ رِبَطُوا
إِذْ أَبْعَدُونِي وَأَغْصَانُ الْمُنَى خَرَطُوا
مِنْ هَجْرِهِمْ عَدَلُوا فِي ذَاكَ أَوْ قَسَطُوا
إِلَى رِضَاهُمْ رَضُوا عَنِّي وَإِنْ سَخَطُوا
بِهِ الْهُدَى وَالنُّدَا وَالْخُلُقُ السَّبْطُ
مِنْهُ وَأَمْرُ الْجَوَى مِنْ أَمْرِهِ قُضِرْتُ
مِنْ الْأَفَاضِلِ لَا سَاقٍ وَلَا فَرْطُ
وَلِجِيَادِ الثَّقَى وَالصَّبْرِ مُرْتَبِطُ
وَلِجَوَاهِرِ سِمَطِ الْعِلْمِ مُلْتَقِطُ
فَالدِّينُ لَوْلَاكَ لَمْ يُنْقَشْ لَهُ نَمَطُ

وقال فى مدح المولى إدريس بن إدريس باني مدينة قاس:

كَمْ ذَا تُقْرِطُسُنِي بِسُمْرِ نِبَالِهَا
هَذَا عَلَى أَنِّي لَجَأْتُ إِلَى حِمَى
مَوْلَايَ إِدْرِيسَ بْنِ إِدْرِيسَ بْنِ مَنْ
(عَبْدَ الْإِلَهِ الْكَامِلِ) بْنِ الْمُرْتَضَى
نَجَلِ الذِّى حَازَ الْمَفَاخِرَ كُلَّهَا
سَبَطَ الرُّسُولَ الْهَاشِمِيَّ مُحَمَّدٍ
صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مَا صَابَ الْحَيَا
وَعَلَى جَمِيعِ آلِهِ وَالْأَصْحَابِ مَنْ

سُودَ الْخُطُوبِ وَتَعْتَدِي بِشِمَالِهَا
مَنْ قَدْ حَفَى مِنْ كَانَ عُرْضَ نَصَالِهَا
ذَلَلْتُ لَهُ الْآسَادُ فِي أَغْيَالِهَا
(حَسَنَ الْمُثَنَّى) ذِي اللَّيْلِ بِذَالِهَا
(حَسَنَ) الْبَتُولِ أَخَى الْعُلَا وَهَلَالِهَا
خَيْرَ الْوَرَى الْمُخْتَارِ مِنْ أَقْيَالِهَا
وَاهْتَاجَتِ الْأُرُوحُ فِي آصَالِهَا
سَلَكُوا الْهُدَى وَتَوَقَّلُوا بِجِبَالِهَا

مَوْلَايَ يَا نَجَلَ الْأَلَى شَادُوا الْعُلَا
وَعَدُوا عَلَى الْأَبْطَالِ يَوْمَ نَزَالِهَا

خَلَصَ جُؤَيْرَكَ مِنْ حُبُولٍ ^(١) أَوْلَعْتَ
فَلَقَدْ تَأَكَّدَ بَلْ تَغَيَّنَ سَيِّدِي
عَهْدِي بِمَنْ آوَى إِلَيْكَ تُجِيرُهُ
مَا بَالُ مَنْ أَمْسَى نَزِيلَ مَقَامِكُمْ
إِنْ سَاءَ مِنْهُ الْفِعْلُ قَدَمًا فَالْأَلَى
مَنْ ذَا الَّذِي مَا سَاءَ قَطُّ مِنَ الْوَرَى
يَا مَلْجَأَ الْمَلْهُوفِ وَالْمَكْرُوبِ يَا
عَجَّلْ بِمَا أَمَلْتُهُ مِنْ رَفْدِكُمْ
أَتَجِدُ آمَالِي فِيكَ لَذَى الظُّلْمِ
مَا ضَرَّ لَوْ رَوَّيْتَ غُلَّ فُرَادِهَا
غَيْرِي يَعُوبُ بِصَفْوِ أَفْلاجِ الْمُئْنَى
ذِي قِسْمَةٍ ضَيَّرَ وَحَاشَ جَلالِكُمْ
قَدْ كَانَ أَجْدَرُ بِالْمُنَى لَمَّا دَنَا
بِأَبِيكَ وَهَى وَسِيلَةٌ لَا يُمْتَرَى
وَبِمَنْ مَضَى مِنْ مَاجِدٍ أَوْ زَاهِدٍ
مَنْ كُلِّ أَبْلَجٍ فَاضِلٍ غُمِرَ النُّدَى
سَامِيَ الذُّرَى مُشْرِى الْقَرَى لَيْثَ الشُّرَى
لَا تَأْخُذْنِي بِالَّذِي أَسْلَفْتُهُ
فَلَقَدْ بَخَسْتَ بِهَا حَقُوقَ جِوَارِكُمْ
وَرَكُضْتَ أَفْرَاسَ الْبَطَالَةِ لَاهِيَا
وَالآنَ يَا قُطْبَ الْوَرَى أَعْرِيتُهَا

فِيهِ الْمُدَى فَقَدْ حَلِيفَ قِتَالِهَا
أَنْ تُنْقِذَ الْمَأْشُورَ مِنْ أَغْلَالِهَا
مَنْ كُلِّ مَا يَخْشَاهُ مِنْ أَهْوَالِهَا
مَدَّتْ لَهُ الْأَهْوَالُ سُودَ حَبَالِهَا
سَادُوا وَجَادُوا. الْعَفْوُ عَلِقَ خِصَالِهَا
لَا سِيَّما مَنْ كَانَ مِثْلِي وَالِهَا
غَوَتْ الضَّرِيكَ ^(٢) مِنَ الْعِدَا وَوَالِهَا
يَا كَعْبَةَ الْأَمَالِ فِي آمَالِهَا
نَهَرَ الْمُئْنَى قَدْ فَاضَ مِنْ سَلْسَالِهَا
مَنْ فَيَضُهُ وَأَرْحَتْنِي مِنْ حَالِهَا
مَنْ رَفْدِكُمْ وَأَنَا أَغْصُ بِحَالِهَا ^(٣)
أَنْ تَغْبِئُنَا مَمْلُوكَكُمْ بِمِثَالِهَا
مِمَّنْ نَأَى وَبَرَشَفَ ثَغَرَ مَنَالِهَا
بِقَبُولِهَا أَغْظَمَ بَغْرَ رِجَالِهَا
أَوْ مَثَلِ الْهَيْجَاءِ فِي أَبْطَالِهَا
نَجْمَ الْهُدَى سَمَّ الْعِدَا وَثَمَالِهَا ^(٤)
كَيْفَ الْوَرَى مِمَّا عَرَا وَثَمَالِهَا ^(٥)
زَمَنَ الصَّبَا مِنْ غِيَّهَا وَضَلالِهَا
وَعَدَلْتُ عَنْ سَبِيلِ التَّقَى وَضَلالِهَا
مَا بَيْنَ أَزْهَارِ الْهَوَى وَضَلالِهَا
وَبَذَلْتُ جِهْدَ الْجَدِّ فِي إِهْمَالِهَا

(١) جمع حبل بالكسر وهى الداهية.

(٢) الفقير والزمن والضرير.

(٣) الطين الأسود.

(٤) السم المنقع.

(٥) غيائها.

وهدمت ما شيدت أيام الصبا
وهجرت سعدى والرباب وعزة
وتشوقت نفسى إلى تمر التقي
حقق إذا أملى وأنجح حاجتى
واحفظ (أبى) فى غيبة شطت به
إكثفه حيث ثوى وعجل أوبة
واشفع لنا يوم القيامة علنا
يا فرغ أصل قد سما فوق السما
وعلى مقابكم العلى تحيتى
أذكى من النوار أرجه الحيا
ثم الصلاة على النبى المصطفى
والآل والأصحاب ما هبت صبا

فى مطمح الآثام أو أصلها
وردعت نفسى عن قبيح جدالها
وعدلت عن ثقل^(١) الهوى وجدالها
يا منجز الحاجات قبل سؤالها
وأكلأه من غول النوى وخبالها
وامنحه من فيض الغنى بسجالها
نغدو من الناجين من أهوالها
وابن الألى منحوا النهى بكمالها
ما رددت ورقاء فى أزجالها
وأنت به الأرواح فى أذيالها
خير البرية شمسها وهلالها
وتهدلت قضب الربا بشمالها

وقال وقد تعذر عليه المسير من حضرة الشيخ اليوسى بعد وداعه:

سلام مخجل عرف الغوالى
أمير العارفين (أبى على)
رجال الوقت يا مولاي منكم
ألا إن (ابن زاكور) دهاه
وبعد إثر قرب هاج وجدى
تعفن من وداعك خلط صبرى
فأعوزنى المسير غداة يوسى
وفى غدنا أسير بلا وداع
(ولو نعطى الخيار لما افتترقتا
عليك قضية الإحسان تتلى

على (حسن) المناقب والجلال
منار الرشد نبراس الجلال
بمنزلة العيال من الرجال
فراق ذراكم مغنى المعالى
فما أشجى النوى عقب الوصال!
فحمم البال من فرط الخبال
رجاء البرء منك من اعتلال
فراراً من ثماله يا شمالي
ولكن لا خيار مع الليالى
إلى يوم انفصال باتصال

(١) الثقل: ثمر شجر الدوم. والجدال جمع جدالة وهى البهح إذا أخضر واستدار قبل أن يشتد

وقال يمدح أبا عبد الله القسطنطيني سنة ١٠٩٢ هـ :

مظنة إتلاف المحب العواذل
يريشون للمضنى نبال ملامهم
يظنون أن اللوم يجدى وماذروا
أعاذلتى والعذل ليس يهولنى
دعيني وتوهمى فلست ببارح
توغلت أنجاد الصباية بالصبا
وجئت فتاة الحى والحى آهل
فأحرزت حصل السبق وحدى ولم أدع
بروحى من روجى لذيهم مقيمة
أولئك أخابى الألى صح ودهم
لقد حال ما بينى وبين ذرائهم
إكام وأنهار طغت ومهامه

ألا لا رعى الرحمان من هو عاذل
فيقضى أسى واللوم فى الحب قاتل
بأن ملام الصب للحين آئل
وأنى يهول العذل من هو هائل
أطاول فى مضماره وأساجل
وحضت بحار الحب وفى حوافل
ولا حاجز إلا الظبا والذوابل
لراكب أفراس الهوى ما يحاول
وإن بعدت منى الذرى والمنازل
سقى عهدهم عهد من المزن هائل
سباسب تعيى فى مداها الرواحل
قفار وأنجاد علت ومجاهل

ألا ليت شعرى هل تقرر عندهم
فيا مرمع الترحال أبلغ تحيتى
ويا نفس الأسحار حب عليهم
ويا ديمة الوسمى حى ثرائهم
ويا نفحة الخيرى عوجى بدورهم
عساهم إذا طارحتهم ببلابلى
لئن شط ما بينى وبين أحبى
أحن لهم أو يغمد القبر مرهفا
عليهم سلام الله ما هام عاشق
فلا مدبف إلا الذى شفه النسوى

هيامى وأنى من لظى الشوق ذاهل
إليهم وحدتهم بما أنا فاعل
وطارحتهم شوقى الذى أنا حائل
وبثى لهم أنى من البث قاحل
ونثى لهم أنى برتنى البلاهل
تطارحهم عهد الوصال بلاهل
فإنى على عهد الوداد لخائل
وأصبر لهم أو ينحت الطود صائل
وما حل مشتاق وما أحتاج زاجل
فقلبه خفاق وذمعه هائل

ولا عُمُرُ إِلَّا الصُّبَا وَعَقِيبُهُ
ولا هِمَمٌ إِلَّا لَمْ تَكُنْ أَدْبِيَّةً
ولا نَسَبٌ إِلَّا السَّمَاحَةُ وَالنَّقَى
وما النَّاسُ إِلَّا الْعَالَمُونَ ذَوُو الْعُلَا
ولا عَالِمٌ إِلَّا الْإِمَامُ (مَحْمُود)
إِمَامٌ حَبَّاهُ اللَّهُ كُلُّ فَضِيلَةٍ
سَنِيْعٌ أَهْلُ الْعَصْرِ أَرْوَعُ مَا جَدُ
حَوَى فِي قُلُوبِ الْأَذَكِيَاءِ مَنَازِلًا
وطَاوَلُ أَعْلَامِ الزَّمَانِ فَفَاقِهِم
فَأَصْبَحَ فِي أَوْجِ الْمَفَاخِرِ رَاقِيًا

ولا زَمَنٌ إِلَّا الضُّحَى وَالْأَصَائِلُ
ولا مُنْجِدٌ إِلَّا الْقَنَا وَالْقَنَابِلُ
ولا حَسَبٌ إِلَّا الْحَيَا وَالشَّمَائِلُ
نُجُومُ الْهُدَى إِذْ هُمْ سُرَاةً أَفَاضِلُ
أَلَمْ تَرَمَا تَلْقَاهُ مِنْهُ الْمَسَائِلُ
تَبَدَّتْ لَهُ فِي الْفِكْرَمَاتِ دَلَائِلُ
هَالِلُ الْمَعَالِي أَرْحَى حُلَاجِلُ
على أَنَّهُ فَوْقَ السَّمَائِينَ نَازِلُ
ولا يَبْلُغُ الْعُلَيَاءُ مِنْ لَا يَطَاوِلُ
وَأُمْسَتْ ضُرُوبُ الدَّهْرِ عَنْهُ تَنَاضِلُ

قَضَى اللَّهُ يَا حَبْرَ الزَّمَانِ وَعَلَّقَهُ
وَأَتَكَ شَمْسُ الْعِلْمِ وَالْغَيْرِ كَوَكَبُ
وَأَتَكَ فِي أَهْلِ الْبَلَاغَةِ بِمُضْعِعٍ
قَطَعْتَ بِطَرْفِ الْعِزْمِ كُلَّ تَنُوفَةٍ
وَجَزْتَ بِرِيحِ الْعِزْمِ بَحْرًا غَطْمَطْمًا
وَعَابَرِ بِخَرَى لَجَّةٍ وَمَحَجَّةٍ
فَأَصْبَحْتَ فِي الدُّنْيَا وَأَنْتَ سِرَاجُهَا
فَأَعْلَمْتَ أَغْفَالَ الْعُلُومِ وَخَرَّتْهَا
فَلَا زَلَّتْ فِي وَجْهِ السِّيَادَةِ غُرَّةٌ
وَدُمْتَ دَوَامَ الدَّهْرِ غَيْرَ مُكَدَّرٍ
أَتَيْتَ عَلَى رَغَمِ اللَّئَامِ خَرِيدَةً
بَرْهَرَةً رَقْرَاقَةً عَذْبَةً لَلْمَى
هَدِيَّةً مِنْ يَغْدِيكَ مِنْ كُلِّ حَادِثٍ

بِأَتَكَ خَلَى الدَّهْرُ إِذْ هُوَ عَاطِلُ
وَأَتَكَ وَقَادُ وَغَيْرِكَ أَقْلُ
وَأَتَكَ سَحْبَتَانِ وَغَيْرِكَ بَاقِلُ
تَكَلُّ بِأَدْنَاهَا الْجِيَادُ الصَّوَاهِلُ
فَجَزْتَ بِحَارًا مَا لَهْنٌ سَوَاجِلُ
جَدِيرٌ بِأَنْ تُجْدَى إِلَيْهِ الْفَضَائِلُ
وَأَضَحْتَ بِكَ الْأَمَالَ وَهَى مَنَاحِلُ
وَأَنْعَشْتَ بِالْإِقْرَاءِ مَا هُوَ خَامِلُ
وَلَا بَرَحْتَ تُطَوِّى إِلَيْكَ الْمَرَاجِلُ
وَتُورِكَ وَضَاحٌ وَحَدُّكَ فَاصِلُ
لَهَا النِّظْمُ دُرٌّ وَالْقَوَافِي خَلَاجِلُ
تَوَتَّ بِقُصُورِ الْغَرْبِ وَالْأَصْلُ بَابِلُ
وَفِيهَا عَلَى صِدْقِ الْوَدَادِ دَلَائِلُ

عليك سلام الله ما لاح باريك وما صاب هطال وما سح وابل
أنم من النوار يصقله الحيا يُبارى شذا الغيطان والليل راحل

وقال هذا الموشح في السلطان:

حُقَّ الهنا والسُرور	مَدَى الدُّهور	بمولد المُختار
المصطفى بذر البُذور	شَافَى الصُّدور	بالنُّور والأسرار
وبابنه بحر البُحور	دُرُّ النُّحُور	مُعَفَّر الأُشْرار
مَنْ قَدْ حَكى يوم الكِفاح	بين الرِّمَاح	لَيْثُ الشَّرَى في الغِيل
عين الرِّشَاد والصلاح	قُطِبِ الفِلاح	مولاي إِسماعيل

شَمْسُ الملوك أَجمعين	إِذْ لَا قَرِيبين	وَإِسْطِيَّةَ العِقد
نولاً أَمِيرُ الْمُؤْمِنين	نُورٌ مُبِين	في القُرب والبُعْد
حَكى جَمِيعُ المُسلمين	في العَالَمين	كَفَا بلا زُنْد
إِذْ هُوَ عُنْوَانُ النُّجَاح	بَحْرُ السَّمَّاح	يَفِيضُ فَيَضُ النِّيل
عين الرِّشَاد والصلاح	قُطِبِ الفِلاح	مولاي إِسماعيل

أَتَاكَ مَوْلِدُ الرِّسُول	يا ابْنَ البِتُول	فاصْطَدْ به الأفراح
في قَصْرِكَ الذِي يَهُول	كُلُّ العُقُول	بِحُسْنِهِ الوُضَاح
فَالْبَسَ به بُرْدَ القَبُول	يَاكُلُ سُـوُل	يا رَحْمَةَ الفَتَّاح
فَلَوْ حُبِي طَيْرُ الصُّبَاح	نُطَقَا لَصَاح	بأَحْسَنِ التَّرْتِيل:
عين الرِّشَاد والصلاح	قُطِبِ الفِلاح	مولاي إِسماعيل!

وقال أيضاً مثله:

زُنْدُ سَعْدٍ أَوْرَى	والهنا جَاءَنَا سَافِر
وَتَوَالَتْ بُشْرَى	بُهُامٍ لَنَا ظَافِر
بِالذِي قَدْ أَغْرَى	مَوْجَ بَحْرِ النَّدَى الوَافِر

قَبْلُكَ الْبَرِّيَّاءُ (١)
 زَاهِرُ الْمُحْيَا
 مَنْ سَنَاءُ أَغْنَى
 وَشَبَّاهُ أَفْنَى
 وَنَدَاهُ أَذْنَى
 وَاجْتَبَى عَلَى
 وَعَلَا الثُّرَيَّا
 مُسْتَطَابُ مَدْحِهِ
 مُسْتَتِمُّ نُصْحِهِ
 لَا يَزَالُ صُبْحُهُ
 جَاءَنَا وَفِيَّاءُ
 لَمْ يَزَلْ غَنِيَّاءُ

مَنْ عِدَاهُ الرَّدَى نَالُوا
 دُونُ نَوَالٍ لَهُ بَالُ
 عَنْ سَنَى نَالِهِ الْبَدْرُ
 كُلٌّ مِنْ شَأْنِهِ الْغَدْرُ
 مِنْهُ مَنْ دَارَهُ مِصْرُ
 مَدْحُهُ مَا بَدَا آلُ
 وَتَلَا الصُّبْحُ أَصَاكُ
 مُسْتَبِينَ الْكَرَامَاتِ
 عَمَّ حَتَّى الْجَمَادَاتِ
 مُسْتَنِيرَ الْعَلَامَاتِ
 لَهُ فِي الْمَجْدِ إِرْقَالُ
 عَنْ نُجُومٍ إِذَا مَالُوا

وقال يمدح أبا على اليوسى وقد ورد فاساً سنة ١٠٩٥هـ:

عَنْ نُورِ هَدْيِكَ تَغَرُّ الدَّهْرِ مُبْتَسِمُ
 فَشَتْ لِلْقِيَاكِ فَاؤُ إِذْ حَلَلْتَ بِهَا
 فَزَهْوُهَا بِكَ يَا مَوْلَايَ مُنْتَظِمُ
 أَبْهَجْتَ عَبْدَكَ إِذْ وَافَاكَ مَكْتَتِبَا
 وَافَاكَ يَطْلُبُ نَهْجَ النَّاصِرِيَّةِ إِذْ
 وَاهَا لَهَا رَغْبَةً مَا كَانَ أَنْفَسَهَا
 أَهْلَتَهُ لِعَدِّ قَبَاتٍ فِي سَهَرِ
 يَخَاطِبُ اللَّيْلَ كَيْ تَفْتَرَّ دُهُمَّتُهُ
 يَا غَنِيْرَ اللَّيْلِ كَأَفْوَرِ الصَّبَاحِ أَعْدُ
 إِنَّ لَمْ تَجْدُلِي بِصُبْحٍ صَحْتُ مِنْ أَسَفِ
 لَا زِلْتُ مِقْبَاسَ عِلْمٍ يُسْتَضَاءُ بِهِ

يَا وَاحِدًا وَزِدْتَ مِنْ بَحْرِهِ أَمَمُ
 وَقَاسَ لَوْلَا سَنَا وَجُودِكُمْ عَدَمُ
 وَأَنْسَهَا بِكَ يَا مَوْلَايَ مُنْتَظِمُ
 إِنَّ الْجَوَى بِدُنُوِّكَ يَنْخَسِمُ
 فِي النَّاصِرِيَّةِ نَصْرٌ لَيْسَ يَنْصَرُمُ
 لِمِثْلِهَا تَسْتَعِدُّ الْأَيْنُ الرُّسْمُ
 يُنْجِذُهُ الْوُجُودُ إِذْ أَعْوَزَهُ الْحُلْمُ
 عَنْ تَغَرُّ صُبْحٍ فَيَبْدُو لِلْمُنَى عِلْمُ
 قَدْ كَادَ يَلْحَقُنِي مِنْ طَوْلِكَ الْهَرَمُ
 «وَاحِرٌ قَلْبَاهُ مِمَّنْ قَلْبُهُ شَبِيْمُ»
 إِذَا بَدَتْ ظُلُمَاتُ الْجَهْلِ تَزْدَجِمُ

(١) مستعمل في البرية ولا يصح

وقال يمدح الشيخ ابن الحاج:

عن هُدى قُدُوتِنَا الْمُعْظَمِ	تُغَرُّ السَّيَادَةُ قَدْ تَبَسَّمِ
طَيْرُ السَّعَادَةِ قَدْ تَرَنَّمِ	وَبَحْمُودِهِ عَنْ قَصْدِهِ
ر، فِيهِ سَائِرُ مَنْ تَقَدَّمَ	شَمْسُ الْمَفَاخِرِ فِي الْأَوَاخِرِ
وَالْحِلْمُ رَانِدُهُ الْمَقْدَمِ	فَالْعِلْمُ حَشْوُ بُرُودِهِ
لَفْظُ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ يُعْلَمِ	وَالدِّينُ وَالتَّوْفِيقُ مَنْ
بِرُقَى دِينِ اللَّهِ سُلِّمِ	إِذْ مَدَحَ أَعْلَامَ الْهُدَى
خِلَانِ ذَاكَ بِذَاكَ مُغْرَمِ	مَقْفُوحُ أَحْمَدِ وَالْهُدَى



طاف الرشاذ بها وأحرم	أَبْنِيَّةُ الْوَرَعِ الَّتِي
بعلاك يا مولاي تُعْجَمِ	إِنَّ السَّيَادَةَ أَحْرَفُ
سائقَ الرِّقَائِقِ حَسْبُ يُفْهَمِ	وَلَدَيْكَ مَدْلُوكُ الْحَقِّ
دُرَرُ الْمَفَاخِرِ كَيْفَ تُنْظَمِ	وَسَنَّاكُمْ يَهْدِي إِلَى
بِأَنَّ أَشْمَسَ بِهِجَتِهِ لِنُسَلِّمِ	فَأَسْلَمَ لَتَنْوِيرِ الزَّمِّ

وقال يمدح الشيخ سعيد العميري:

لَا تَدَانِ وَدَاعِيهِ التَّسْلِيمِ	هَلْ لَذَى الْبُعْدِ مِنْ تَدَانٍ يَسْدُومِ
أَمْ يَمُوتُ وَحَبْلُهُ مَقْصُومِ	فَعَسَى يَنْعَشُ الْغَوَاذُ وَيَسْلُومِ
يَنْعَقُ الْبَيْنُ بَيْنَنَا وَيَحُومِ	حَسْبُنَا اللَّهُ مَا لَنَا كُلَّ حِينِ
نَظَرُ فَاتِرٍ وَوَجْهٌ قَسِيمِ	حَسْبِيَ اللَّهُ كَمْ يَقْسَمُ قَلْبِي
بِي مَطَايَاهُ تَرْتَمِي لَا تَرِيمِ	صَاحِبِي صَاحِبِ بِي الْبَعَادِ وَأَمْسَتْ
فَسَأْصِبُوا إِلَى النُّوَى وَأَهْلِيمِ	قَدْ أُلْفَتْ النُّوَى وَإِنْ عَشَتْ شَيْبَا
طَابَ بَعْدَ الْمَقَامِ وَالتَّخْيِيمِ	كُلَّمَا امْتَدَّ بُعْدُنَا وَتَنَاءَى
وَبِإِثْرِ الْهَجِيرِ يَهْوَى نَسِيمِ	وَيُعِيدُ الظَّمَا يَلْدُ شَرَابِ

لا تسل عن حشاي ماذا يُعاني
قرطسته سهام وجد وعَضُ
سأنت حديث وجدى وبثى
لإمام حوى المفاخر طراً
لهلال الهدى (سعيد) المعالى
وبه انزاح عن صباح معاني

إن ريسى بأمره لعليم
تُه أفاعى الهموم فهو سليم
لسرى إذ لا خليل حميم
ما حوى مثلها سواه أريم
من به سعد البيان الوسيم
له دجى الشبهات فهو قويّم

يا إمام الزمان أنت لعمري
بسناك امتدى الغبى لفهم
وبلفظكم وهو نثر لآل
ما رأينا ولا سمعنا - كلاماً
قد لبستم من السيادة بُرداً
دُمّت فى رفعة ودهرك طلق
واليكم حديقة حاكها الفك
أثمرت يانع البديع بأفند

قمر والزمان ليل بهيم
ضل عن مثله الزكى الفهيم
فاخر الدرس وازدهى التعليم
يُنْعِش الفكر قبله ويسيم
طرّازه الجلال والتعظيم
وعليك من العلى تسليم
روصاب عليها ود صميم
ان البيان فضاء منها شميم

وقال مخاطباً للقائد عبد الله الروسى وقد لزم بيته خوفاً من بعض الأشرار:

ألا أيها القائد المُجْتَبى
ومن هو فى فاس بدر دجى
فزعّت إليكم وقد شَفَنى
وقد شَبَّت ممّا قُدِفَتْ به
ويا ليت من هو مثلى شج
فلا تأخذنى بقول العدا
فما جئت شيئاً ألام به
اخوض بحار العلوم مدى

ومن حاز فى المجد أسنى مقام
يطاول بالأفق بدر الثمام
امتداد مقامى بهذا المقام
بإثر اثنين وعشرين عام
يصير خبيثة إحدى الرجاء
وإن أكثروا فى زور الكلام:
سوى أننى بالغلام مستهام
وأسحر طورا بدر النظام

وَهَبْنِي اقْتَرَفْتَ ذَنْباً طَغَتْ	فَمِثْلُكَ يُؤَلِّى الذُّنُوبَ الْعِظَامَ
فَحَلِّمُكَ قَدْ عَمَّ كُلُّ الْوَرَى	وَأَصْلَحَ مَا بَيْنَ خَاصٍّ وَعَامٍ
وَجِدْ لِي بَعْفُوكَ يَا رَبِّهِ	فَعَفُوكَ عِنْدَى الْمُنَى وَالْمَرَامِ
فَمَنْ لَابَنَ زَاكُورٍ مِنْ مَنْجِدٍ	سَوَاكَ إِذَا حَارَبَتْهُ اللَّئَامُ
فَلَا زِلْتُ تَرْقَى سَمَاءَ الْعُلَا	وَكَيْفَا يَلُودُ بِهِ مَنْ يُضَامُ

وقال فى مدح تطوان:

تَطَّوَانُ! مَا أَذْرَاكُمَا تَطَّوَانُ	سَأَلْتُ بِهَا الْأَنْهَارُ وَالْخُنْجَانُ
قُلْ إِنَّ لِحَاكَ مَكَابِرُ فِى حُبِّهَا	هِيَ جَنَّةٌ فِرْنَوْسُهَا الْكِتَانُ

قال معارضاً توشيح (شقَّ جيبُ الليل عن نحر الصباح) متخلصاً لمدح الرسول الأعظم ﷺ:

عِلَّالَنِى فَلَقَدْ جَاءَ الصَّبَاحُ	بِسُلَافِ الرَّاحِ
وَأَمْرُجَاهَا بَلَمْنَى غَيْدٍ صَبَّاحُ	وَأَمْلَأِ الْأَقْدَاحُ
وَأَسْقِيَانِي فَلَقَدْ غَنَّى وَصَاحُ	طَائِرُ الْإِصْبَاحِ
إِنَّ فِى الْكَاسَاتِ مِنْ خَمْرِ الدَّنَانِ	سَلْوَةُ الْمُحْزُونِ
فَاشْرَبْنِيهَا فَلَقَدْ آنَ وَحَانُ	زَمَنٌ مَيِّمُونُ

مُنْذُ بَدَتْ تَطْلُعُ أَقْمَارُ الْمَدَامِ	فِى سَمَاءِ الْفِكْرِ
قَوْصُ الْأَشْجَانِ مِنْ بَعْدِ التَّمَامِ	رَائِدُ الْبِشْرِ
مَثَلُهَا قَوْصُ غَرْبَانِ الظَّلَامِ	أَجْدَلُ الْفَجْرِ
يَالِهَا مِنْ خُمْرَةٍ رَقَّتْ مَغَانِ	مَنْ بِهَا مَلْبُونُ
فَاقَتِ الْأَقْمَارُ فِى أَيْدَى الْبَقِيَانِ	فِى اللَّيَالِى الْجُونِ

نَزَجَتْهَا رَاحَةُ الْإِسْكَانِدِرِ	بِثَرَى اسْرَنْدِيْبِ
فَلِذَا أَزْرَتْ بِطَعْمِ السُّكَّرِ	وَأَرِيحِ الطَّيِّبِ

وَأَشْبَيْتَ بِسَنَاهَا الْأَبْهَرُ
فَأَسْقِنِيهَا قَهْوَةً تَكْسُو الْبَنَانُ
مَكَثْتَ فِي الدَّنِّ دَهْرًا مُذْ زَمَانُ
أُمْنِيَّاتِ الشَّيْبِ
عِنْدَ الْمُطْعُونِ
صَانِهَا أَفْرِيدُونُ

بَنَتْ كَرْمَ حُبَيْتٍ كَرَمْتُهَا
وَسَقَاهَا فَبَدَتْ تَضُرَّتُهَا
خِلْتُهَا لَمَّا غَشَّتْ سَوْرَتُهَا
زَجَلَ الرُّهْبَانُ يَوْمَ الْمُهْرَجَانِ
أَوْ فُرَادَى إِذْ عَالَاهُ الْخَفَقَانُ
لَأَبَى بَلَقِيْسِ
أَرِسْطَاطَالِيْسِ
فِي حِثَا الْبُنْيُيسِ^(١)
فِي حِمَى عَبْدُونِ^(٢)
فَهُوَ كَالْمَجْنُونِ

هَاجَهُ ذَكَرُ عَهْدٍ بِاللُّوَى
وَبِرُوحِي يَا عَذُولِي فِي الْهُوَى
وَجْهُهُ وَالْبَدْرُ فِي الْحُسْنِ سَوَا
يَا لَهُ مِنْ أَحْوَرِ الْجَفْنِ بَرَانِ
وَجَفَا عَيْنِي الْكَرَى لَمَّا جَفَانِ
لَيْتَ إِذْ مَرَّقَ صَبْرِي بِالْجَفَا
وَكَسَا جِسْمِي الضَّنَا وَالْذَّنْفَا
يَتَّقِي الرَّحْمَنَ فَيَمْنُ أَتْلُفَا
فَلَقَدْ أَوْدَى بِرُوحِي الْهَيْمَانُ
وَحَكَى لُونِي مَعًا قَدْ عَرَانِ
فِي ظِلَالِ الْبَنَانِ
شَايِنُ فَتَّانِ
فَهُمَا مِثْلَانِ
لِحِظَّةِ الْمَسْنُونِ
وَصُلُّهُ الْمَقْمُونِ
وَسَبَا لُبِّي
وَبَسْرِي قَلْبِي
دُونَ مَا ذَنْبِي
وَكِسَانِي الْهُيُونَ
صَفْرَةَ الْعُرْجُونِ

يَا حَيَاةَ الرُّوحِ صَلِّ ذَا الْمُبْتَلَى
لَا تَظُنَّ الْقَلْبَ مِنْهُ قَدْ سَلَا
بِالْهُوَى قَهْرًا
أَوْ نَسْوَى غَمْرًا

(١) ابْنَيْسِ الدَّنِّ انظر بحثاً حولهُ بعنوان: ابْنَيْسِ واللفظُ أُخْرَى في كتابنا: اِخْلُ وَبَقِي...

(٢) دير عبيدون كان بجزيرة ابن عمر من أحسن المستقرهات.

لَا وَمَنْ فَضَّلَهُ اللَّهُ عَلَى
الرَّسُولِ الْمُصْطَفَى الثَّابِتِ الْجَنَانِ
مَنْ حَبَاهُ اللَّهُ بِأَلَايِ الْحَسَنِ

خَلَقَهُ طُورًا
ذِي السُّمَى الْمَيِّمُونَ
وَالنَّبَا الْمَكْنُونِ

وَبِهِ أَنْقَذَنَا الرَّحْمَانُ مِنْ
وَأَقَالَ اللَّهُ مَنَّا مَنْ غُبِنَ
لَمْ يُطَقْ فِي الدَّهْرِ جَهَبِيذُ لَبِنِ
حَسْبُنَا فِي فَضْلِهِ آيُ الْقُرْآنِ
لَمْ يَزَلْ يُتْلَى عَلَى طَوْلِ الزَّمَانِ

ظَلِمَ الشُّكُّ
بِغِيغَةِ الشُّرُكِ
وَصَفَّ ذَا الْمَكَى
ذِي السَّنَا الْمُخْزُونِ
صَادَهُ مَعُ نُبُونِ

خَاتَمَ الرُّسُلِ الْكَرَامِ الْمُصْطَفَى
مَنْ حَبَاهُ اللَّهُ مِنْهُ شَرَفًا
هُوَ حَسْبِي فِي هُمُومِي وَكَفَى
يَا رَسُولَ اللَّهِ يَا رَحْبَ الْبِنَانِ
رَشَّ كَثِيبًا بَزَّهُ صَرْفُ الزَّمَانِ
يَا سَحَابَ الْبَدَلِ يَا بَحْرَ الْعَطَا
كُنْ شَفِيعًا لِلَّذِي قَدْ أَقْرَطَا
وَأَسْقِ مَنْ أَظْمَأَهُ حَرُّ الْخَطَا
أَنْتَ أَوْلَى مَنْ يَبْقَى ذَا الْهَيْمَانِ
يَوْمَ يَكْسَى ذُو الْهَوَى ثَوْبَ الْهَوَانِ

وَاضِحُ الْمِنْهَاجِ
لَيْلَةُ الْمِعْرَاجِ
نُصُورُهُ الْوَهَّاجِ
يَا مُنَى الْمُحْزُونِ
ذُو الشُّبَا الْمُسْنُونِ
يَا عَظِيمَ الْجُودِ
فِي الذُّنُوبِ السُّودِ
حَوْضُكَ الْمَوْزُودِ
وَالشَّجَى الْمَفْتُونِ
مَنْ عَذَابِ السُّهُونِ

وَعَلَيْكَ اللَّهُ صَلَّي وَعَلَى
وَعَلَى الْأَصْحَابِ مَنْ شَادُوا الْعَلَا
أَبَدًا تَتَرَى عَلَيْكُمْ مَا اتَّجَلَى

آلِكَ الْغُرِّ
بِالْقَنَا الشُّمْرِ
الْلَيْلِ بِالْفَجْرِ

فِي نَمِ الرِّزْرِجُونِ
فِي جَمَى جَيَّرُونِ:

هَآكِهْا تُزْرِى بِمَنْ أَرْخَى الْعَيْنَانِ
وَشَدَا لَمَّا بَدَا الصُّبْحُ وَبَانَ

أَيْهَآ السَّاقُونَ
لُؤْلُؤُ مَكْنُونِ
طَابَرُ مَيْمُونِ:

شَقَّ جَيْبُ اللَّيْلِ عَنْ نَحْرِ الصَّبَاحِ
وَبَدَا لِلظَّلِّ فِي جَيْدِ الْأَقْصَاحِ
وَدَعَانَا لِلذِّيزِ الْأَصْطَبَاحِ

وَقَالَ فِي الثَّنَاءِ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ:

فَمُنَاخَةٌ بِذُرَى الْعُنَيْبِ قُلُوضُهُ
لَزِمَ الضَّلَالِ مَجِيصُهُ وَحُبُوضُهُ^(١)
لَزِمَ اصْفِرَارًا مِنْ جَلَالِكَ بُوْصُهُ^(٢)
بِكَ وَاثِقًا، صَدْرُ الْيَقِينِ وَبُوْصُهُ^(٣)
قَدْ خَصَّ فِي شَيْءٍ سِوَاكَ خُصُوصُهُ
إِلَّا وَمِنْكَ فُرُوضُهُ وَأَصُوصُهُ
مَنْهُ الْوُجُودُ عَرُوقُهُ وَفُصُوصُهُ
بَحْرًا غَلَّتْ أَصْدَافُهُ وَفُصُوصُهُ
وَالْغُصْنُ قَدْ غَنَى بِهِ بِلُصُوصُهُ^(٤)
بِهِ فَانْتَشَى مِنْ غَذْبِهِ دُعُوعُوصُهُ^(٥)
وَالْبِرُّ مِنْهُ دُعُوعُوصُهُ وَدُعُوعُوصُهُ^(٦)
بُعْدًا لِمَنْ قَدْ بَانَ عَنْكَ نَكُوصُهُ
بَهْرَتْ وَقَدْ ظَهَرَتْ عَلَيْهِ نُصُوصُهُ

أَمَّا رِضَاكَ عَمُومُهُ وَخُصُوصُهُ
وَهَذَاكَ، جَنَّ هَذَاكَ، يَلْزِمُ كُلُّ مَنْ
وَجَدَاكَ مُنْسَجِمَ الْعَمَائِمِ عِنْدَ مَنْ
يَدْنُو لِمَنْ يَدْنُو لِبَابِكَ مُهْطِعًا
وَيَخْصُ خَزَائِكَ يَا مُخْصَصُ كُلِّ مَنْ
سَبَحَانَكَ اللَّهُمَّ مَا مِنْ كَاتِبٍ
عَمَّ الْخَلَائِقُ جُودَكَ الْغَمْرُ الَّذِي
أَوْرَدْتَنَا مِنْ بَعْدِ مَا أَوْجَدْتَنَا
فَالرُّوضُ قَدْ فَاحَشَتْ بِهِ أَزْهَارُهُ
وَالْحَوْضُ قَدْ رَقَّتْ سَجَايَا مَانِهِ
وَالْبَحْرُ قَدْ سَبَحَتْ بِهِ جَيْتَانُهُ
شَهِدَتْ بِوَحْدَتِكَ الْعَوَالِمُ كُلُّهَا
نَطَقَ الْجَمَادُ بِذَاكَ وَالْخَيَوانُ قَدْ

(١) المحيص والحبوص: العدو السريع

(٢) البوص: الثوب.

(٣) مؤخر.

(٤) ضئو صغير.

(٥) دويبة تنوص في الماء.

(٦) أراضيه ورماله.

وَالْعَالَمُ الْعُلُوَّى وَالسُّفْلَى قَدْ
رُحِمَاكَ فِي قَلْبِي الْمُجْرَحِ بِالْمُدَى
حُطَّهُ وَخَصَّهُ بِالتَّقَى يَا سَيِّدِي
وَاسْتَرِ عُبَيْدَكَ فِي دُنَاهِ وَوَارِهِ

وقال في الموضوع:

إِلَهِي إِنْ كَانَتْ فَعَالِي لَا تُرْضَى
لَكَ الْخَيْرُ كُلُّ الْخَيْرِ أَنْتَ مُنْبِيْلُهُ
إِلَهِي أَعْتَقْتُ الْمَسَاجِدَ^(١) كُلَّهَا
وَفِيهَا بِهِ أُرْسِلْتُ أَكْرَمُ مُرْسَلٍ

وقال في مدح النبي ﷺ :

لَيْنٌ كَانَ وَرَدُ الْخَدِّ أَبْدَعَ فِي الصَّبْغِ
وَدَادَتْ نِبَالُ اللَّحْظِ دُونَ اقْتِطَافِهِ
فَفِي قَطْفٍ وَرَدَ الْمَدْحُ مَدْحُ مُحَمَّدٍ
أَيْدٍ قَطْفُهُ تَظْهَرُ عَلَى كُلِّ حَاسِدٍ
فَفِي قَطْفِهِ قُطْفُ الْمُنَى دُونَ مَا عَنَا
فَحُكٌّ فِيهِ مِنْ حُرِّ الثَّنَاءِ مَطَارِفًا
وَقُلٌّ وَاعْتَرَفَ بِالْعُجْزِ فِيهِ قَصِيدَةً
فَقَدْ أَفْصَحَ الذِّكْرَ الْحَكِيمَ بِمَدْحِهِ

شَهِدْتُ بِهِ أَعْرَاضُهُ وَشُحُوصُهُ
مِنْ بَاطِلِي فَعَلَيْ عَزِّ حُمُوصِهِ^(٢)
مَنْ لِي سِوَاكَ يَحُوصُهُ وَيَحُوصُهُ
حَتَّى يُوَارِيَ جِسْمَهُ قُرْمُوصُهُ^(٣)

فَجَنُّكَ يَا مَوْلَايَ بِالْعَفْوِ قَدْ يَقْضَى
وَلَا خَيْرَ إِلَّا مَا لِعَفْوِكَ قَدْ يُفْضَى
مِنْ النَّارِ وَهِيَ الْبَعْضُ مِنْ مُلْكِكَ الْمَحْضِ
يُنْجِزُ عِتْقُ الْبَعْضِ مِنْ مُعْتَقِ الْبَعْضِ

وَخَاطَبَتْهُ حَيَاتٌ تَدَلَّتْ مِنَ الصُّدْغِ
وَيَانَتْ عَلَى مَنْ سَامَهُ سِمَةُ الصُّدْغِ^(٤)
عَلَيْهِ صَلَاةُ اللَّهِ أَمِنْ مِنَ اللَّذْغِ
وَتَظْفَرُ بِأَسْنَى مَا تُرِيدُ وَمَا تَبْغِي
وَهَضِرَ غُصُونُ الْبَرِّ مِنْ دَوْخَةِ الرَّفْعِ^(٥)
مُنْمَنَةً الْأَعْلَامِ بِأَهْرَةِ الصَّبْغِ
وَإِنْ كُنْتُ مِنْ أَهْلِ الْإِجَادَةِ وَالنُّبْغِ
وَمَدْحُكَ مِنْهُ فِي الْحَقِيقَةِ كَالنُّشْغِ^(٦)

(١) حموص الجرح سكون ورمه

(٢) حفوته

(٣) أعضاء السجود

(٤) الرد والطرء

(٥) سعة العيش وضيئه

(٦) التلغين وتعنيم الكلام وأيضا الشرب باليد. فهو تقليل له وتحقير.

ولكنه صلى الله عليه ما
وكن ذا خضوع فى خطاب جلاله
بجاهك عند الله يا أصل أصله
وحق أبى بكر لذيك وبنيتيه
وحطنى وأهلى من عداك واسقنا
حنانك قُدنا للسعادة واهدنا
لَقِينَا من الدنيا وأنياب بوسها
وغيرنا فيها قبيح ذنوبنا
فأنقذ نُهانا من هوانا فإنه
عليك صلاة الله يا مُرسلاً إلى

خلا ذكره يؤلى الجزيل على الوشع^(١)
فإنه للمثنى على مجده مُصغ
فأذم لولا أنت ما فاز بالنبع
وبضعتك الزهرا اكفنا كلما ملغ^(٢)
بسجل من الإحسان مُتبع الفرغ
فذاك الذى نرجو وذاك الذى نبغى
نظير الذى يلقي الهيش من المضغ
كما غيرت بيض الثياب حلى الصبغ
شجاءها كما يشجو الفتى وزم الرفغ
جميع الورى ما استوصلت شافة النزغ

وقال يمدح الشيخ محمد بن عبد القادر الفاسى:

شاقك آرام إلف
إذ واصلتك الأمانى
فيما حوى نعم عين
من جنة ضحكك من
إن غئت الورق فيها
وأوجس الغصن أنسا
ونبه الطل نورا
خلعت فيها عذارى
ولثم خد لوردي
ورضت فيها غرامى
راقف فراق نسيبى

بين العذيب وحف
بين ارتقاب وخوف
وروح أذن وأنف
بكاء أجفان وطف
أذكت مجامر عرف
فهز عطفاً لعطف
يرنو بأجفان جشف
بين اجتناء وقطف
ورشف خلف لقطف
يقوده طرف طرف
فهام وصفى برصف

(١) القليل

(٢) الأحقق الفحش

فَمَا التَّخْلُصُ مِنْهَا
لَوْلَا مَدِيحُ هُمَامٍ
لَأَنَّه ذُو ذِكَاةٍ
وَشَمْسُ عِلْمٍ وَفَهْمٍ
(محمد) الْحَبِيرُ الْأَسْمَى
بَذَرَ بَدَا نَوْرَهُ مِنْ
مَنْ قَدْ رَوَى عَنْ أَبِيهِ
وَصَافَحَتْهُ صَغِيرًا
يَرْتَاحُ إِنْ عَنْ بَحْثٍ
وَيَزْدَهِيهِ ابْتِهَاجٍ
يُبْدِي بِأَعْذَبِ لَفْظٍ
إِلَى شُمُوسِ بَيَانٍ
بَيْنَ الْهُدَى وَتَهَاهٍ
وَبَيْنَ مَا يَقْتَفِيهِ
شَيْخُ غِذْتِهِ الْمَعَالَى
فَهِيَ بِهِ خَيْرُ رِيمٍ
يُبْدِي شَمَائِلَ زُهْرًا
كَالشَّمْسِ تَقْدِفُ نُورًا
سَجِيَّةً قَدْ حَوَّاهَا
مِنْ مَعَشَرٍ قَدْ أَحَاطُوا
قَدْ أَسْرَجُوا لُحْمَزَايَا
أَوْ تَادَ فَا سَ فَنَاسٍ
لَأَنَّهُمْ قَدْ حَمَوْهَا
فَلَمْ يَهْمُوا بِتَقْصِ

فِي وَسْعِ حَذَقِي وَظَرْفِي
مِنْ الْغَيَاوَةِ يَشْفِي
مُبْدٍ لَمَّا أَنْتَ تُخْفِي
وَوَظَرَفِ ظَرْفٍ وَلُطْفِ
(الفاسي) الْمَحَلِّي لَوْصِفِ
شُمُوسِ عِلْمٍ وَكَشْفِ
مَنْ الْعُلَا كُلِّ صِنْفِ
أَكْفُ أُمْرٍ وَكَفِ
مِنْ ذِي ذِكَاةٍ وَظَرْفِ
كَالْخُرْقِ يَحْطِي بِضَيْفِ
مَالًا يُؤْدِي بِأَلْفِ
تَضَى مِنْ كُلِّ جَرْفِ
فِي النَّصْرِ أَوْثَقُ حَلْفِ
وَالْعُجْبِ غَايَةُ خَلْفِ
بَذَرَ أَفْضَلِ خَلْفِ
لَأَنَّهُ خَيْرُ جُشْفِ
لِذِي خَلَائِقُ خَلْفِ
لِذِي ثَنَاءٍ وَقَدْفِ
عَنْ كُلِّ أَرْوَغِ عَفِ
بِكُلِّ مَدْحٍ وَوَصْفِ
مِنْ الْهُدَى كُلِّ طَرْفِ
تَلَوِّدُ مِنْهُمْ بِكَهْفِ
بِالْعِلْمِ مِنْ كُلِّ رَجْفِ
وَلَمْ يَفْهَمُوا بِخَلْفِ

وما ابْتَغُوا قَطُّ أَمْرًا	يحكى سحابة ضيف
بَلْ خَرُّوا كُلَّ عَدَلٍ	من الخلاف وَضَرْفٍ
وَأَوْضَحُوا لِلْمَعَالِي	كُلَّ اصْطِلَاحٍ وَعُرف
وَأَنْجَبُوا بِإِمَامٍ	أَبْدَى سَنَاهُمْ بضعف
يُضِيقُ عَنْ عَشْرِ مَا قَدْ	حوى رويى وَحَرْفى
لَأَنَّ مُجْتَنِّثَ سَعْدَى	يُذَلِّى بَعَى وَضعف
أَبْقَى سِيَادَتَهُ مَنْ	يَبْقَى بَلَا نَقصَ كَيْفِ

وزار أبا على اليوسى عند نزوله بصنهاجة فقال فيه:

بك هذا المكانُ يا مَنْ فِراقُه	هالنا زانَ نَحْسُه ومُحافُه
قَدْ أَقَامَ لَكُمْ فِيهِ عُرْسًا	فَتَحَلَّتْ بِثُلُجِه أَطْوَأُه
وَتَعَنَّتْ رِياحُه النُّكْبَ لَحْنًا	أَرْقَصَ الغُصْنُ بِالْحُسَيْنِ عِراقُه ^(١)
مَنْ لِبِصْهاجَةٍ بَوصل (ابن مسعو	د) الإمام الذى ذُخا إِشراقُه
وسقى بحرُه المشارِقَ مِنْ بَعْدِ	المُغَارِبِ مِنْذُ طابَ مَذاقُه
(حسن) العلم والشَّمائل والأ	خلاق حُسْنُ الزَّمانِ مِنْهُ اشْتِفاقُه
لا تَحَلَّتْ بِحُسْنِه غَيْرَ أَيْ	م وفى فاسِنا يَكُونُ ائْتِلاقُه

وقال يمدح النبى ﷺ من قصيدة:

لى فى هوى المَحْبُوبِ أَعْظَمُ نَشْوة	مُؤْصُولَةَ الأَفْراحِ رَقَّ طِلاها
فَإِذا سَكِرْتُ صَحَوْتُ مِنْ طَرَبى بِها	وَإِذا صَحَوْتُ سَكِرْتُ مِنْ ذِكرِها
فَإِذا صَحَوْتُ فَمَا صَحَوْتُ عَنِ العُلا	وَإِذا سَكِرْتُ فَمَا سَكِرْتُ سَفْهاها
جَمَحْتُ بِفَيْدَانِ النُّسَيْبِ قَرِيبَتى	وَمَدِيحُ مَنْ سادَ الوَرى يَرْعاها
نَادَتْهُ: يَا نُجْلَى العِنا رُئُوسُ الهوى	أَرْقُلْنِ بى لَمّا امْتَطَيْتُ مَطَها

(١) الحسين والعراق من النغمات الموسيقية.

فَتَخَلَّصْتَ نَفَاةً إِذْ لَبَّاهَا
وَجَدْتَ مَكَانَ الْقَوْلِ مَفْقُودَ الْمَنَى
جَمُّ الْفَضَائِلِ لَا يُحَاوِلُ حَصْرُهَا
قَصُرَتْ بَنَانُ الشَّرْحِ عَنْ تَبْيِينِهَا
بُهْتَتْ وَحُقَّ لِمِثْلِهَا فِي مِثْلِهِ
شَمْسُ الْعَوَالِمِ كُلِّهَا وَمُيَدُّهَا
قَبْلَ الْوُجُودِ تَالِدَاتُ أَنْوَارِهِ
أَضَلَّ الْأُصُولَ وَفَرَّغَهَا وَمَلَأَهَا
وَلَدَتْهُ آمِنَةٌ أَبَ الْأَبِ آدَمَ
ضَحِكَتْ بِهِ زُمَرُ الْحَقِيقَةِ إِذْ بَكَتْ
فَمَنَاهِلُ الْإِيمَانِ طَمَّ هُدَاهَا
تَاهَتْ مُلُوكُ الْقَوْلِ فِي أَمْدَاجِهِ
لَا يُسْتَطَاعُ مَدِيحُ مَنْ أَوْصَفُهُ
وَإِذَا امْتَرَيْتَ فَإِنَّ (سُبْحَانَ الَّذِي
قَالُوا: أَلَا أَمْدَحُهُ فَقُلْتُ أَبْعَدُ مَا
فِي خُضْرَةِ قَدْسِيَّةٍ لَمْ يَسْتَطِعْ
مَا بَعْدَ مَدْحِ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ
وَبَنَانُهُ فَاضَتْ نَوَالًا مِثْلَ مَا
وَأَنَالَ الرَّحْمَنُ جَلَّ مَكَانُهُ
أَقْسَمْتُ بِالْهَيْمَانِ فِي أَسْرَارِهَا
عُذْرًا رَسُولَ اللَّهِ جِئْتُكَ طَالِبًا
وَلَكِنَّ أَسْأَلُ بِمَا نَظَّمْتُ فَإِنِنِي
أَنْتَ الَّذِي أَوْلَيْتَنِي أَسْبَابَهَا

كَالشَّمْسِ إِشْرَاقُ الضُّحَى جَلَّاهَا
سَامِي الذُّرَى أَعْيَى الْوَرَى مَرْقَاهَا
غَمَرُ الْمَزَانِ عَوْضُ لَا تَتَنَاهَا
إِذْ بَانَ عَجْزُ الْفَهْمِ عَنْ مَعْنَاهَا
وَالْمِثْلُ مَفْقُودٌ لِأَحْمَدِ طَه
فِي النَّشْأَةِ الْأُولَى وَفِي عُقْبَاهَا
فَالْعَرْشُ وَالْكُرْسِيُّ بَعْضُ سَنَاهَا
وَبِرَاجُ غَيْبِهَا وَقَجَرُ دُجَاهَا
لِلَّهِ مَنْ تَلَدَ ابْنُهَا وَأَبَاهَا
فِرْقُ الرَّدَى هَمَالَةٌ عَيْنَاهَا
وَمَنَازِلُ الْخُسْرَانِ صَمٌّ صَدَاهَا
وَالْتِيَهُ فِي أَمْدَاجِهِ أَقْصَاهَا
قَدْ طَرَزَ الْقُرْآنَ بَعْضُ حُلَاهَا
أَسْرَى بِهِ لَيْلًا كَفَاكَ (وطه) (١)
أَتْنَى عَلَيْهِ اللَّهُ جَلَّ شَفَاهَا
جَبْرِيلُ أَنْ يَدْنُو مِنْ أَدْنَاهَا
مَدْحُ لِمَنْ خَفَضَ الْعُلَا وَعَلَاهَا
فَاضَتْ بِمَا رَوَى الْجِيُوشُ مِيَاهَا
فَتَبَارَكَ الرَّحْمَنُ مَا أَعْلَاهَا
مَا حَامَ خَلْقُ قَطِّ حَوْلِ حَمَاهَا
لَا مَا دَحَا (حاشاك) - عِنْدَكَ جَاهَا
أَهْدَيْتُ أَبْكَارِي إِلَى مَوْلَاهَا
وَاللَّهُ لَوْلَا أَنْتَ مَا نَلْنَاهَا

(١) يشير إلى سورة الإسراء، وسورة ضه من القرآن الكريم.

هَذَا عَبْدُكَ الْمُضْطَرُّ أَمْ جَنَابُكُمْ
هَذَا عَبْدُكَ الْمَلْهُوفُ لَأَذَى بَبَابِكُمْ
قَدْ غَلَّهَ الْإِغْغَالُ فِي شَهْوَاتِهِ
وَتَنَاوَشْتَهُ مُعْضَلَاتُ زَمَانِهِ
فَأَنْزِلْهُ تَخْصِيصاً بِجَرِّ إِضَافَةٍ
وَأَمْنَحْهُ فِي حَدِّ الْغِنَى طَرْدَ الْغِنَا
صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ يَا مَنْ جَاءَنَا
صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ يَا مَنْ جَاءَنَا
صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ يَا مَنْ حُبُّهُ
صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ يَا مَنْ ذِكْرُهُ

يَرْجُو مِنْ أَدْوِيَةِ الضَّرِي أَسْفَافَهَا
يَرْجُو مِنْ أَسْبَابِ الْهَيْدَى أَقْفَافَهَا
إِذْ أَوْثَقَتْهُ ذُنُوبُهُ إِكْرَاهَا
حَتَّى بَرَأَهُ الْوَجْدُ مِنْ جَرَاهَا
لِحِمَاكَ مَعَ مَنْ قَدْ أَطَاعَ اللَّهَ
حَتَّى تَنَاوَلَهُ الْمُنَى يُعْمِنَاهَا
بِالرَّفْقِ لَا فُظْأً وَلَا جَبَّاهَا
نَهْلًا عَلَى الضُّعْفَاءِ لَا تِيَاهَا
قَدْ بَصُرَ الْأَلْبَابَ بَعْدَ عَفَاهَا
قَدْ طَلَبَ الْأَسْمَاعَ وَالْأَقْفَافَهَا

وقال في مخاطبة المولى محمد المعروف بالعالم ابن السلطان مولاى إسماعيل على لسان
الشریف الجلیل المولى أبی عبد الله الصقلی:

أَدَامَ اللَّهُ مَوْلَانَا الْعَلِيَّ
ذَكَى الْخُلُقَ زَيْنَ الْخَلْقِ يَحْيَى م
وَحْيَاهُ الْإِلَاهُ بِكُلِّ فَضْلٍ
أَمَوْلَانَا الَّذِي خَفَضَ الثَّرِيَّا
لَقَدْ أَضْنَتْ مَحَبَّتُكَ الْمَرَايَا
بِخَارِكَ لَا تُكَدِّرُهَا دَلَاءُ
أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَبُوكَ مَنْ قَدْ
وَجَدَكَ خَيْرُ خَلْقِ اللَّهِ طُرًّا
فَكَيْفَ وَقَدْ عَكَفْتَ عَلَى عُلاَةِ
وَجَنَّبْتَ الْمَثَالِبَ وَالْمَثَانِي
وَبَيَّنَ يَدَى خَطَابِكَ يَا مَلَاذَى
بِعَاذُكَ يَا مُحَمَّدٌ وَهُوَ سُمٌّ
وَنَارُ الشَّقْوِ وَهِيَ أَحَرُّ نَارِ

يَحَاكِي الزُّفْرَ وَالزُّهْرَ الْجَنِيَّ
النَّوَظِرَ وَالْخَوَاطِرَ حَيْثُ حَيَّا
وَلَا زَالَ الْعَلَاءُ لَهُ نَجِيَّا
وَيَانَ بِهِ الْعُلَا بِشَرِّا سَوِيَّا
كَمَا أَضْنَى الْهَوَى غِيْلَانَ مِيَا
إِذَا مَا كَدَّرْتَ يَوْمًا رَكِيَّا
أَتَاهُ زَيْهَ مُلْكٍ أَلِيَّا
بِحَسْبِكَ أَنْ تَكُونَ لَهُ سَمِيَّا
وَصِرْتَ بِكَ نَزْزِلَ غَنِيَّا
وَصِيرْتَ الْهَوَى يَهْوَى هَوِيَّا
أَبُوحُ بِمَا غَدَوْتُ بِهِ شَجِيَّا
أَعَانَ الْبَهْتَ وَالشُّكُوى عَلِيَّا
رَأَتْ قَلْبِي بِيَا أَوْلَى صُلِيَّا

فِرَاقُكَ صَيَّرَ الْبَيْضَاءَ ^(١) سَوْدًا
 أَمَا شَاقَتْكَ فَاسٌ؟ فَقَبِلْ شَاقَتْ
 لَعَلَّ أَبَاكَ يَنْبُوعَ الْمَعَالِي
 يَكُونُ بِكُمْ عَلَى فَاسٍ سَخِيًّا
 يَرُدُّ لِمَطْلَعِ الْخُلَفَاءِ مِنْكُمْ
 فَيَسْرِجُ مِنْكَ غِيْهَبُنَا فَنَلْقَى
 لِأَنَّكَ كُنْتَ كَوُكْبِهَا السَّنِيًّا
 لِيَالِي السَّفْحِ مَوْلَانَا الرِّضِيَا ^(٢)
 مُعِيدَ زَمِيمِ مَيْتِ الْفَخْرِ حَيًّا
 كَمَا كَانَ الزَّمَانُ بِهِ سَخِيًّا
 هَلَالَ الْفَضْلُ مُلْتَحَا بِهِيَّا
 بِكَ الْأَمَالُ بِأَجْرَةِ الْمُحْيَا

وقال موشحاً في السلطان على نسق (حق الهنا والسرور) :

حَدَّثَ عَنْ مَنَاقِبِ
 حَاصِدِ الْكَتَائِبِ
 مُخْجِلِ السَّحَائِبِ
 أَيْنَ جُودُ حَاتِمٍ؟
 نَافِذِ الْعَرَائِمِ
 مَوْلَانَا الرَّفِيعِ الْقَدْرِ الْأَكْمَلِ
 وَنَارِ الْوُغَى بِالْبَيْضِ تَشْغَلِ
 بِالْجُودِ الَّذِي مَازَالَ يَنْهَلِ
 مِنْ جُودِ الَّذِي سَاسَ الْبِرِّيَّا
 مُعِيدِ السُّرُورِ الْمَيْتِ حَيًّا

دِيْمَمَةُ النَّوَالِ
 فَلَا زَالَ حَالِي
 أَرْبَ الْجَّالَالِ
 أَزِيْنُ الْمَوَاسِمِ
 لَوْلَا أَنْتَ غَانِمِ
 مَلَاذُ الْوَرَى غَرِبًا وَشَرْقَا
 بِالْعِزِّ الَّذِي يَغْلُو وَيَرْقَى
 طَوَّقَ مَلِكُهُ بِالنُّصْرِ طَوْقَا
 أَيَا مَنْ حَوَى مَلِكًا عَلِيًّا
 لَكَانَ الْهِنَا عَنَّا غَنِيًّا

أَفْخَرُ الْخَلَائِفِ
 حَوِيَّتِ اللَّطَائِفِ
 دُمْتَ فِيهِ قَاطِفِ
 أَغْوَتْ الْوَرَى بَرًّا وَبَحْرًا
 وَأَوْدَعْتُهَا بِالْقَسْرِ قَصْرًا
 مِنْ نَحْلِ الْمُنَى وَالسَّعْدِ تَمْرًا

(١) فاس

(٢) هو الشريف الرضي الشاعر العاطفي المشهور ويشير ابن زاكور إلى قوله .
 يالينة السفح خلا عدت ثانية سقى زمانك هطال من الديم

وطيّرُ الفنَى يشدُّو هنيئاً:
أيا من حوى مُلكاً عليّاً

ثَغُرُ اليُمْنِ بِاسْمِ
أَزِينِ المَوَاسِمِ

وقال فى التوسل:

يا موالينَا
مِسْكُ دَارِنَا
لِلْمُنَاوِينَا

إرحمُوا عبداً أتاكم
سائفاً^(١) تَرَبَّ حِمَاكُمْ
شاحداً بيض رداكم

وقال فيه:

وللنَّفْسِ مِمَّا تَلَطَّطُ أَرِيْزُ
ذليلاً لَجأتُ لِجِرِّزِ حَرِيْزُ

قرعتُ بذلى بابَ العَرِيْزِ
وأيقنتُ أنى إذا جئتُه

وقال يمدح مدينة القصر الكبير:

وَأَنْ يَبْنَى المَجْدُ التَلِيدُ بِهِ قَصْرَا
فَفِيهِ مِيَاهُ الفَضْلِ قَدْ فُجِّرَتْ بِحُرَا

أَبَى القَصْرُ إِلَّا أَنْ يَحُوزَ العُلَا قَسْرَا
لَنْ يَنْ فَاتَهُ المَاءُ المُفَجَّرُ مِنْ صَفَا

وقال يمدح أبا العباس الجزائى من أهل القصر:

رَضَعُوا لِبَنِ المَجْدِ مِنْ تَدْيِ
فِي الفَضْلِ (فَعَالاً) مِنَ الجَرَى
وَالْقَصْرُ مُفَتِّقٌ إِلَى الحَلَى

بِالْقَصْرِ سَادَاتٌ دَوُوْهُ هَدَى
صَاغُوا مُبَالِغَةً لِجَرِيهِمْ
هُمُ زِينَةُ القَصْرِ وَجَلِيَّتُهُ

وقال وقد أشرف على مقام الفاتح الأكبر مولانا إدريس بن عبد الله بزرهون:

هَذَا مُجَلَّى الغَيْبِ
تَفُوقُ كُلِّ كَوْكَبِ
لَا يَخْتَشَى مِنْ نُوبِ
لَيْسَ يَرَى مِنْ تَغَبِ

هَذَا هِلَالُ المَغْرِبِ
هَذَا الذَى أَنْوَارُهُ
هَذَا الذَى مِنْ أُمَّهُ
هَذَا الذَى مِنْ زَارِهِ

(١) ساف الشيء واستافه شمه.

هذا عظيم المنصب	هذا رفيع الرتب
هذا شريف النسب	هذا عريق الحسب
هذا (الكامل) المهدب	هذا الرضي إدريس نجد
ابن حسن المنتخب	شمس الهدى ابن حسن
ل خير أم وأب	ابن علي والبثو
المجتبى المقرب	بنيت الرسول المصطفى
من عجم أو عرب	محمد أزكى الورى
لاخ ضياء الشهب	صلى عليه الله ما
من كل ليث مخرب	وآله وصحبه

وقال فى مقام القاضى أبى الفضل عياض بمراكش:

يامن (شفاه) ^(١) شفا المراض	هذا ضريحك يا عياض
منك الحذائق والرياض	سخت عليه - لأن حوى
وعوارف سهل القراض	والبحر بحر مغارف
رضوان رب عنك راض	ديم تلت ثراه من

وقال فى مقام أبى القاسم السهيلي ثمة:

على قبركم يا أبا القاسم	سلام الإله ورضوانه
كفوح شذا (روضك) ^(٢) الثاسم	يفوح ثراه بنشرهما

وقال بها مستدعياً من الشيخ أبى العباس العطار أن يقرئه أرجوزة ابن سينا الطبية:

نفحاته من جونة الأرجوزة	ماذا على العطار لو أمدى لنا
أمسست على من ثوته محروزه	وأباحنا أسرارها تلك التى

(١) إشارة إلى كتابه (الشفاه) المعروف.

(٢) فيه إشارة إلى كتابه (الروض الأنف) الذى شرح به سيرة ابن هشام.

إِنِّي وَإِنْ شَهِدْتُ بِنَقْصِي سِيرَتِي
لَا أُرْتَضَى لِكَمَالِهِ - حَاشَاهُ - أَنْ
هَذَا وَرَايَةَ حُبِّهِ وَوَدَادِهِ
وَعُصُونُ رَوْضِ الشُّكْرِ وَهِيَ نُصَيْرَةٌ

وكتب إلى الشيخ أبي على اليوسى:

سَلامٌ عَلَيْكُمْ وَالْحَوَادِثُ أَلْوَانُ
سَلامٌ عَلَيْكُمْ وَالْأَسَى يَتَّبِعُ الْأَسَى
سَلامٌ عَلَيْكُمْ حَيْثُ سَارَتْ حُدُوجُكُمْ
وَرَوْضُ رَبِّي الْقَفَرُ حَيْثُ حَلَلْتُمْ
أَحِبَابِنَا يَا جَنَّةَ الْخُلْدِ بِهَجَةٍ
أَحِبَابِنَا يَا أَرْجَحَ النَّاسِ نُهْيَةً
أَحِبَابِنَا يَا أَرْحَ النَّاسِ صَفْقَةً
أَعَذَّبَ شَيْءٌ مَا أَمَرَ فِرَاقُكُمْ
أَحْسَنَ شَيْءٍ شَانَنِي الْبُعْدَ عَنْكُمْ
أَرْفَعَ شَيْءٍ خُطَّ قَدْرِي بَيْنَكُمْ
أَجُودَ شَيْءٍ مَا أَضَنَّ خِيَالُكُمْ
وَعَرَقَ الْمُنَى مِنْ بُعْدِكُمْ غَيْرَ نَابِضٍ
وَسِيرُكُمْ أَدْوَى رِيَاضِي مَسْرَتِي
لَنْنَ مَنْطَقِي قَدْ أَخْرَسْتُهُ نَوَاكِمُ
فَمَا مُدْنِفُ أَضْنَاهُ بَعْدُ وَفُرْقَةُ
تَذَكَّرَ مَشْتَاهُمْ بِنَجْدٍ وَهَاجَةٍ

وَبِهِ شَمَائِلُ شَيْمَتِي مَلْمُوزَةٍ
تَبْقَى الْمَعَارِفُ عِنْدَهُ مَكْنُوزَةٍ
أَبَدًا أَرَاهَا فِي الْحَشَا مَرْكُوزَةٍ
مَا إِنْ تَزَالَ بِذِكْرِهِ مَهْرُوزَةٍ

وَمِنْ دُونِ آمَالِ الْمُحِبِّينَ جِرْمَانُ
عَلَيْكُمْ فَأَمَّا الصَّبْرُ عَنْكُمْ فَخَوَّانُ
وَسَايَرُكُمْ رَوْحُ الْإِلَهِ وَرِيحَانُ
بِهِ إِنَّ ذَاكَ الْقَفَرُ عِنْدِي عُمرَانُ
لِبَيْنِكُمْ بَيْنَ الْجَوَارِحِ نَيْرَانُ
عَبِيدُكُمْ مَذْ سِرْتُمْ عَنْهُ حَيْرَانُ
مَسِيرُكُمْ دُونِي لِلْقَلْبِ خُسْرَانُ
فَمَذْ بَنْتُمْ مَا خَامَرَ الْقَلْبَ سُلْوَانُ
وَكُنْتُ بِكُمْ يَا أَجْمَلَ النَّاسِ أَرْذَانُ
وَقَدْ كُنْتُ مِنْ قَبْلِ النَّوَى شَأْنِي الشَّانُ
عَلَى مُقَلَّتِي فَالْوَجْدُ مِنْ ذَاكَ يَقْظَانُ
وَهَلِ الْمُنَى بَعْدَ الْأَحْبَةِ شَرِيَانُ
فَلَا مَاؤُهَا صَدًا وَلَا النَّبْتُ سَعْدَانُ
فَحَالِي بِمَا أَلْقَى مِنَ الْبَيْنِ سَحْبَانُ
غَرِيبُ إِلَى لُقْيَا الْأَحْبَةِ عَظْمَانُ
صَيْفُ لَهُمْ حَيْثُ التَّقَى الضَّالُّ وَالْبَيِّنُ

خَزَامِي وَيَعْضِيدُ^(١) وَعَيْدُ^(٢) وَظِيَانُ^(٣)
 وَأَغْرَثَهُ آرَامُ هُنَاكَ وَغَزَلَانُ
 مُحَاجِرُهُ مُزْنٌ مِنَ الدَّمْعِ هَتَّانُ
 يَطِيرُ بِهِ قَلْبٌ إِلَيْهِمْ حَنَّانُ
 إِلَيْكُمْ فَصَدْرِي مِنْ زَفِيرِي مَالَانُ
 لِرَافِقِهِ مِنْكُمْ لَبِيدُ وَحَسَّانُ
 وَمَالِكُنَا وَالشَّافَعِيُّ وَنُعْمَانُ
 فَخَلَقَكُمْ يَا لَيْنَ الْخُلُقِ رِضْوَانُ
 فَنَافَسَهُ فِيهَا الثَّرِيَا وَكَيَوَانُ
 فَعَارَ لَهَا دُرُّ ثَمِينُ وَعَقْيَانُ
 فَعَزَّازُهُ مِنْهُنَّ حُورُ وَوُلْدَانُ
 فَرَاخُ بِهَا بَيْنَ الْوَرَى وَهُوَ نَشْوَانُ
 قَرِيبًا يُسَلِّي الْهَمَّ وَالْهَمُّ غَضْبَانُ
 عَلَيَّ لَمَّا تَقْضَى الْمُسْرَةُ إِذْعَانُ
 يَقَابِلُنَا مِنْكُمْ غَدِيرُ وَبُسْتَانُ
 وَبَحْرُ طَفَى مِنْ فِيضِهِ الْعَذْبُ خُلْجَانُ
 بِنَجْدٍ وَأَطْوَادُ السَّرَاةِ وَثَهْلَانُ
 وَيَبْدُو لَهُ وَجْهَ الْمَنَى وَهُوَ حُسَّانُ

بِمَدِيحِ صَفْوِ الصَّفْوَةِ الرُّوسَى
 غَوْتُ لَمْلَهُوْفٍ وَمَوْكُوسٍ

وَمَرْبُعُهُمْ بَيْنَ الرُّبَى حَيْثُ جُمِعَتْ
 وَشَاقَّتْهُ أَحْدَاجُ لِسُلْمَى بِعَاقِلٍ^(٤)
 مَتَى لَاحَ مِنْ نَجْدٍ بُرَيْقُ يُرَاقُ مِنْ
 وَإِنْ فَاحَ مِنْ نَجْدٍ نَسِيمُ عَرَارِهِ
 بِأَكْثَرِ مَنَى حَسْرَةٍ وَتَشَوُّقًا
 سَلَامٌ عَلَى مَا رَافَقَ الرِّكْبَ مِنْكُمْ
 وَقَسْ وَنَحْبَانُ وَكَمَبُ وَحَاتَمُ
 سَلَامٌ كَرِيمٌ مِثْلُ نَسْمَةِ خُلُقِكُمْ
 سَلَامٌ فَتَى بَوَأْتُمُوهُ مَرَاتِبَا
 وَطَوَّقْتُمُوهُ لَا لَشَى قَلَابِدَا
 وَأَوْلَيْتُمُوهُ لَا بِمَنْ فَوَائِدَا
 وَسَقَّيْتُمُوهُ كَأْسُ وَدُّ رَوْبَةٍ
 وَكَانَ بِكُمْ. فَاللَّهُ يَجْمَعُهُ بِكُمْ.
 عَلَيْنَا إِذَا شَمْنَا مُحْيَاكَ يَا أَبَا
 وَتَمَزَيْقُ أَطْمَارِ الْكِتَابَةِ عِنْدَمَا
 وَشَمْسُ وَبَدْرُ نِيرَانٍ وَوَابِلُ
 وَرِضْوَى وَسُلْمَى فِي الْوَقَارِ وَشُمُخُ
 هُنَاكَ ابْنُ زَاكُورٍ يَتَمُّ مَرَادُهُ

وقال يمدح القائد عبد الخالق الروسي:

فَرَجَتْ مِنْ هَمِّي وَمِنْ بُوسَى
 عَبْدٌ لَخَالِقِهِ وَبَارِئِهِ

(١) اليعضيد: بقلة من الأحرار تشبهها الإبل.

(٢) العيد: شجر يتداوى به.

(٣) الظيان: نبت يشبه النسرين.

(٤) العاقل يطلق على مواضع سبعة.

رَأْسُ الرُّؤُوسِ وَخَيْرُهُمْ حَسَباً
أَبْنَاهُمْ وَجْهاً وَأَوْجُهُهُمْ
أَنْدَاهُمْ كَفّاً أَكْفَهُهُمْ
أَنْقَاهُمْ ثَوْباً وَأَلْبَسَهُمْ
أَزْكَاهُمْ غَرْساً وَأَغْرَسَهُمْ
أَحْمَاهُمْ لِلْفَخْرِ أَحْرَسَهُمْ
أَذْكَاهُمْ نَفْساً وَأَنْفُسَهُمْ
أَسْنَاهُمْ خَلْقاً وَأَحْسَنَهُمْ
أَعْلَاهُمْ جَمْعاً أَهْمُهُمْ
أَحْلَاهُمْ ذِكْراً وَأَذْكَرَهُمْ
مِثْلُ ابْنِ زَاكُورٍ وَحَشِيكَ مَا
أَوْلَاهُ مَا يَبْقَى لَهُ أَثَرُ
هُوَ إِذْ حَبَاهُ بِمَا حَبَاهُ بِهِ
قَامُوسٌ مُكْرَمَةٌ طَمَى فَحَبَا
فَلَهُ الْمُحَامِدُ مِثْلُ طُلُعَتِهِ

وَأَجْلُهُمْ فِي نَفْسِ مَرُؤُوسٍ
فِي أَعْيُنِ الْأَعْيَانِ وَالرُّؤُوسِ^(١)
عَنْ فَعْلٍ مُحْظُورٍ وَمَلْقُوسٍ^(٢)
لِلْمَجْدِ وَهُوَ أَجَلٌ مَلْبُوسٌ
لِلْخَيْرِ وَهُوَ أَجَلٌ مَغْرُوسٌ
لِلْفَضْلِ وَهُوَ أَجَلٌ مُحْرُوسٌ
نَفْساً وَأَرَأَفَهُمْ بِمَنْفُوسٍ
خُلُقاً وَأَخْلَقَهُمْ بِتَنْفِيسٍ
بِفِكَاكٍ مَصْفُودٍ وَمَحْبُوسٍ
لَشَجٍّ عَدِيمِ الذِّكْرِ ذِي بُرُوسٍ
أَوْلَاهُ مَنْ بَرٍّ وَتَانِيسٍ
فِي أَوْجِهِ الْغُرِّ الْأُمَالِيسِ
فِي حُكْمِ مَعْقُولٍ وَمَحْسُوسٍ
قَامُوسٌ مُحَمِدَةٌ (بِقَامُوسٍ)
مَجْلُوءَةٌ فِي عَرْشِ بَلْقِيسِ

وقال يمدح الشيخ أبا عبد الله القسمطيني:

يَا مَنْ أَلَحَّ عَلَيَّ فِي الْإِنْشَادِ
بَلَّغْتَ أَسْمَاعِي وَذَاكَ مُرَادِي
أَمَّا الْمَدِيحُ فَإِنَّهُ مِنْ صَنَعَتِي
لَكِنْ عَجَزْتُ وَخَوُّ لِي عَنْ مَدْحِ مَنْ
وَأَبَتْ لَهُ هِمَاتُهُ مَيْلًا إِلَى

ومديح شيخى غنية القُصَادِ
لَوْ أَنَّنِي أَحْظَى بِبَعْضِ مُرَادِي
قَدَمًا وَحَوْكُ بَرُودِهِ مِنْ قَادِي^(٣)
مُدَحِّتٌ بِهِ زَمَرٌ مِنَ الْأَمْجَادِ
التَّشْرِيفِ بِالْأَبَاءِ وَالْأَجْدَادِ

(١) دخف الرووس ورؤوس القوم أكبرهم

(٢) معيب

(٣) القاد والقيد والقدر، يقال بينهما قيد رمح وقاده، ولا ترى مناسبة له هنا. ويصح أن يكون مصحف من عاد

جمع عادة

ورأى الكمال بأن يكون كماله
 وإلى الزمان مع المكان كمطنع
 إليه قسنطينة فخارك فافخرى
 وتطاولى حتى تفوتى قلعة
 أنجبت في العصر الأخير بفاضل
 وتجت بدر محاسن أضواؤه
 برجالها تسمو البلاد فهم لها
 والغيث للمجداب أو كالماء
 ونفاسنا أولى بذاك لكونه
 والبحر بحر العلم يقذف لجه
 والروض روض البشر يثمر دوحه
 والغيث غيث الفضل يُمطر وبه
 والطود طود الحلم ليس يسومه
 والبدر بدر الحسن يسطع نوره
 والشمس شمس النبل باهرة السنا
 دامت لنا ولمن يروء بها المني

وقال مادحا:

يا لجة علما وديمة نائل
 فاطم ذى وأفاضها وأجلها^(١)
 فتلاقنا فتبارتا في نائل
 فتساوتا في قسمها إذ لم يجد
 فاسلم بتفريج الملمات التي

يسرى إلى الآباء والأولاد
 الأنوار منه وموضع الميلاد
 أن كنت منشأه على بغداد
 نبيت لديك إلى بنى حماد
 ساد المقدم عصرة من هاد
 مزية بالكوكب الوقاد
 كالدُر في اللبسات والأجيا
 للنفان والأرواح للأجساد
 فيها المنار منار رشد باد
 العذب الموارد جوهر الإرشاد
 دوح المني بمؤمل الرؤاد
 وبِل الغنى بمبدد الأنكاد
 الرجفان عند تزلزل الأطواد
 للمجتلى باليمن والإسعاد
 تقضى أشعثها على الحساد
 مخصوصة بمحامد الحماد

كلتاها مدد الغلا قد علها
 وأصب ذى وأدرها وأملها^(٢)
 والكل يغترف المحامد كلها
 كل جميع حظوظه أو جلها
 منها الفتى سيم الحياة وملها

(١) أكثر عطاءها.

(٢) جعلها تنهل وتنصب.

وَأَخَذَ وَمِثْلَكَ وَهُوَ أَنْتَ مُخَلَّدٌ

وَقَالَ أَيْضاً:

يَا ابْنَ الْأَلَى حَوْتَ الْمَفَاخِرَ كُلَّهَا
وَعَلَاكَ أَوْ وَحَلَاكَ وَهُوَ يَمِينُ مِنْ
مَا أَنْتَ إِلَّا مُزْنَةٌ مِنْ نَائِلٍ
وَالْفَضْلُ أَفْضَلُ مَنْ تَوَلَّى أَمْرَ مَنْ
فَسَمَّالِهَا فَأَمَّالِهَا وَأَسَّالِهَا
فَاهْتَزَّ مَوْقِعُهَا الْجَمَادُ وَلَمْ يَنْلِ

وَقَالَ فِي هَذَا الْغَرَضِ:

لَكَ الْبُشْرَى بِتَيْسِيرِ الْقَرَامِ
بِحَمْدِ اللَّهِ أَصْبَحْتَ اللَّيَالِي
بِحَوْلِ اللَّهِ أَضْحَى كُلُّ صَعْبٍ
بِفَضْلِ اللَّهِ ذَلَّ لَكَ الْمُنَاوِي
فَأَظْفَرَكَ الْإِلَهُ بِكُلِّ بَاغٍ
وَأَسْمَعَكَ الْهَوَاتِفَ بِالتَّهَانِي
وَأَبْقَى كَعْبِكَ الْمَيِّمُونَ يَسْمُو
فَبَنِمَ الْغَيْثُ سَيْبِكَ وَهُوَ هَامٍ
وَنَعَمَ الْبَحْرُ فَضْلُكَ وَهُوَ طَامٍ
وَنَعَمَ الْبَدْرُ وَجْهُكَ حِينَ يَمْسِي
وَإِنْ كَشَفْتَ لَظَى الْهَيْجَاءِ سَاقَا
أَعْنَدَكَ دَامَ عِنْدَكَ كُلُّ فَضْلٍ
أَعْنَدَكَ دَامَ عِنْدَكَ كُلُّ خَيْرٍ

وَكَذَلِكَ مِنْ مَلِكِ الْعُلَا وَأَقْلَهَا^(١)

قِدَمًا وَأَنْهَلَهَا الْعَلَاءُ وَعَلَهَا
بِهَرَّتْهُ آيٌ مِنْهُمَا فَتَوَلَّهَ
قَالَ الْعُلَا يَا فَضْلُ قُمْ فَتَوَلَّهَا
رَبِطَ الْفَضَائِلَ بِالْفِعَالِ وَحَلَّهَا
وَأَجَسَّهَا وَأَقْلَهَا وَأَهْلَهَا
مِنْ غَيْمِهَا ذَى الْجَوْدِ إِلَّا طَلَّهَا

وَنَيْلِكَ مَا تُرِيدُ عَلَى التَّمَامِ
تَقُودُ لَكَ الْأَمَانِي فِي زِمَامِ
ذُلُولًا فِي مَطَاوِعَةِ الْإِمَامِ
وَإِنْ سَكَنَ الْبَوَاذِخُ مِنْ شَمَامٍ^(٢)
وَأَخْدَمَكَ الْمُلُوكُ مِنَ الْأَنَامِ
وَلَسَّكَ الْبَشَائِرُ بِالْدَوَامِ
سُمُورًا لَمْ يَكُنْ فِي بَالٍ سَامٍ
وَقَدْ حُسِبَ الْكَرَامُ مِنَ اللَّثَامِ
إِذَا قَالَ الثَّنَاءُ بِكَ اعْتِصَامِي
وَقَدْ عَاضَ اللَّثَامُ بِالْإِبْتِسَامِ
(فَبَنِمَ «النَّجْدُ» مِنْ بَطْلِ تَهَامِي
بِأَنَّ الْفَضْلَ فَضْلُكَ جَدُّ نَامٍ
بِأَنَّ الْخَيْرَ قَالَ بِكَ ارْتِسَامِي

(١) حملها ورفعها.

(٢) جبل بعيته.

أَعْنَدَكَ دَامَ عِنْدَكَ كُلُّ مَجْدٍ
أَعْنَدَكَ دَامَ عِنْدَكَ كُلُّ عَزْزٍ
وَأَنَّ الْجِفْظَ حَفِظَ اللَّهُ رَبِّي
وَأَنَّ السُّتْرَ سَتَّرَ اللَّهُ أَضْحَى
وَأَنَّ الْفَضْلَ فَضَّلَ اللَّهُ أَمْسَى
وَأَنَّ الرُّشْدَ وَالتَّوْفِيقَ مَالَا
فَلَا بَرَحْتَ تُقَادَ لَكَ الْأَمَانِي

وقال للقائد أبي علي بن عبد الخالق:

كُلَّ يَوْمٍ لَكَ عِيدُ الْوُدُودِ
أَنْتَ لِلْأَعْيَادِ عِيدٌ وَزَيْنُ
وَهْنِيئاً لَكَ بِالْعِيدِ أَيْضاً
مَنْ يَرَى مِنْكَ هَلالاً بِعِيدٍ
أَوْ يَرَى يَوْماً عَظِيماً شَهِيداً
وَيَرَى شَمْسَ سَنَاءٍ تَبَدَّتْ
أَوْ يَرَى وَجْهَ كَرِيمٍ كَرِيمٍ^(١)
عَشِقْتُ مِنْهُ الْمَعَالِي مَجِيداً
رَاقٍ فِي جِيدِ الزَّمَانِ حَالَهُ
فَلَهُ الْحُسْنُ الَّذِي حَرَّكَ الْغَيِّ
وَلَهُ الْوَجْهَ الْبَهِيْجُ الْمَجْلَى
وَلَهُ الذِّكْرُ الذَّكِيُّ شَذَاهُ
وَلَهُ الْحَمْدُ الْأَتِيُّ الْعُقُودُ

بِأَنَّ الْمَجْدَ قَالَ بِكَ اهْتِمَامِي
بِأَنَّ الْعِزَّ عَزَّكَ فِي انْتِظَامِ
لِرَبْعِ عِلَاكِ يَا مَوْلَايَ حَامِ
عَلَى مَغْنَاكِ مَسْدُولُ الْقَبْرَامِ^(٢)
بِعُقْرِ ذَرَاكِ مَنَسْجِمِ الْغَمَامِ
لِمَنْ يَهْوَاكَ مَيْلَةً مُسْتِهَامِ
عَلَى وَفْقِ الْمَنَاقِبِ وَالْمَقَامِ

يَا هَلالَ الْعِيدِ فِي غَيْنِ غَيْدٍ
فَهْنِيئاً بِسَنَاكِ لِعِيدٍ
بِفَخْرِ الدِّينِ وَزَهْوِ السَّعِيدِ
يَجْتَلِي عَيْدِينَ وَقْتَ الشُّهُودِ
يَالَهُ فِي دِينِنَا مِنْ شَهِيدٍ
فَتَهَادَّتْهَا بِرُوحِ السُّعُودِ
يَتَدَلَّى لِكُدُودِ^(٣) كُدُودِ
لَا مَحِيدَ لَعَلِّي مِنْ مَجِيدٍ
مِثْلَ مَا رَاقَ حَلِيٌّ بِجِيدٍ
بِرَّةٍ لِلْعَفَادَةِ ذَاتِ الْعُقُودِ
ظُلُمَاتٍ مِنْ نَوَائِبِ سَوْدِ
وَلَهُ الْعَرَضُ النَّقِيُّ الْجُلُودِ
وَلَهُ الْمَجْدُ الرَّقِيقُ الْبُرُودِ

(١) القوام: السر والثوب

(٢) الرنم الظبي الخالص البيضاء وسيل للمزاوجة والتجنيس

(٣) كدود الأول فيقول من الكد والتعب والثاني تشبيه بالدود في ذلك وهو من قول الشاعر

كدود كدود القز ينسج دانباً ويهلك غما وسط مامو ناسجه

وله الفضلُ المُبارى نداءً
 وله العقلُ المُجلى سناءً
 وله الطبعُ السليم متى ما
 وله سعدٌ يُرى فى السُّعود
 فكلا الجدَّين أشرفُ جدٍ
 وله النفسُ التى أكسبته
 يفتدى أن قال مدحاً بحق
 كلُّما همَّ بنظم القوافى
 يرتقى من صنعه للثريا
 يا أبا العالى المقام على
 يا ابن عبد الخالق الحرِّ الأسمى
 يا ابن ليث ملأ الأسد رعباً
 ذمُّ صباحاً فى مساءِ الودود
 ونهاراً مُشيماً لمحبِّ
 وكما أنت عزيزاً حميداً

وقال مولدیه:

صلاةُ السميع العليم
 قریش ولاة الخطيم

ترى هل تعود السُّعود
 ويورق للوصل عُود
 وتجمعنا دون باس
 نحیی بـورد وآس
 ويجمعنا كلُّ عيد

لُجج البحر الطویل المديد
 ظلم الخطب الثقيل الشدید
 زيد مدحاً قال هل من مزيد؟
 بمكان جدّه فى الجُود
 أى أبِ عالٍ وبِخت عتيد
 مدحاً من ذى مقال سديد
 بلید كفوّه فى النشید
 جاءه كلُّ قريب بعيد
 بعد ما كان لقى فى الصَّعيد
 درّة التَّاج على رأس رُود
 حين عمَّ الخلق خلق العبيد
 فغدوا من خوفه كالقُهود
 ومساءً فى صباح السُّعود
 وهزيعاً مظلماً للعبيد
 شاكرًا فضل عزيز حميد

على من أتى من صميم
 يتيمّة عقد الوجود

وتنجز تلك الوُعود
 ذوى بعظیم الصُّدود
 مغانى التهانى بفاس
 بأكناف روض مجود
 وكلُّ زمان سعيد

فَنَنْظُمُ فِيهِ الْقَصِيدَ
وَنُنَشِدُ حُرَّ الْكَلَامِ
وَنَكْشِفُ عَنَّا الظُّلَامَ
وَنُثَبِّتُ خُلَى الْبَدِيعِ
وَمَوْلِدَ طَه الرَّفِيعِ
وَأُبْهِجُ نَفْسِي بِمَا
وَيُورِثُهَا عَن ظِلِّهَا
مَوَارِدَ مَذْحِ الرُّسُولِ
عَلَيْهِ صَلَاةُ تَصُولِ
عَلَيْهِ صَلَاةُ الْإِلَهِ
وَتُظْفِرُهُ مِن مُنَاهِ
عَلَيْهِ صَلَاةُ قَدِيمِ
وَأَثْنِي عَلَيْهِ الْكَرِيمِ^(١)

وَكُلَّ كَلَامٍ مُفِيدٍ
وَنَنْسُقُ دُرَّ النَّظَامِ
بِنُورِ لُحُونِ النَّشِيدِ
بِتِيَجَانِ شَهْرِ رَبِيعِ
فَأَعْظِمُ بِهِ مِنْ وَدُودِ
يُبَصِّرُهَا مِنْ عَمَى
مَوَارِدَ لَيْسَتْ تَبِيدُ
مُحَمَّدَ أَصْلَ الْأُصُولِ
عَلَى صَلَوَاتِ الْعَبِيدِ
صَلَاةُ تُعَلِّيْ غُلَاهِ
بِكُلِّ طَوِيلٍ مَدِيدِ
حُبَاهُ لَخُلُقٍ عَظِيمِ
بِهِ فِي الْقُرْآنِ الْمَجِيدِ

صَلَاةُ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ
قُرَيْشِ وَلَاةِ الْحَطِيمِ

عَلَى مَنْ أَتَى مِنْ صَمِيمِ
يَتِيْمَةً عَقْدَ الْوُجُودِ

وَقَالَ مَضْمَنًا أَحْرَفَ اسْمَ مُحَمَّدٍ ﷺ وَقَدْ أَنْشَدَ أَيْيَاتًا^(٢) لِلْحَلَاكِ ضَمْنَهَا
(أَحْرَفَ اسْمَ الْجَلَالَةِ) :

أَحْرَفُ أَرْبَعِ شَفَتِ بِهَا دَاءُ صُدْرِي
وَهِيَ مَيْمُ الْقُنَى فَحَاءُ حَيَاةِ
ثُمَّ دَالُ الدُّنُوِّ مِنْ كُلِّ يُمْنِ

وَأَنَارَتْ بِإِذْنِ رَبِّي فَكُرِي
ثُمَّ مَيْمُ الْمُرَادِ يَبْدُو لِحُرِّ
وَنَجَاحِ وَيُسْرَةِ بَعْدَ غُرِّ

(١) إظهار في محل الإضمار

(٢) وهي

أَحْرَفُ أَرْبَعِ بِهَا هَامُ قَلْبِي
أَلِفُ الْخَلَائِقِ يَانُودِ
ثُمَّ لَامُ زِيَادَةِ فِي الْمَعْنَى

وَتَلَاثَتْ بِهَا هَمُومِي وَفَكْرِي
فَلَامُ عَلَى السَّلَامَةِ تَجْرِي
ثُمَّ هَاءُ بِهَا أَهْمِي وَأُذْرِي

الرُّبُعيَاتُ والزُّهريَاتُ

قد أَيْنَعَ البِستَانُ

جاءَ الأَصِيلُ	مُخِي قَتِيلُ	النَّائِبَاتُ
قُمْ يَا حَمِيمُ	نُبْرُدُ حَمِيمُ	الخَسِرَاتُ
قَدْكَ مِنَ الْأَشْجَانِ	يَا مَنْ لَهْ	قَلْبُ رَقِيقُ
إِصْغَ إِلَى الْهَانَ	وَرَقٍ تُنَادِي	مِنْ سَحِيقِ:
قَدْ أَيْنَعَ البِستَانُ	فَهَايَهَا مِثْلُ	العَقِيقِ
تَشْفَى غَلِيلُ	صَبَّ عَلِيلُ	ذِي رَفَرَاتِ
هَبَّ النَّسِيمُ	يُهْدِي شَمِيمُ	الزُّهْرَاتِ
وَالشَّمْسُ بِالْوَرَسِ	تَرْقُمُ بِالرَّقْصِ	مُـــــــلَا
تَفْعَلُ بالنَّفْسِ	فِعْلُ الْخَلِيجِ	بِالطَّلَا
حَى عَلَى الْأَنْسِ	يَاذَا الْأَسَى	وَانْظُرْ إِلَى
غُصْنٍ يَمِيلُ	بَصْبَا بَلِيلُ	ذِي نَسَمَاتِ
مَنْ لَا يَهِيمُ	بَشَذَا النَّسِيمِ	أَقْسَى الْقُسَاةِ

الروُضُ فِي الصَّبَاحِ:

الروُضُ فِي الصَّبَاحِ	نَشْوَانُ مِنْ طُلُوعِ
أَرْسَلَ بِالْأَقْصَاحِ	مَهْذَبِ الْعُقُولِ
تَرَوَى بِهِ الرِّيحَ	شَمَائِلِ الرِّسُولِ
يُعَلِّمُ الطَّبِيبِ	كَيْفِيَّةَ الْعِلاجِ
إِذْ نَشَرَهُ مُذِيبِ	بُرُودَةِ الْمِزْجِ
فَيَنْثَنِي الْبَلِيدُ	فِي وَصْفِهِ يَقُولُ

ويُخَصِّمُ الْعَذُولُ	مَا يُطْرِبُ الْجَلِيدُ
ذَا السَّلَّ وَالذُّبُولُ	وَيُبْرِئُ الْعَمِيدُ
فِي ضِمْنِ الْاِحْتِيَاجِ	أَنْبَأْنَا الْقَضِيبُ
بِتَارِكِ اللَّجَاجِ	أَنَّ الدُّنَا تَطْيِيبُ
كُؤُوسِ الْاِعْتِبَارِ	وَلِلذِي يُدِيرُ
بُرْهَانِ الْاِفْتِقَارِ	فِي رَوْضِهِ النَّضِيرِ
كَالشَّمْسِ فِي النَّهَارِ	يَعْلَمُهُ الْبَصِيرُ
فِي شِدَّةِ اِحْتِيَاجِ	بَيْنَا يُرَى جَدِيبُ
فِي حُلُلِ ابْتِهَاجِ	إِذَا بِهِ خَصِيبُ

عَشِيَّةُ أَنْيَقَةِ

تَبَلَّتْ فُرَادَى بِالسَّنَا الْوُضَاحِ	وَعَشِيَّةٌ مَا كَانَ آتِقُ حُسْنِهَا
نَدَبَتْ حَلِيفَ الْوَجْدِ لِالْأَفْرَاحِ	خَلَعَتْ عَلَى الْبُسْتَانِ حُلَّةَ عَسْجَدِ
طَرِباً بِشَدْوِ بِلَابِلِ الْأَدْوَاحِ	فَلِذَا الْغُصُونُ تَعَايَلَتْ وَتَعَانَقَتْ

سَرَحُ جِيَادِ اللَّحْظِ

قَدْ عَرَبَدَ النَّوَّارُ فِيهَا فَفَاحِ	سَرَحُ جِيَادِ اللَّحْظِ فِي ذِي الْبِطَاحِ
قَدْ ذَهَبَتْهَا شَمْسُ هَذَا الصَّبَاحِ	وَانْظُرْ إِلَى الْبُسْتَانِ فِي حُلَّةِ
فَغَرَّدَ الْقُمْرَى عَلَيْهَا وَصَاحِ	وَأَيْنَعَتْ بِالنُّورِ أَفْنَانُهُ
وَأَدْبَرَ النُّحْسُ وَجَاءَ النَّجَاحِ	قَدْ أَقْبَلَ الْأُنْسُ وَفَرَّ الْأَسَى
فَلَيْسَ فِي كَاسَاتِهَا مِنْ جُنَاحِ	فَاشْرَبْ طَلَا الْأَفْرَاحِ فِي ظِلِّهِ

نَشْوَتِي أُولَى

كُنْ عَاذِلِي أَوَّلَا	فَالنَّشْرُ فَاحِ	مِنَ الْأَقْوَاحِ
فَنَشْوَتِي أُولَى	مَنْ لَحَى لَاحِ	بَيْنَ الْبِطَاحِ
دِرَاهِمُ النُّورِ	وَشَتُّ بُرُودِ	خُضْرُ النُّجُودِ

سَعْدُ السُّعُودِ
غَيْبُ الدَّاءِ رُودُ
ذَاتِ اتِّضَاحِ
مَعَ الصُّبْحِ
بِالسُّنْدُسِ
بِمَنْ نَسَى
فَهُوَ النُّجَاحِ
فِي الْارْتِيَاحِ

جَاءَتْ تَقُودُ
أَنْتُكَ عُودُ
آيَ انْتِشَاحِ
نَشْرُ الْأَقْاحِ
قَدْ اكْتَسَبَى
لَا يَأْتِسَى
تَرْضَى اللُّوْاحِ
يَرَى الْجُنَاحِ

وَنَفْحَةُ الْخَيْرِ
وَنِعْمَةُ الطَّيْرِ
حَادَى الْمُنَى أُمْلَى
لِلَّهِ مَا أَحْلَى
مَا أَبْدَعَ الْبُسْتَانَ
مُكَلَّلَ الْأَفْنَانِ
فَاطْرَبَ بِهِ كَيْلًا
وَلَا تُطْعَ نَذْلًا

لتشكر من طرز البستان

وَاشْرَبْ طَلَا السَّلْوَانِ
مَنْ طَرَزَ الْبُسْتَانَ
مُكَلَّلَ التَّيْجَانِ
زُنْدُ الْمُنَى السُّعْدِ
جَمَالُهَا الْوَرْدُ

وَاعْتَسِرَ
وَلْتَشْكُرْ
بِالزَّهَرِ
لِأَنَّ قَدْ دَحَ
فَقَدْ شَرَحَ

أَرْسَلَ جِيَادَ النَّظَرِ
وَوَدَّ شُرُودَ الْغَيْرِ
حَلَاهُ غِيبَ الْمَطَرِ
وَطَائِرُ الْبَشْرِ صَدَحَ
بَاكِرُ مَعَاهِدِ الْفَرَجِ

جَوَاهِرَ الْأَطْوَاقِ
سَمَتْ لَهُمْ أَشْوَاقِ
تَبَكَّى مِنَ الْإِيْرَاقِ
مَنْ نَشَرَهُ نَدُ
خُدُودِهِ الْوَرْدُ

يَسْتَنْثِرُونَ
مُتَتَيِّمُونَ
لَا يَنْعَسُونَ
لَمَّا اضْطَبَّحَ
فَقَدْ جَرَحَ

وَاعْتَنَقَتْ هَيْفُ الْعُصُونِ
كَأَنَّهُمْ مُدْلَهُونَ
وَالْبَيْنَفْسُ غَيُونِ
وَالْتَرَجِسُ الْغَضُّ نَفْحُ
فَارَكُضَ سَوَابِقَ الْفَرَجِ

رَوَاؤُهُ يَبْهَرُ
مِنْ أَنْفَسِ الْجَوْهَرِ
بِخُدِّهِ الْأَحْمَرِ

نَدَى رَقِيقِ
دُرُّ أُنْيِيقِ
يَشْكُو الْحَرِيقِ

وَزَانَ وَجَنَاتِ الشَّقِيقِ
كَأَنَّمَا عَلَى الْعَقِيقِ
أَوْ دَمْعُ مَنْ ضَمَّ الْعَشِيقِ

يَسْلُو بِهِ مَنْ انْتَزَحَ مِنْ الْمَرْجِ مَنْ (١) لِلنَّوَى مَدَّوَا
لَبُّ مُنَادَى الْفَرْجِ فَقَدْ جَرَحَ خُدُودَهُ الْوَرْدُ

وجه الصباح

وَجْهَ الصَّبَاحِ تَلَالُاتُ أَنْوَارِهِ
ثَمِلَتْ رِيَاضُ الْحَزْنِ مِنْ أُنْدَائِهِ
فَتَأَوَّدَتْ أَغْصَانُهَا شُكْرًا لِمَنْ
إِذْ طَيَّبَتْ أَرْدَانَهُ أَنْوَارُهُ
لَهُ مَا صَنَعَتْ بِهِنَّ عُقَارُهُ
صَدَحَتْ بِحَمْدِ جَلَالِهِ أَطْيَارُهُ

إِزْوَطَى النُّورِ عَنْ نَشْرِ السَّحَرِ

مُدَّ لِلسَّلَوَانِ أَشْرَاكَ النَّظَرِ
وَتَلَقَّ الْأَنْسَ عَنْ آسِ الرَّبِيِّ
وَارْتَشَفَ ثَغَرَ آقَاجِ بَاسِمَا
وَالْتَمَّ وَجْهَ الْغَنَى مُسْتَبْشِرَا
وَجَلَى الْوَرْدُ خُدُودًا أُشْرِبَتْ
وَانْبَرَى النَّسْرَيْنِ يُهْدَى ذَهَبَا
وَحَبَا الْخَيْرَى أَنْفَاسَ الصَّبَا
وَانْتَشَى الْبُسْتَانُ مِنْ خَمْرِ الْحَيَا
نَظَّمَتْ فِي جِيدِهِ أَنْدَاؤُهُ
قَيَّدَ الْأَلْحَافَ فِي بُهْجَتِهِ
واعتبر بالنور يذوى بيئنا
واشكر الله على آلائه

حديث صحيح

حَدَّثَ عَرَفُ الصَّبَا عَنْ نَفْحَةِ الزَّهْرِ
قَالُوا جَمِيعًا: شَرُّدُ الْأَنْسِ مُقْتَنَصُ

(١) مفعول يسئو واقع على الأحبيب.

النور الأصفر

يَبْدَى ثَغُورَه	النُّورَ الْأَصْفَرَ
مِنْ كُلِّ صُورَه	أَبْهَى وَأَبْهَرَ
حُلَى ابْتِهَاجِ	يُولَى النُّفُوسَا
بَعْدَ الْهِزَاجِ	حَاكِي الْكُؤُوسَا
فَرَى الدِّيَاجِ	يَفْرِى النُّحُوسَا

يُولِيكَ نُورَه	اللَّوْنُ أَنْضَرَ
(يُشْفَى ^(١)) الضُّرُورَه	وَالنَّشْرُ أَعْطَرَ
هَمُّ الْمَدِينَه	يَا مَنْ أَذَاهُ
وَاقْطِفْ فُنُونَه	عُجْ بِرَبِّئَاهُ
حَسْمُ الْعُفُونَه	فَفِي شَذَاهُ

مُذَكِّي بُخُورَه	اللَّهُ أَكْبَرُ
لِمَ لَا تَسْزُورَه	حُسْنُ مُحِبِّرُ
عِنْدَ الصَّبَاحِ	عَرَجٌ عَلَيْهِ
مَعَ الصَّبَاحِ	وَانْهَضْ إِلَيْهِ
أَصْلَ النَّجَاحِ	تَجِدْ لَدَيْهِ

سربديع

الْفَاعِلُ الْمُخْتَارُ	السَّرْبَدِيْعُ	جَلَّ صَنِيعُ
بَحِيلَةُ النُّوَارِ	السَّرْفِيْعُ	حَلَّى الرَّبِّيْعُ
سَرَائِرُ الْأَزْهَارِ	لِي مُذِيْعُ	بَسْرٌ بِسَدِيْعُ

(١) زيادة يقتضيهما الوزن والمقام.

الـرَوْضُ رَاضٍ	وهِـو رَاضٍ	غُصُونُ أَشْجَارِهِ
شَفَا البَرِاضَ	فِي مِـرَاضٍ	جَفُّونَ أَنْوَارِهِ

صَحَّ العَلِيلُ	مِنْ عَلِيلٍ	نَسِيْمَةُ الجُعْطَارِ
إِذْ فِي مَمِيلٍ	النَّحِيلِ	مِنْ غُصْنِهِ أَسْرَارِ
وَفِي مَسِيلٍ	نَلْسَبِيلِ	مِيَاهِهِ اسْتِعْيَارِ
فِعْلُهُ مَاضٍ	عِنْدَ قَاضٍ	أَفْكَارِ زَوَارِهِ
إِذْ لَا اعْتِرَاضَ	فِي اقْتِرَاضٍ	نُقُودِ أَزْهَارِهِ

وَلَا جُنَاحَ	فِي مُبَاحٍ	أَلْحَانُ زُرْشَانِهِ
وَهَلْ يُتَاحَ	ارْتِيَاحٍ	إِلَّا بِرِيْحَانِهِ
تَرَوَى الرِّيَّاحَ	عَنْ صَحَّاحٍ	آثَارَ نَيْسَانِهِ
مَنْ فِي الرِّيَاضِ	وَالْحَيَاضِ	أَجَلُ أَوْطَانِهِ
فِيهِ تُرَاضُ	عَنْ تَسْرَاضِ	بَنَاتُ أَفْكَارِهِ

ثَغَرُ الصَّبَاحِ

ثَغَرُ الصَّبَاحِ تَبَسَّمَ	مَنْ شَدَّوْ طَيْرُ تَرَنَّمَ
وَالْوَرْدُ أَبَدَى غَقِيْقًا	بِشَذْرِ تَبَرُّ مُعَلِّمًا
كَأَنَّهُ بِنَذَاهِ	وَجْهٌ صَبِيحٌ مُلْتَمِّمًا

فَصْلُ الْمُنَى

فَصْلُ الْمُنَى أَقْبَلَ	يُفَرِّجُ الْأَحْزَانَ
فَانْهَضَ بِنَا وَأَعَجَلَ	لِدَوْحَةِ الْبُسْتَانِ
قُمْ فَاسْقِ يَا خُمَارَ	وَاتَرَعِ كُؤُوسَ الرِّاحِ
صُهْبًا كَلُونِ النَّارَ	تُنْفِرُ الْأَثْرَارَ

أَمَا تَرَى النُّوَارَ
وَالطَّيْرَ قَدْ وَلَّوْا
وَالْوَرْدُ قَدْ أَخْجَلَ
وَالزُّهْرُ قَدْ نَضَّدَ
وَالنُّوْرُ قَدْ عَرَبَدَ
فَهَذَا كَالْعُسْجَدِ

قَدْ دَبَّحَ الْأَذْوَاغَ
فَأَطْرَبَ الْأَغْصَانَ
شَقَائِقَ النُّعْمَانِ
عَمَائِمَ الْأَشْجَارِ
بِخَمْرَةِ الْأَنْهَارِ
وَذَاكَ كَالْبُيْلَارِ

قطائف الربيع

أَتَلَوْنَنِي يَا عَاذِلِي
وَالطَّيْرُ مُذْ بَرَزَتْ لَهُ
مُتَرَنِّمٌ كَلْفًا بِهَا
وَالْغُصْنُ أَوْمًا رَاكِعًا
عَرَجٌ عَلَيْهَا إِذْ بِهَا
مَا بَيْنَ أَصْفَرَ فَاقِعِ
فِي وَشَطٍ أَخْضَرَ يَابِعِ
لَا سَيِّمًا عِنْدَ الْأَصِي
وَالشَّمْسُ تَرْقُمُ مَتْنَهَا

فِي حُسْنِ هَاتِيكَ الْقَطَائِفِ
غَرْدٌ عَلَى الْأَذْوَاغِ هَاتِفِ
طَرِبُ عَلَى الْأَفْرَاحِ عَاكِفِ
لِجَمَالِهَا لَذَنُ الْمَعَاطِفِ
مَا آتَقِ الصَّبِّ الْمُطْلَافِ
فِي أَحْمَرَ غَضِّ الْمَقَاطِفِ
لِلْوَاظِ الْأَبْصَارِ خَاطِفِ
لِفَحْسَتِهَا السَّلْوَانِ قَاطِفِ
بِنُضَارِهَا رَقْمُ الْمَطَارِفِ

عشية جميلة

وَعَشِيَّةٌ أَذْكَى رَوْاءُ جَمَالِهَا
بَسَطَتْ قَطَائِفَ تَبْرِهَا بِحَدَائِقِ
نَذِبَتْ لِرَاحِ الْأَنْسِ مَحْرُوقِ الْجَوَى

بَيْنَ الْجَوَانِحِ لَا عَجَّ الْأَشْوَاقِ
مَرْقُومَةٌ بِزَبْرِجَدِ الْأَوْرَاقِ
بِلُظَى النُّوَى، قَمِ هَاتِهَا يَا سَاقِ!

شجرة برقوق أسود

وَمُثْمِرَةٌ بَعْثِيُونَ الظُّبَاءِ
إِذَا رَأَاهَا مَنْ بَرَاهِ الْجَوَى

تَحَلَّتْ بِسُنْدُسِ أَوْرَاقِهَا
سَلَا مَنْ سَبَّتَهُ بِأَحْدَاقِهَا

الأصيل الذهبى

وَافَى الْأَصِيلَ مَذْهَبَ الْأَطْوَاقِ يَخْتَالُ فِي حُلُلٍ مِنَ الْإِشْرَاقِ
أَشْجَى بِبَهْجَتِهِ الْهَزَارَ وَغُصْنَهُ فَشَدَا وَمَالَ وَذَى حَلَى الْعُشَاقِ

قرة العين

قَدْ قَطَفْنَا ذَهَباً مِنْ سِنْدُسٍ وَاقْتَضَيْنَا شَفَقاً مِنْ حِنْدُسٍ
وَقَنَنَّا بَيْنَ أَزْهَارِ الرَّبَى قُرَّةَ السَّعِينِ وَزَهْوِ الْأَنْفُسِ

سلوة الأحزان

قَدْ اكْتَسَى الْعُرْيَانُ	مِنْ مَائِسِ الْأَغْصَانِ	بِالسُّنْدُسِ
وَطَرَزَ الْبُسْتَانَ	بِالْوَرْدِ وَالرَّيْحَانَ	وَالنُّرْجِسِ
هَبَّتْ بِهِ الْأَزْهَارُ	بِنَسْمَةِ الْأَسْحَارِ	مِنَ الْوَسْنِ
وَهَاجَتِ الْأَطْيَارُ	بِرَائِقِ الْأَشْعَارِ	أُمُّ الْحَسَنِ (١)
تُسَبِّحُ الْجِبَّارُ	الْوَاحِدَ الْقَهَّارُ	مَوْلَى الْعَمَلِ
مَنْ عَلَّمَ الْأَزْمَانَ	بِمُذْهَبِ الْأَشْجَانِ	عَنْ مُسْبِلِ
وَكَلَّلَ الْأَفْنَانَ	بِنُورِهَا الْفَيْنَانَ	ذَى النَّفْسِ
فَالرُّوضُ فِي نَشْرِ	يَبُكُّ بِالْفَجْرِ	سِرَّ الزُّهَرِ
وَالْأَرْضُ فِي حَشْرِ	كِتَابِ النُّورِ	ذَاتِ الْغُرْرِ
يُكْسَى مُلَا الْبِشْرِ	بِبُسْطِهَا الْخَضِرِ	مَنْ اعْتَبَرَ
ثُمَّ بَارَقَ السُّلُوفُ	يَاذَا الْأَسَى الْيَقْظَانِ	فِي الْخُلْسِ
فَسَلْوَةُ الْأَحْزَانِ	فِي نَفْحَةِ الْبُسْتَانِ	بِالْغُلْسِ

جيد الروض حال

حَدَّثَ عَنْ عَجَائِبِ زَمَانِ الرَّبِيعِ الْفَصْلِ الْأَجْمَلِ

(١) البَيْتُ.

واشْكُرْ ذَا الْمَوَاهِبِ	غَزِيرَ النَّدَا	ذَا الْفَضْلِ الْأَشْمَلِ
مُرْسِلِ السَّحَابِ	تُجَيْرِ الْجَدِيبِ	زَيْ مُخْضَلِ
نَبِّهِ جَفْنَ الْأَفْكَارِ	وَاقْدَحْ بِالْحَجَا	زَنْدِ الرُّوِيَّةِ
وَاقْطِفْ نُورَ الْأَشْجَارِ	وَوَحْدَ بِهِ	رَبِّ الْبَرِّيَّةِ
صُنْعِ ذِي الْجَلَالِ	رَبِّي تَعَالَى	يُنَبِّهِ الْمُحَقَّا
جِيدُ الرُّوضِ حَالِي	وَقُضْبُ الرُّبَى	طُوقُنْ طَوْقَا
فَنَ يَلْحَظْ بِسَحَالِ	بِسَوَى رَبِّنَا	ذِي الْخَلْقِ يَشْقَى
فَلَا زَالَ يَخْتَارِ	بِلَا عِلَّةٍ	وَلَا سَجِيَّةٍ
حَفَّ عَذَبُ الْأَنْهَارِ	بِخُضْرِ الْبُسُطِ	السُّنْدُوسِيَّةِ
وَمَدَّ الْقَطَائِفِ	مَنْ نَشَرَ الْخَيَا	نُمَّقَنْ نَوْرَا
خُفَّتْ بِاللُّطَائِفِ	وَقَدْ نُمْنَمَتْ	نَجْدًا وَغَوْرَا
زُرْ تِلْكَ الْمَقَاطِفِ	وَلَا تَبْطُلِي	لِلْغَمِّ جُمُرَا
وَشَمُّ بَرَقِ إِنْذَارِ	وَإِذْكَرَانَ تَضِيقِ	فَتَمَّكَ الْمَنِيَّةِ
وَاقْرِعْ بَابَ الْأَنْوَارِ	بِالصَّلَاةِ عَلَى	شَمْسِ الْبَرِّيَّةِ

لمطة (١) طبيعتها

لمطةٌ فيها ما تُحِبُّ النُّفُوسُ	وما يُرِيحُ الْقَلْبَ مِنْ كُلِّ بُوسٍ
هوأؤها يُحْيِي قَتِيلَ الْمُنَى	وماؤها يَقْتُلُ حَيَّ النُّحُوسِ
وتُربِّها يُنْبِتُ مُجَلَّى الضَّنَا	وجوؤها يُطْلِعُ مُسَلَى النُّفُوسِ
لو حَلَّ فِيهَا مَنْ بَرَّاهَ الْجَوَى	علَّله الْأَنْسُ بِأَسْنَى الْكُؤُوسِ

(٢) فواكها

لمطةٌ فيها التَّيْنُ وَالْعِنَبُ	ما يَنْقُضِي لِي مِنْهُمَا عَجَبُ
أَحْمَرُهُ الْغَضُّ وَأَبْيَضُهُ	إِنْ شَبَّهَا الْيَاقُوتُ وَالذَّهَبُ
وَالْأَسْوَدُ التَّيْنِيُّ يُشَبُّهُ	وَلَيْسَ فَيَمَّا أَدْعَى كَذِبُ
مَدَاهِنُ مِنْ عَنَبٍ جُمِعَتْ	وَفِي حَشَاهَا الْمَسْكُ وَالضَّرْبُ

إِلَّا وَلِلشَّهْوَةِ مُلْتَهَبُ
إِلَّا بِأَكْلِ فَسُوقٍ مَا يَجِبُ

فَمَا تَبَدَّتْ فِي مَقَاطِفِهَا
يُوعِدُ أَنْ لَيْسَتْ بِقَانَعَةٍ

كيتان

وَمَدَى اللَّهْوِ فِي ذَرَاهِ غَرِيضُ
مَنْ حَشَاهُ مِنَ الْهُمُومِ مَرِيضُ

إِنَّ رَوْضَ الْكِيتَانِ رَوْضُ أَرِيضُ
يَكْتَسِي نَضْرَةً بِهِ وَسُرُورًا

تاغزوت

فَلَمْ نَدْعِ مِنْهُ جَنِيًّا طَيِّبًا
أَوْ رَاقِئَةً تَحْسِبُ بَيْنَ غَيِّهِمَا
وَهُوَ يَلُوحُ فِي دُجَاهَا شُهْبًا

بِتَاغَزُوتٍ قَدْ غَزَوْنَا الْعَيْنَا
إِلَّا مَدَدْنَا لَجَنَاهُ سَبَبًا

جبل مضمودة

مَتَّعَ اللَّهُ سَاكِنِيهِ إِلَى حِينِ
هُمْ كُهِوفاً يَأْوِي إِلَيْهَا الْمَسَاكِينِ
لَا لَهُ إِذْ لَهُ وَقَارُ السُّلَاطِينِ
وَتُدَلَّى لَهُ مُنَاهُ الْأَفَانِينِ

جَبَلٌ جَلَّلَتْ ذُرَاهُ الرِّيَاحِينَ
وَحَمَاهُمْ مِنْ كُلِّ سُوءٍ وَأَبْقَا
وَقَفَّتْ دُونَهُ الشَّوَامِخُ إِجْلَا
يَمْتَلِي قَلْبُ مَنْ رَآهُ سُرُورًا

الأرض والسحاب

تَرَى الْأَرْضِينَ تَهْتَرُ
وَيُخْلِفُ ذُلُّهَا الْعِزُّ

إِذَا سَحَّتْ سَحَابُ اللَّهِ
وَيَبْلُغُ حُسْنُهَا أَقْصَاهُ

الخيرى

عَرَفَ خَيْرَ فَيْكِ مَبِیْضُهُ
وَالْأَبْيَضُ النَّاصِعُ مِنْ فَيْضِهِ
أَغْرَى بِكُلِّ الْمَبْتَلَى بَعْضُهُ
فَعَضَّهُ فِي خَدِّهِ غَضُّهُ

أَهْدَى لَنَا الْخَيْرَى فِي الرِّوَضِ
أَصْفَرَهُ الْفَقَاقِعُ مِنْ ذَهَبِ
وَالْأَحْمَرُ السَّاطِعُ وَجْنَةُ مَنْ
سَرَى إِلَيْهِ خَفِيَّةٌ خَجَلُ

الغزل

ليت شعري

رُحِبْتُ بِي فِي النَّوْمِ ثُمْتُ قَالَتْ
وَأَبَاحْتَنِي مِنْ طُلَاهَا عِنَاقًا
لَيْتَ شَعْرِي إِنْ قَدَّرَ اللَّهُ وَضَلًّا
كَيْفَ أَنْتَ يَا سَيِّدِي وَحَبِيبِي
وَارْتِشَافًا مِنْ ظِلِّ ثَغْرِ شَنِيبٍ
أَيَكُونُ مِنْهَا كَذَاكَ نَصِيبِي؟

اهنا بملك فتى

مَاذَا التَّهَاجَرُ يَا مُنَى الْقَلْبِ
أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ عَدَا
وَتَذِلُّ لِي لِبَدِيعِ حُسْنِكُمْ
صِلْنِي أَصْلَكَ وَدَعِ مُعَاتِبَتِي
وَلِتُطْفَ مِنْ نَارِ الصُّدُودِ فَقَدْ
وَاهِنًا بِمُلْكِ فَتَى أَخِي ثِقَةٍ
ذِي عِفَّةٍ تَحْمِيهِ عِفَّتُهُ
أَزْرَى بِمَقُولِهِ وَمَنْصِبِهِ
وَعَلَيْكَ مَا غَنَّتْ مُطَوَّقَةٌ
أَذَكِّي مِنَ الْفَسْرَيْنِ فِي سَحَرٍ

كالبدري إلا أنه لا يغيب

أَشْكُو إِلَى اللَّهِ السَّمِيعِ الْمَجِيبِ
نَارُ الْهَوَى قَدْ زَلَعَتْ كَبِدِي
مَا قَدْ دَهَى قَلْبِي الْمَعْنَى الْكَثِيبِ
وَقَدَّنِي الْبَيْنُ بِسَيْفِ قَضِيبِ

(١) ابن الحسين هو أبو الطيب المتنبى وذو الكلب هو عمرو بن العجلان الهذلي شاعر مشهور كان له كلب لا يفارقه

فسمى به

وَاسْتَلَّ مِنْ جَفْنِي الْكَرَى وَارْتَدَى
دَعْنِي لِحَاكَ اللَّهُ يَا عَاذِلِي
أَمَا تَرَى السُّقْمَ بَرَى أَضْلَعِي
مَا هَامَ مِثْلِي قَيْسُ لَيْلِي بِهَا
وَلَا ابْنُ زَيْدٍ بِيُولَادَةٍ
أَفْدَى بِنَفْسِي مَنْ بِهِ أُولَعَتْ
مُنْعَمَ الْأَطْرَافِ طَاوَى الْحَشَا
لَوْ أَبْصَرْتَ عَيْنَاكَ صُورَتَهُ
قَدْ نَظَّرَ الْحُسْنَ عَلَى وَجْهِهِ
جَرَّعَنِي مِنْ بَيْنِهِ أَكْؤُوساً
فَصَرْتُ مِنْ حَرِّ الْجَوَى مُنْشِداً

أَشْرَاكَ الْأَدَبِ

رُبَّ مَنْ صَادَنِي وَبَرَّحَ بِي
فَقَطَّقْتُ الشَّقِيقَ مِنْ وَجْهِهِ
وَهَضَرْتُ مِنْ قَدِّهِ غُصْنًا
قَالَ لِي عِنْدَمَا ظَفِرْتُ بِهِ
مَا أَسَاوِي لَدَيْكَ؟ قُلْتُ لَهُ

قَدْ هَوَيْتُ

ذَا بَ قَلْبِي مِنَ الصُّدُودِ وَلَوْلَا
لَيْتَ شِعْرِي وَهَلْ يَرُقُّ لِحَالِي

ذَا صَبَّ شَج

يَا مُثْبِتِرَا فِي حَشَا الصَّبِّ الشَّجِي

(١) مرخم عروة للضرورة

لَوْنِي بُرُودِ الشَّمْسِ عِنْدَ الْمَغِيبِ
فَلَسْتُ أَصْغَى لِعَذُولِ مُرِيبِ
وَحَدَّدَ الْخَدَّيْنِ دَمْعِي الصَّبِيبِ
وَلَا الْفَتَى الْعَذْرَى عُرُو^(١) اللَّبِيبِ
وَلِي مِنَ الْعَفَّةِ أَوْفَى نَصِيبِ
مِنْ شَادَنٍ يَهْتَرُ مِثْلَ الْقَضِيبِ
كَالْبَذْرِ إِلَّا أَنَّهُ لَا يَغِيبِ
أَبْصَرْتُ بَدْرًا فَوْقَ غُصْنِ رَطِيبِ
بَجَلَّ نَارٍ إِنْ ذَا لَعَجِيبِ
مِنْ زَفَرَاتٍ وَضَنَى وَنَحِيبِ
أَشْكُو إِلَى اللَّهِ السَّمِيعِ الْمُجِيبِ

صِدَّتْهُ بِأَلْأَشْرَاكِ مِنْ أَدَبِ
وَأَعْتَبَقْتُ مِنْ فِيهِ بِالضَّرْبِ
مُثْمِرًا بِالْهَلَالِ وَالشُّهْبِ
وَنَجَوْتُ مِنْ لُجَّةِ الْغَطْبِ
يَا حَيَاتِي حُشَّاشَتِي وَأَبِي

مَا أُرْجَى مِنَ الْوَصَالِ قَضِيثُ
مَنْ هَوَيْتُ؟ فَإِنَّنِي قَدْ هَوَيْتُ

نَارٍ وَجِدٍ بِلِحَاطِ الدَّعْجِ

كم تُبارى بضدودٍ من غدا
وتُقاويه بنيران الجفا
لا تُعذبني فإني ذئف
ضم سقمي لشحوبي واجعلن
ينتج المطلوب إن ركبته
يرتجى فتح رضاك المُرتج
وبخديك نعيم المُهج
وغرامى ثابت بالحُجج
شفقى أوسط ضرب مُنتج
بيّن الأشكال: ذا صب شج

ذكرى

ولقد ذكرتُك بالرُبي من لمطة
فاحتاج ربحُ الشوق بين أضالعي
ونسيمُها يُهدى إلى أريجها
يُذكي لظى وجدى فأج أجيجا

فى سبجات الخيال بالجزائر

ذكرتُك والبحر طلق المحيا
فاض سريعا يحاكى فؤادى
على متنبه رونق وابتهاج
لأمواجه لدد وانزعاج
بلد له من سناك سراج؟
ألا ليت تُغرَى أجمعنا

رق يا رضوان

هل لصب من لحاك المُزدرى
رشقات مُزجت بالسُكر
مرويات عن صحاح الجواهر
عن هلال الحسن عن ظبي النقا
من جنان الوصل دونى أغلقا
بسُلاف الرّاح
تمنح الأفراح
عن مُنى الأرواح
عن قضيب البان
رق يا رضوان

وارث لى من ذا العذاب الأكبر
فعلّى ذلك المُحيّا الأنور
من شج نشر سلام غنبرى
وثنت بان الرُبي كف الصبا
وصبا قلبى لأيام الصبا
فغسى أرتاح
ذى السنا الوضاح
ما أنبرى الإصباح
وشدا القُبرى
رَيْسِقِ العمر

يا رعى الله ليالٍ قد خلث
وعهوداً سلفت لى بالحمى
حيث لا هم ولا غم سوى
من عفار كنُضارٍ أفرغت
عللوا قلب الشجى من شربها
مع ظباء كلف القلب بهم
فى رياض كزراب نمت
أترى أحظى بوصل بعدما
فعلى آرامها من مدنف

كلال فى سلوك من نضار
فسقى الوبل الحمى غير مضار
رنة العود وكاسات تدار
فى أباريق حكمت شهب الدار
ما أحلى الشرب من تلك العفار
سمحوا بالوصل من بعد نفار
بشقيق كعقيق وبهار
بعدت من طاقتى تلك الديار
شائق نشر سلام كالعرار

على غرار ليل الهوى يقظان

مَنْ عُلِمَ الْغِزْلَانِ
وَسَلَّطَ الْعَيْنَانِ (١)
يَا ضِرَّةَ الشَّمْسِ
يَا مُنِيَّةَ النَّفْسِ
حَدَّثَنِي حَدْسِي

الْفَتْكُ بِاللَّيْلِ الْجَرَى
عَلَى قُلُوبِ الْبَشَرِ
اللَّهُ فِي الصَّبِّ الْكُثِيبِ
هَجَرَكَ لِلنَّفْسِ مُذِيبِ
أَنْتَ لَلْبِ سَلِيبِ

بَأْسُهُمُ الْأَجْفَانِ
مُضْمِيَّةُ الْوَلْهَانِ
مَا ضَرَّ يَا مُحِبُّوبِ
لَوْ تَنَعَشَ الْمَطْلُوبِ
بِغَايَةِ الْمَرْغُوبِ

ذَاتِ الْعِذَالِ الْأَكْبَرِ
بِالدَّعَجِ وَالْخَوَرِ
يَا هَاجِرِي بِلَا ذَنْبِ
بَلْفُظِكَ الْعَذْبِ الْخُلُوبِ
مِنْ وَصْلِكَ الْمَحْيَى الْقُلُوبِ

(١) هذا على لغة من ينزم المثنى الألف فى الأحوال كلها، قال: أعرف منها النجيد والعينان.

تَذَكَّرْ يَا وَسْنَانُ	يَا ذَا الرُّوَاءِ الْأَنْضَرِ
لِيَالِي الْبُسْتَانُ	تَحْتَ الْعَرِيشِ الْأَخْضَرِ
وَأَنَا فِي نَشْوَةٍ	مِنْ خَمْرِ ثَغْرِكَ النَّقِيِّ
مُهِيجِ الصَّبْوَةِ	لِكُلِّ مَنْ لَمْ يَعْشَقِ
لَمْ تَعْرِنَا جَفْوَةَ	تُثِيرُ نَارَ حَرْقِي

مَا بَيْنَنَا نَدَمَانِ	إِلَّا أَرْبَعُ الزَّمَرِ
أَوْ نَغْمَةُ الْوَرْشَانِ	عَلَى غُصُونِ الشَّجَرِ
وَالْبِدْرِ مِنْ بَعْدِهِ	يَرْقُبُنَا بِكُلِّ عَيْنِ
أَرْسَلَ مِنْ وَجْهِهِ	عَيْنًا عَلَيْنَا الْفَرْقَدَيْنِ
فَخَابَ فِي قَمْطِهِ	وَحَيْبَةُ الرُّقْبَانِ شَيْنِ
وَالْوُرْقُ فِي الْأَغْصَانِ	فَاقَتِ حَنِينِ الْوَتَرِ
بِمُطَرِّبِ الْأَلْحَانِ	عِنْدَ الصَّبَاحِ الْمُسْفِرِ
تُثِيرُ أَشْوَاقِي	بِصَوْتِهَا الْمُبْرِى الشَّقْمِ
قَامَتِ عَلَيَّ سَاقِ	إِذْ عَنَبَرُ اللَّيْلِ بَسَمِ
عَنْ ثَغْرِ أَشْوَاقِ	تَشْدُو بِطَيْبِ النَّعْمِ

مَقَالَ ذِي أَشْجَانِ	جِلْفِ أَسَى وَضَرِ
«لَيْلِ الْهَوَى يَقْظَانِ	وَالْحُبِّ تَرِبَ الشَّهْرِ

الهوى فضاخ

وهذا التوشيح ينشد على قافيتين ويركب على صنعتين :

أَدِرِ الْكَاسَاتِ مِنْ خَمْرِ اللَّعْسِ	يَا لَهَا مِنْ رَاحِ	تَحْكِي الْجُلُنَارِ
وَاسْقِنِيهَا خَمْرَةً تَجْلُو النَّفْسَ	عَلَّنِي أَرْتَاحِ	مِنْ حَرِّ الْأَوَارِ

بأبى ظبى رمانى بسهمام	ريشها الأهداب	تبرى الأفئدة
مزق القلب الكثيب المستهام	إذ رنا وانساب	سيف جرده
عنبرى الخال مسكى الجتام	يذهل الألباب	در نضده
همت وجدًا من سناه المقتبس	من سنا الإصباح	أو بدر أنار
لاح حين افتر ثغر كالقبس	أزهر وضاح	أذكى زند نار

* * *

نرجسى اللحظ وردى الوجنتين	بدم الأكباد	أزرت بالشقيق
بدر حسن فوق غصن من لجين	مائيل مباد	للبيان شقيق
قد نضا نحوى سيف المقلتين	أوهن الأعضاء	واشتد الحريق
عيل صبرى فى هوى طبى الأنس	والجيجا قد راح	مذ شط المزار
ورذاذ الدمع من عيني انبجس	والهوى فضاح	لا يخفى استتار

حمل الهوى

أعدت نبأاً للحشا وهى أَلحَاطُ	لها الهدب ريش والمحاجر أَرعَاطُ ^(١)
وحيث سبته الدلال سقته من	سلافة كاسات الهوى وهى بُهَاطُ
فهام فرام السّتر إذ هاج فانتشى	فناء به حمل الهوى وهو مُنْهَاطُ ^(٢)
فيالك ممّا يستلين الذى قنا	ويميلك طبع المرء والمرء جَوَاطُ ^(٣)
لى الله كم قلبى يذوب من الجوى	إذا عن من بين الأحبة مغناطُ ^(٤)
متى لاح برق الشوق فى سدّ الحشا	أتيح لأجفان التّولّه إيقَاطُ
أرى أم أوفى مذ وفى لى صرمها	يساورنى أيم من الهمم جنَاطُ ^(٥)
إذا سامنى صبر عليها هنيئة	ينضنض من وجد على ويغناطُ

(١) جمع رعاظ بانضم وهو مدخل النصل فى السهم.

(٢) منكسر ولم أجده بالمشالة فيما بين يدي من كتب اللغة.

(٣) جاف منكبر.

(٤) من غنضه الأمر إذا جهده وشق عليه.

(٥) شرس الأخلاق.

وإن شِمتُ برقاً للسُّلُو عن الأسي
فلا يهنأ العُدالُ حادثَ بينها
أراها إذا أفنى نحيبي تألمي
وفاظت^(١) دواعي الصبر عنها بُعِيدها
وصمَّ صدى الأسماع عن حذر عُدلى
نجيةً أفكارى تُحدِّثُ لوعيتى
عليها كريهاً تحيةً ذى هوى
أُلجَّ عليها ما حييتُ بذكرها

ما أنت أول عاذل

يا عاذلى ما أنت أول عاذلٍ
لو كنت تعلم من أجبُ عذرتنى
نفسى الغداء لمن بأسهم لحظه
ظبى تملكنى وآسرُهمجبتى
يحكى مُحياةً وفاحم فرعه
خفقان قلبى أصله من قرطه

الخوخ فى الليالى

أفدى رثاً للوصالِ قالِ
أغسّرَ يبسِسمُ عن لالِ
كالخوط والظبى والهلالِ

تأوَّبنى منه كظاظ^(٢) وإغلاظُ
فإبنى به كأس التنعم لَمَظاظُ
وأذهلنى عنى من الشوق أقياظُ^(٣)
وكلُّ دواعى الصبر بالبين فيآظُ
فأخفق عذالُ لذاك ووعاظُ
بما لا تبعى من مسند الودِّ حفاظُ
له بين أكناف المحبة إلَظاظُ^(٤)
وإبنى على عين الحياة لمَظاظُ^(٥)

دعنى لحاك الله لست بعادِلِ
لكن جهلت فلمتنى بالباطلِ
قد قد أحشائى وليس بنايلِ
بجفونه الملائى بإثمد بايلِ
بدر الدجى لو كان ليس بآفلِ
إذ كان فيه مُعلقاً بسلايلِ

ولست عن حُبِّه بسالِ
ما إن له فى البهاء تالِ
فى القدِّ واللحظ والجَمالِ

(١) تعب وضدة.

(٢) جمع قيظ وهو حرارة الصيف.

(٣) فاظ بالمشالة مات والمراد هنا ذهبت.

(٤) إقامة ولزوم.

(٥) ملحاح.

قال فأضرم في فؤادي
إذ قلت صلني حبيب قلبي:

حسبي الله

حكيتُ الخيال بجسمي النحيل
وأسلمني للنوى شادين
وجرّعتني البين كأس المنون

حب درس

الحسن فيك قد اكتمل
لكن سلكت سبيل من
غررتني إذ زرتني
فظننت أنك صادق
لم يبذ بدراً وصالكم
وجفوته من غير ما
كم حيلة أبديتها
وقنعت منكم في الضبا
فصرمت حبل مودتي
فوالآن إذ حملتني
وأبيت إلا أن ترى
عزيت فيك تولي
ودرت حبك من فؤا

إخلاف

عاهدونا على الوفاء فخانوا
لو علمنا اطراد نقض لديهم

نارا لظاهها حشاي صال
«ياطالب الخروج في الليالي»

والبسني الشوق ثوب الأصيل
يخذ فؤادي بخذ أسيل
فحسبي الإله ونعم الوكيل

لو كنت تُوصف بالخجل
نسبذ الوفاء وما احتفل
من غير وعد أو أمل
والصدق عنك قد ارتحل
لمحبكم حتى أفل
جرم بجانبكم أخجل
لرضاك ما نفعت حيل
بسة بالتطارج والغزل
م بمدى القطيعة والممل
في الحب ما لا يحتفل
جسمي تساوره العفل
وأصخت فيك لمن عذل
دي مثل ما درس الطلل

فكأننا على الخلاف اصطخبنا
لاعتمدنا عكس المراد فقزنا

عَذْلُ الْعَاذِلِينَ كَجَهْلِ الْجَاهِلِينَ

جَارَى بِهِذِهِ الْمَوْشِحَةَ «قَضَتْ خَمْرُ الثَّغُورِ، بِفَطْرِ الصَّائِمِينَ، وَصُومُ الْمَفْطَرِينَ»

قَضَى صَرْفُ الدُّهُورِ	بَبْنَيْنِ الْعَاشِقِينَ	وَحَيْنُ الْبَائِسِينَ
وَرُبَّ فَتَى يُهَابُ	جَلِيلٍ فِي النُّفُوسِ	
يُذَلِّلُهُ السَّبَابُ	إِلَى ظَبْيِ شَمُوسِ	
أَغْنَى لَهُ رُضَابُ	أَلَذُّ مِنَ الشُّمُوسِ	
بَلَحْظِ ذِي فَتُورِ	يَزُورُ الْآمِنِينَ	وَيَسْبِي النَّاسِكِينَ
أَلَا بِأَبَى سَنِيْعٍ ^(١)	بَدِيْعٍ فِي الصَّفَاتِ	
لَهُ ضَبْعُ النَّجِيْعِ	خَدُودَا مُذْهَبَاتِ	
يَسْبِيْعُ بِهَا الْخَلِيْعِ	كُؤُوسَا مُتَرَعَاتِ	
تُنَشِيطُ لِلشُّرُورِ	وَتُسَلَّى الْوَالِهِينَ	بِرَغْمِ الْحَاسِدِينَ
فَكَاسَاتُ الْحُمَيَّا	بِرَاحَاتِ الْغَوَانِي	
وَتَوْرِيْدُ الْمَحْيَا	وَتَرْدِيْدُ الْمَثَانِي	
وَسَاقُ كَالْتَرِيَا	تُسَلَّى كُلُّ عَانِ	
وَتَدْعُو لِلْحَبُورِ	وَعَذْلُ الْعَاذِلِينَ	كَجَهْلِ الْجَاهِلِينَ

قَصَارَاهُ زَفِيرُ

نَسِيمُ الصَّبَا بَلَغَ تَحِيَّةَ مُذْنِفٍ	إِلَى مَنْ بِهِ جُلْفُ الْكَآبَةِ مُوَلِّعُ
فَإِنْ قَالَ مَا حَالُ الْمُحِبِّ فَقُلْ لَهُ	بِعَاذُكَ أَضْنَى قَلْبِهِ فَهُوَ مُوجِعُ
قُصَارَاهُ إِنْ شَبَّتْ لَظَى الشُّوقِ فِي الْحَشَا	زَفِيرُ تُلْبِيَةِ عَلَى الْفُورِ أَدْمُغُ

مَا صَدَفَ عَنْ سَبِيلِ الْمَلَاكِ

إِنَّ الَّذِي حَازَ مُهْجَتِي شَغَفَا	مَنْ لَجَّ فِي مَجْرِهِ وَمَا عَطَفَا
سَدَّدَ نَحْوَى سِهَامِ قَلْبِي جَفَا	حَسْبِيَ الْإِلَهَ مِنَ الْجَفَا وَكَفَى

(١) الْجَبِيلُ الْعَيْنُ وَالْمَغَاضِلُ اللَّطِيفُ الْعِظَامُ.

إِنْ كَانَ أَبْهَجَنِي غَدَاةً وَقَا
سَلَمَهُ اللَّهُ لَا أُغَاتِبُهُ
وَلَا سَخِطْتُ الذِي رَمَانِي بِهِ
لَكِنْ نَفَثْتُ الْغَرَامَ مُسْتَشْفِيًا
سَأَلْتُ الصَّفْحَ عَنْ جَنَائِثِهِ
وَأَطْلُبُ الصَّفْوَةَ مِنْ رِضَاهُ فَقَدْ
يَا غَصْنُ يَا بَدْرُ عَطْفَةٍ وَسْنَا
أَصْلَيْتَنِي بِالصُّدُودِ نَارَ أُنْسِي

وارحمة للعاشق

مَنْ لِي بِأَحْوَرِ فَاتِرِ الْأَحْدَاقِ
ظَبْيٌ تَمَلَّكَنِي بِسِحْرِ لِحَاطِهِ
بَدْرُ مَطَالَعِهِ قُلُوبُ ذَوِي الْهَوَى
هَاجَتْ بِهِ زُصَرُ الْأَنَامِ فَمَا لِمَنْ
كَتَبَتْ بَنَانُ الْحُسْنِ فِي وَجَنَاتِهِ
قُمْ فَاسْقِنِي صِرْفَ الْمَدَامِ وَغَنَّنِي
وَأَعِدْ عَلَيَّ سَمْعِي سَلِمْتُ مِنَ الضَّنَا

بين الوصل والصد

بِرُوحِي مَنْ أَوْدَى بِعَقْلِي حُبُّهُ
يُوَاصِلُنِي حَتَّى أَفِيقَ مِنَ الْجَوَى
غَذَوْتُ بِهِ مِنْ وَصْلِهِ وَصُدُّودِهِ

الشوق الذي لا يدرية إلا الله

يَا نَارَ مَنْ أَمَوَى رَعَاكَ اللَّهُ
وَعَذَوْتُ فِي حُلُلِ النَّصَارَةِ تَزِدُّمِي

فَكَمْ بِرَأْيِي النَّجِيبُ حِينَ جَفَا
فَعَزَّ سَبِيلَ الْمَلَاكِ مَا صَدَفَا
وَإِنْ كَسَانِي السَّقَامَ وَالذَّنْفَا
فَإِنَّ فِي نَفْثِ ذِي الْغَرَامِ شِفَا
إِنْ صِرْتُ مِنْهَا عَلَى شَفِيرِ شِفَا
جَنَيْتُ مِنْ عَرَسِ هَجْرِهِ الْقَلْفَا
يَا ظَبْيُ يَا شَمْسُ خَلَقْتَ وَصَفَا
هَبْ لِي مِنَ الْوَصْلِ رَوْضَةً أَنْفَا

قَدْ صِرْتُ عَبْدُ جَمَالِهِ الرَّقْرَاقِ
لَا عَنْ مُبَايَعَةٍ وَلَا اسْتَحْقَاقِ
رَثْمُ ثَوَى بِأَضَالِعِ الْعُشَّاقِ
أَصَمَّتْهُ أَسْهُمُ لِحْظِهِ مِنْ رَاقِ
وَارْحَمَةَ لِلْعَاشِقِ الْمُشْتَاقِ
وَأَصْدَحْ بِذِكْرِ جَمَالِهِ يَا سَاقِ
مَنْ لِي بِأَحْوَرِ فَاتِرِ الْأَحْدَاقِ

وَلَمْ تُسَلِّنِي عَنْهُ كُؤُوسُ رَحِيقِ
وَيَهْجُرُنِي حَتَّى أَغْصَ بِرَيْقِي
بِدَارِ نَعِيمٍ أَوْ عَذَابِ حَرِيقِ

وَتَفَجَّرَتْ بِرِيَاضِكَ الْأَمْوَاهُ
وَهَفَا عَلَيْكَ مِنَ الصُّبَا أَنْدَاهُ

ما كان آنق نُرْهَةً سَلَفَتْ لَنَا
والدَّهْرَ سَالَمْنَا وَفَلَّ شَبَابُهُ
وَالْأَنْسَ يَنْظُمُ شَمْلَنَا فِي سُلُوكِهِ
فِي جَنَّةٍ مَا كَانَ أَلْطَفَ نَشْرُهَا
مَا سَتَ لَدَانُ غُصُونِهَا لَمَّا شَدَا
وَتَبَسَّمتْ أَزْهَارُهَا لَمَّا بَكَى
أَفْشَتْ نَوَاسِمُهَا سَرَائِرَ نُورِهَا
وَالرُّؤُوسُ مُبْتَهِجُ الْأَصَائِلِ وَالضُّخَى
مَا كَانَ إِلَّا رَيْثَمَا انْتَعَشَتْ بِهِ
وَاغْتَالْنَا صَرْفَ الْحَوَادِثِ بِالنَّوَى
آهَ لَمَّا أَلْقَاهُ مِنْ وَجْدَى عَلَى
يَا لَيْتَ شِعْرَى وَالْمَنَى غَيْنُ الْعَنَا
أَيْرُوسُ خَضْبُ الْوَصْلِ بُسْتَانِ الْمَنَى
لَوْ مَا الَّذِي أَرْجُوهُ مِنْ جَمْعٍ عَلَى
مَا إِنْ تَرَالَ سَحَائِبُ كَمَدَامِعِي
وَتَحْيَتِي مَوْصُولَةٌ كَمَوَدَّتِي
كَنَوَاسِمِ الْعَهْدِ الَّذِي مِنْ طَيْبِهِ
فَبِلَابِلِي مِنْ بُعْدِهِ مَوْقُودَةٌ

شؤون وشجون

أَهَاجِكَ بَيْنَهُمْ إِذْ نَأَوَا
وَتَوَدَّيْعُ صَبْرِكَ إِذْ وَدَّعُوكَ
وَشَاقَكَ أَنْسُهُمْ بِاللَّوَى
وَنَيْلُهُمْ بَيْنَ مَهْفَى الشَّمَالِ
وَعَقْدُ الْمُنَى غَيْرُ مُنْتَثِرٍ

بُرْبَاكِ إِذْ بَرَّقَ السَّعْنَى شَمْنَا
عَنْ حَرْبِنَا وَأَحْبَبْتِي مَا تَأَهَّوَا
وَالْوَصْلُ صَافِحُ يَخْنُنَا يُمْنَاهُ
حَسَدْتُ عَلَيْهِ أَنْوَفْنَا الْأَقْوَاهُ
شَحْرُورُهَا النَّشْوَانُ وَاطْرِبَاهُ
فِيهَا الْحَيَا هَمَالَةٌ عَيْنَاهُ
لِلَّهِ سِرُّ النُّورِ مَا أَفْشَاهُ
سَقِيًّا لِذَاكَ الْعَصْرِ مَا أَحْلَاهُ
أَرْوَا حُنَا حَتَّى اسْتَرَدَّ سَنَاهُ
عَجِبًا لِهَذَا الدَّهْرِ مَا أَجْفَاهُ
مَا قَدْ مَضَى لَوْ كَانَ يَنْفَعُ آهَ
وَالْمَرْءُ قَدْ يَحْطِى بِبَعْضِ مُنَاهُ
فَلْتَطَالَمَا مَحَلَّ النَّوَى أَذْوَاهُ
دَعَاةٍ قَضَيْتُ كَأَبَةَ لَوْمَاهُ
تَسْقَى مَنَازِلَ أُنْسِنَا وَرُبَاهُ
تَتَرَى إِلَى مَنْ فِي الْحَشَا سُكْنَاهُ
تُذَكِّي سَعِيرَ أَضَالَعِي ذِكْرَاهُ
وَالشُّوقُ لَا يَدْرِيهِ إِلَّا اللَّهُ

وَطَى الْوَصَالِ الَّذِي قَدْ طَوَّوَا
وَتَقْطِيرُ قَلْبِكَ لَمَّا نَأَوَا
وَمُنْعَرَجِ النُّهْرِ حَيْثُ انْتَدَوَا
وَمَهْفَى الصَّبَا فِي الصَّبَا مَا اشْتَهَوَا
وَسَعْدُكَ دَانَ بِمَا قَدْ ذَنَّبُوا

عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ وَنَضَّرَهُمْ
 حَلَّتْ لَكَ أَيَّامُهُمْ بِالْعَذِيبِ
 شَوَّوْا وَذَفَعُوا لَكَ حَتَّى صَفَا
 وَعَاطَوْكَ كَأَنَّهُ مَمْرُوجَةٌ
 وَأَجْنَوْكَ رَوْضَةً وَضَلَّيْهِمْ
 رَعَى اللَّهُ عَهْدَهُمْ بِالرِّيَاضِ
 وَأَيَّامَ أَنْسٍ لَهُمْ بِالْجَمَى
 لِيَأْتِي بِبَهْجَتِي جَمْعُهُمْ
 وَيُبْرِئَ قَلْبِي مِنْ سُقْمِهِ
 وَأُبْنِي مِنَ الشَّعْرِ نَظْمًا أُنِيقًا
 سَقَاكَ الْحَيَا يَا عُرُوشَ النُّقَا
 وَيَا مُلْتَقَى النَّهْرِ وَالْمُنْحَنَى
 وَيَا نَفْحَةَ الرُّوْضِ طَيْبِي بِهِمْ
 أَلَا نَفْحَةً مِنْ رَبِّي وَضَلَّيْهِمْ
 أَلَا عَطْفَةً لِأَسِيرِهِمْ
 سَلَامُ الْإِلَهِ وَرِضْوَانِهِ
 وَلَا زَالَ شَوْقِي لَهُمْ ضَاعِدًا
 وَلَا زَالَ وَدَى لَهُمْ تَنْتَهَى

مسارح الأشواق

صاح ماذا التواني عن مُراد الأمانى فى أصيل مُعْصِرِ الْأَرْذَانِ
 فالعشا يا مسارح الأشواق
 وحُلاها مَطَارِحُ الْأَحْدَاقِ
 كم بها من مضارع العُشَاقِ
 شوقك كُلُّ عَانٍ لِمِغَانِي التَّهَانِي وَحَبِيبٌ قَدْ جَلَّ عَنْ نَقْصَانِ

لَيْسَ يُنْبَى عَنْ خَالِهِ تَشْبِيهُ
إِنَّمَا يَرْتَقَى لَهُ التَّنْزِيهِ
عَنْ سِمَاتٍ مَنْ شَأْنُهُ التَّمْوِيهِ

مِنْ بَعِيدٍ وَدَانٍ مِنْ حَسَنِ الزَّمَانِ وَحَسَنِ فِي غَابِرِ الْأَزْمَانِ
فَبَالِيهِ انْتَهَى جَمَالُ الصُّورَةِ
وَعَلَيْهِ زُهِرَ الْجَلَى مَقْصُورُهُ
وَبِأَسْرَارِ ذَاتِهِ مَحْصُورُهُ
جَلَّ عَمَّا نَعَانِي مِنْ بَدِيعِ الْغَعَانِي بِغَرِيبِ الْأَلْفَاظِ وَالْأَوْزَانِ

عللوني

وَبِذِكْرِي أَيَّامِنَا السَّالِفَاتِ	عَلَّلُونِي بِالْوُضَلِ قَبْلَ الْمَنَاتِ
بَيْنَ تِلْكَ الرِّيَاضِ وَالْجَنَّاتِ	إِذْ ضَرَبْنَا لِلْأُنْسِ أَطْنَابَ لَهْوٍ
سَى خَلِيفَ الْأَشْوَاقِ وَالزَّفَرَاتِ	إِنَّ فِي ذِكْرِهَا التَّذَا لِمَنْ أُمِدَّ
فِيهِ ذَيْلُ السُّرُورِ وَاللَّذَاتِ	يَا رَعَى اللَّهُ لَيْلٍ وَضَلَّ سَحْبُنَا
ذَاتُ دَلٍّ فَيَالِهَا مِنْ فَتَاةٍ	مَعَ فَتَاةٍ كَأَنَّهَا الشَّمْسُ حُسْنًا
بَسَحَ السَّحَابِ الْهَاطِلَاتِ	بَيْنَ أَدْوَاخِ رَوْضَةٍ رَاضِيهَا اللَّهُ
رَيْحٌ مِنْهُ بِأَعْطَرِ النَّسَمَاتِ	أَرْجَ الْمُرْنِ نُورَهَا فَاتَتْنَا الـ
دِ النَّشَاوِي فَاشْبِهَتْ قَيْنَاتِ	هَتَفَتْ وَرُقَهَا بِأَفْنَانِهَا الْمَلُ
نَتَغَاطِي لِسَدَائِدِ الرَّشَفَاتِ	بَاتَ يَحْدُو بِنَا الْخَبِيرُ وَبِتْنَا
نَقْلُهَا وَرْدَ رَوْضَةِ الْجَنَّاتِ	خُمْرَةَ أَطْفَافٍ لَهِيْبٍ قَوَادِي
قَرُطَسْتَهُ الْعُيُونُ بِاللَّحْظَاتِ	إِنَّ فِي رَشْفِهَا لِمَنْ قَدُ
نَشَرَ الْفَجْرُ فِي الدُّجَى رَايَاتِ	لَمْ نَزَلْ نَقْطُفَ الْمَسْرَةَ حَتَّى
وَقَوَادِي يَذُوبُ مِنْ زَفَرَاتِي	وَشَسِدَا طَائِرِ الصَّبَاحِ فَقَمْنَا
فَحَكَيْنَا تَخَالُفَ اللَّامَاتِ	مَنْحَتْنِي عِنْدَ الْوَدَاعِ عِنَاقًا
وَنَجِيعِي يَسِيلُ فِي عِبْرَاتِي	وَمَضَتْ وَالْفِرَاقُ يَنْحُتُ قَلْبِي

لَيْلَتِي غُلَّتِي اشْتَفَتْ فِيكَ لَوْ طُلْدَ
قَدْ طَوَّتْكَ أَيْدَى السُّرُورِ وَقَدْ مَأْ

لَيْلَتِي غُلَّتِي اشْتَفَتْ فِيكَ لَوْ طُلْدَ
قَدْ طَوَّتْكَ أَيْدَى السُّرُورِ وَقَدْ مَأْ

حنين

فَإِنْ لَنَا عَلَى مَمْرَاك دَيْنَا
يَجْنُ إِلَى بُثَيْنَةَ أَوْ رُذَيْنَا
بُدُورًا كَانَ مَطْلَعُهُمْ لَدَيْنَا
إِلَيْهِ فَاسْتَرَا حُوا وَاكْتَوَيْنَا
بِأَنْ نَوَاهُمْ مَا كَانَ هَيْنَا
فَلَا تَزِرِي عَلَيْنَا إِنْ بَكَيْنَا
وَكَانَ السَّيْرُ لِلْأَقْمَارِ زَيْنَا
بَيْنَهُمُ الْمُذِيبُ الصَّخْرِ حَيْنَا

صَبَا نَجْدٍ أَلَا هُبِّي عَلَيْنَا
فَرُبَّمَا بَرَدَتْ غَلِيلَ صَبَبٍ
أَجْدِكَ هَلْ رَأَيْتَ وَلَنْ تَزِيهَا
سَمَوْا صُعْدًا إِلَى مَهْفَاكِ شَوْقًا
فَهَلْ شَاهَدْتَ طَلْعَتَهُمْ فَتَدْرِي
وَهَلْ آتَسْتَ شَيْئًا مِنْ حُلَاثِهِمْ
لَئِنْ سَارُوا بِأَقِيمَارِ الدِّيَا جِي
لَقَدْ أَشْلَوْا ^(١) وَحَقَّهُمْ عَلَيْنَا

وله هذا التخميس وقد اقترح عليه بالجزائر:

زَادَ قَلْبِي فِي هَوَاهُ شَغْفَا
(مَنْ عَذِيرِي مِنْ غَزَالٍ مُصْطَفَا)

جَلَّ مِنْ أَنْشَأَ ظَبْيًا أَهْيَفَا
اصْطَفَاهُ الْحُسْنُ مِنْ أَهْلِ الصَّفَا

قَدْ جَفَا عَيْنِي الْكَرَى لَمَّا جَفَا

وَرَمَتْ قَلْبِي الْمُعْنَى هُدْبُهُ
(لَيْنُ الْعِطْفِ وَلَكِنْ قَلْبُهُ

قَدْ جَسَمِي وَبِرَانِي حُبُّهُ
بُعْدُهُ دَائِي وَطَبْيِي قُرْبُهُ

قَدْ قَسَا حَتَّى حَكَى صُلْدُ الصَّفَا

وله تخميس آخر:

وَضِئْتُ نَزْعًا بِمَنْ أَرَبِي عَلَى الْقَمْرِ
(مَنْ مُنْصَفِي مِنْ سَقِيمِ الْجَفْنِ ذِي حُورِ

صَبْرَتْ لِلصَّدِّ حَتَّى عِيلَ مُصْطَبْرِي
لَجَجْتُ فِي حُبِّهِ فَلَجَّ فِي ضَرَرِي

(١) أغروا وأثاروا

رَكِبْتُ بَحْرَ الْهَوَى فِيهِ عَلَى غَرَرٍ
 أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ قُلْتُ قَوْلَةً عَظُمْتُ جَاشَتْ بِهَا لَوْعَةُ الْحُبِّ الَّتِي اضْطَرَمْتُ
 بَلْ مَا لِكِي غَايِلٌ خَالِي بِهِ انْتَضَمْتُ (ظَنَيْتُ لَهُ صُورَةً فِي الْحُسْنِ قَدْ قُسِمَتْ
 بَيْنَ الْكَثِيبِ وَبَيْنَ الْعُصْنِ وَالزُّهْرِ)
 يَا صُورَةً عَلَّهَا الْحُسْنُ وَأَنْهَلَهَا لَوْ أَوْ رَدَّتْ مُهْجَةَ اللَّهْفَانِ مِنْهَا
 مَا كَانَ أَجْمَلُهَا مَا كَانَ أَكْمَلُهَا (أَلَيْتُ لَوَاحِظُهُ أَنْ لَا يَعِيشَ لَهَا
 صَبٌّ وَلَوْ أَنَّهُ فِي قَسْوَةِ الْحَجَرِ)



الرشاء

قال يرثى سيدة من أقاربه:

هِيَ الدُّنْيَا يَغُرُّ بِنَا سَنَاها
تُعَلِّلُنَا بِإِدْرَاكِ الْأَمَانِي
فَلَوْ أَنَّا عَقَلْنَا مَا لَهْوُنَا
وَلَكِنَّا أَضَرَّ بِنَا هَوَاها
أَنَلَهُو وَالرَّذَى فِينَا مُقِيمٌ
وَنَرْجُو الْخُلْدَ فِيهَا وَالْمَنَايَا
وَتَفَجَّعُنَا بِرُزْءٍ إِثْرُ رُزْءٍ

سَقَى الرَّحْمَانُ قَبْرًا ضَمَّ شَخْصًا
وَنَضَّرَ مَضْجَعًا لِفَتَاةٍ صِدْقٍ
لَقَدْ كَانَتْ تَحْضُ عَلَى الْمَعَالِي
وَقَدْ كَانَتْ بِأَفْقِ الْفَضْلِ شُمْسًا
وَأَلْبَسَهَا الْمَنُونُ مَلَى كَشُوفٍ
فَكَمْ أَحْيَتْ مَوَاهِبُهَا كَنِيْبًا
وَكَمْ رَبَّتْ بِأَنْعُمِهَا يَتِيْمًا
لَئِنْ مَاتَتْ فَمَا مَاتَتْ خُلَاها
فَقَدْ أَبْقَتْ مَآثِرَ مُشْرِقَاتٍ
وَمَنْ يَنْجِبُ بِمِثْلِكَ يَا ابْنَ عَمِّي
تَجَلَّدُ وَاحْتِيبُ وَاصْبِرْ لِتُعْطَى
وَلَا تَحْزَنْ فَإِنَّا عَنْ قَرِيبٍ

تَسْرِيْلُ بِالْمَكَارِمِ وَارْتَدَاها
حَوَى غَرَرَ الْفَضَائِلِ إِذْ حَوَاها
وَتَنَدَّبُ لِلْمَكَارِمِ مِنْ أَبَاها
فَحَطَّطَتْهَا الْمَنِيَّةُ عَنْ دُزَاها
فَهَلَّا فَضْلُهَا الْوَافِي حَمَاها
أَحْلَتْهُ النِّوَاتِبُ فِي حَمَاها
قَلْبُهُ أَثْمُهُ حَتَّى سَلَاها
وَإِنْ أَوْدَتْ فَسَمَّا أَوْدَى غَلَاها
تُخْبِرُ عَنْ غَلَاها فِي نَوَاها
فَقَدْ ذَخَرَ الْمُحَامِدُ وَاقْتَنَاها
أَجُورًا لَا يَحَاطُ بِمُنْتَهَاها
سَيَشْقِينَا الرَّئْيُ مِمَّا سَقَاها

جزاها الله خيراً من حصان
ولا زالت جنان الخلد تُهدى

وقدس روحها وسقى ثراها
إليها ما تأرج من شذاها

وقال يرثي الإمام أبا على اليوسى رحمه الله:

يا جميل الصبر لبّ من دعا
لبّ شخصاً جزعاً من موت من
واحتسب يا طالب العلم امراً
واقترع والله ما يلقاك من
أقصد اليوسى سهم من ردى
ضعف الموت الإمام الأروعا
حجّ منه بيت علم إثر ما
وسعت حفرة قبر ضيق
ضاق الأرض بنا وهى التى
فتصاممنا وهيئات فما
بأبى من زار قبر المصطفى
وانثنى كئيفه أنواره

قبل أن يقضى ممّا فجعا
ذاب من خشية ربّى جزعا
مات فيه العلم والدين معاً
أحد قد سدّ منه موضعاً
أكل العالم فيه أجمعاً
أى ركن لرشاد ضعفا
حج بيت الله برّاً أوزعا
من لخلق الله طراً وسعا
رُحبت لمانعاه من نعى
ينفع المثلّك ألاّ يسمعا
بعذ ما طاف ولبى وسعى
ثم ما سلّم حتى ودعا

وقال:

مات الحفيظ فمن يحفظ من عاشا
مات الحفيظ فظلّ المجد مختبلاً
مات الحفيظ وكان العيش منه سنى
ونطشت بالتهى أيدى النوى بتكت
كانت بطلعته الأيام تونسنا
ولبستنا وكان الزهو ملبسنا
يا بدر جدد لو أن الله أنساه

منا إذا لبّه من الجوى طاشا
وأرعشت كبد العلياء إرعاشا
فأغطشت عيشنا الأنكاد إغطاشا
إن النوى كان بالألّباب بطاشا
فأبدلتنا من الإيناس إيحاشا
حزناً يهيج لنا مبكى وإجهاش
ما أدهشتنا صروف الدهر إدهاشا

إِذْ جَلَّ قَدْرُكَ أَنْ تَرْضَى بِمَنْ عَاشَا
 حَاشَا لِفَخْرِكَ مِنْ إِحْصَانِنَا حَاشَا
 بِهِ الْمَزَايَا وَفَضْلُ كُنْ جِيَّاشَا
 شَمْسُ الظُّهَيْرَةِ إِذْ مَا نُورُهَا جَاشَا
 بِبَصَرِ يَدْرِكَ الْأَخْيَارِ أَوْ بَاشَا
 إِذْ كَانَ مَوْتُكَ وَجْهَ الصَّبْرِ خَفَاشَا
 عَقِبَانُهُ مِنْ ذُرَى الْأَحْشَاءِ أَعَاشَا
 قَدْ أَمْجَشَتْ نَارُهُ فِي الْقَلْبِ إِمْجَاشَا
 أَوْى بِمُعْظَمِهِ إِذَا الْحَشَا حَاشَا
 بَأْنَ يُرَى بِخَوَافِي الصَّبْرِ مُرْتَاشَا
 لَمْ يُلْكَ عَنْ هَذَفِ التَّأْيِيدِ طِيَّاشَا
 حَلَلْتَهُ تُنْعَشُ الْأَمْوَاتُ إِنْعَاشَا
 رَوْضُ الرُّبَى بَاتَ فِيهِ الطَّلُّ رَشَاشَا

قَدْ جَلَّ فَقْدُكَ أَنْ يُبْقَى مِنْ خَلْدٍ
 وَجَلَّ فَخْرُكَ أَنْ يُدْرَى فَنُحْصِيَهُ
 فَمَا عَرَفْنَاكَ إِلَّا بِالَّذِي شَهِدْتُ
 وَمَا رَأَيْتُكَ إِلَّا مِثْلَ رُؤْيَيْنَا
 وَمَا شَهِدْنَاكَ إِلَّا بِالْبَصَائِرِ لَا
 خَمَشْتُ بَعْدَكَ وَجْهَ الْمَنْعِ مِنْ جَزَعٍ
 أَفْرَحْتُ مَا بَاضَ مِنْ هَمٍّ وَقَدْ مَلَأْتُ
 بِالْبُوحِ بِالنُّوحِ تَرْوِيحًا عَلَى شَجَنِ
 مَعْتَصِمًا بِبَقَايَا الصَّبْرِ مِنْ كَمَدٍ
 فَالْمَرْءُ سَهْمٌ وَذَاكَ السَّهْمُ حَلِيَّتُهُ
 فَإِنْ رَمَتْهُ اللَّيَالَى وَهَى رَامِيَّةُ
 أَمَّا الَّذِي سَوْفَ أُهْدِيهِ إِلَى جَدِّكَ
 فَتَسْمَاتُ تَحْيَاتٍ يَغَارُ لَهَا

وَقَالَ فِي رِثَاءِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْقَادِرِ الْفَاسِي رَحِمَهُ اللَّهُ:

لِلْسَّرِّ وَالصَّوْنِ وَالتَّأْيِيدِ فِي الطَّلَبِ
 إِذْ سَاطَرُ النَّاسِ مَعْلُولٌ مِنَ الرَّيْبِ
 مَنْ كَانَ نَامُوسُهُ فِي الْخَبِّ ذَا خَبِيبِ
 أَمَاتَ كُلُّ دَوَاعِي الدَّهْوِ وَاللَّعِبِ
 مِنَ اللَّطَائِفِ يُبْذِيهَا وَلِلنُّخْبِ
 مِنَ اللَّزَقَاتِ يُمْلِيهَا بِلا تَعَبِ
 مِنَ اللَّذَوَائِنِ يُقْرِئُهَا وَلِلْكَتَبِ
 مِثْلَكَ فِي حَسْبِ يَا خَيْرَ مُحْتَسِبِ
 يَا خَيْرَ مُنْقَلِبٍ لِخَيْرِ مُنْقَلِبِ
 خَلَّنَاكَ تَنْسَى فَمَنْ تَذَكَّرَهُ وَلَمْ يَخْبِ

مَاتَ الرِّضَى شَيْخُنَا الْفَاسِي مُصْطَحِباً
 مَاتَ مُحَمَّدُ الْمُحَمَّدُودُ سَاطِرُهُ
 مَاتَ الصَّدُوقُ الْأَمِينُ الْبِرُّ مُعْتَزِلاً
 مَاتَ فَأَخِيَا عَظِيمُ الْحُزْنِ أَعْظَمُ مِنْ
 مِنَ الْمَعَارِفِ يُحْيِيهَا وَقَدْ دَرَسَتْ
 مِنَ الْحَقَائِقِ يُنْشِيهَا مُحَقِّقَةً
 مِنَ اللَّذَوَائِنِ يُحْكِيهَا مُحَبَّرَةً
 لَمْ يَحْتَسِبْ بَعْدَكَ الْبَاقُونَ فِي تَعَبِ
 وَلَنْ يُصَابُوا بِرَزٍّ مِثْلَهُ أَبَدًا
 هَلْ أَنْتَ ذَاكِرُنَا عِنْدَ الْإِلَهِ وَمَا

فبيننا زحمة يرعى أذمتها
وبيننا سبب يُبقيه مُتصلاً
وأنت ذاك فما أعرف مثلك في
بل أنت سيد أهل العصر قاطبة
وللذى تآه في الأوهام تُرشده
وللذى نام في العُصيان توقظه
وللذى اعتاض من معنى توضّحه
فرب بكر من التآليف مؤتلف
واحداً لما فتح (الحصن الحصين^(١)) به
أبقى له خلل التقريظ راتقة
فطيب الروح بالريحان مُعتضداً
ولازمته تحيات نواسمها

وقال راثياً إحدى السيدات:

سقى أم العلاء وبنت مجد
بخمد الناسكين لها على ما
ومن غطف ومرثية لخلق
وذاك الزهد ليس له نظير
فأمكنها وواصل كل وصل
وقد برزت لها الدنيا قديماً
فما مدت إليها عين ود
فأبضرت المنايا في مناهها
فما قبلت لها هبة هواناً
جلى من ألبس الثقوى رداءً

من قد رعته عيون المجد والحسب
من وصلته العلا بأوثق السبب
ما قلت بالحق في نبع ولا غرب
أنشأت الله للتغريج للكرب
بهدي مُحسب لا هدى مُحسب
بعزم مُنتسب للحق مُنتسب
حتى يصير سنى في عين مُرتقب
جلاله فوق منصات من العجب
من شرحه فانتهى للمعقل الأشب
في زى مرط بن العقيان منسحب
روحاً له بغرور العيش لم تطب
تحيا بها أريحيات من الطرب

سحائب رحمة نشأت بحمد
خوت من خصلتي نك وزهد
إذا ما أزممة طرقت بجهد
لأن الجد جادلها بجد
فأعيتته وصدت كل صد
بزي مُحرق عمرو بن هند
نعم مدت إليها عين نقد
وكل هباتها بظروف رد
لها وتقذراً إعطاء مُكد
له من ملجم التوفيق مُسد

(١) الحصن الحصين كتاب في الأدعية الماثورة لابن الجزرى وقد شرحه المرثى بشرح قيم.

ولم يركن إلى أصل وفرع
على أن لم تعاشر غير أشد
وربتها ليوث وغي وربت
وقد زادت بمن ولدت علاء
بحد سيادة معه انتباه
وما أتكلت على ما أسسوه
وما اغترت بما اعتزت أناس
ولكن شممت لأجل ذخير
فما يُدري لها ثلم بغرب
وقد سعت فكان لها اتعاط
كذاك وما استكأنت حيث كانت
فلا برحت هبات الله جلّت
ولا غدمت بما وجدت سبيلاً

وقال:

ذوى خضر الأفراح منذ ذوى الخضر
فلم أحمد الدنيا بلا نور أحمد
ذوى فذوت آمالنا جل ما ذوى
على قبره قبر المكارم والعلا
فإن فاتنا تأخير وقتك فليكن
وذاك على قدر المصيبة إنها
سنصبر حتى يجمع الصبر بيننا

وقال راتيا الأمير زيدان بن السلطان مولاي إسماعيل:

أعدت زيادتنا إلى النقصان

وعزة والدين وجاء أولاد
وغير أسود فتكث بأسد
شموس ممالك ونجوم سعد
فما وقفت بمن ولدت بحد
لجملتها بحزر أو بعد
من المأثور من حسب ومجد
به من سودد لأب وجد
تحوز به المدى عن ساق جد
يوهونها ولا صدأ بحد
بمن شقيت على صعر بحد
على حال لذي حل وعقيد
مواهبه تهب لها بلحد
إلى الخيرات روح جنان خلد

عليك سلام الله يا عيشنا النضر
وهل يحمد الليل البهيم بلا قمر
وكانت به الآمال يانعة الزهر
سلام سليم من شوائب من غدر
لنا منك في التقديم أجر ومدخر
وحقك أدعى ما أصيب به بشر
وفي الصبر لو يقضى به خير نفتخر

أم نقصنا قد صار للرُّجحان

أَمْ كَانَ كُلُّ مِنْهُمَا فِي حَقِّ مَا
 الْأَجْرُ وَالْوَجْدُ الْعَظِيمُ هُمَا مَعاً
 فَإِنِ التَّفْتُ لَإِذَا عَرَفْتَ بِهِاءَهُ
 فَإِذَا رَكَنْتُ لَهُ وَذَلِكَ غَايَتِي
 وَصَرَخْتُ مُحْتَرِقاً وَصَحْتُ مُوَلِّهاً
 زَيْدَانَ نَجَلِ أَبِيهِ سِرِّ مَلِيكِنَا
 زَيْدَانَ زَيْدَ الْخَيْلِ وَالْفَرَسَانِ
 وَأَبَى الثَّنَاءِ الْحُرِّ يُنَبِّئُهُ لَهُ
 نَبِيَّهِ يَلَّةَ عُيُونِنَا وَقُلُوبِنَا
 نَبِيَّ السَّخَى بِكُلِّ مَضْنُونٍ بِهِ
 نَبِيَّ الْمُعْظَمِ أَجَرَ كُلِّ مُؤَمَّلٍ
 نَبِيَّ الشَّرِيفِ الْمُحَضَّ كُلِّ خِلَالِهِ
 نَبِيَّ غُلَاهُ وَمَا لَنَا مِنْ طَاقَةٍ
 نَبِيَّهِ تَبْرِيْداً لِحَرِّ قُلُوبِنَا
 وَنَقُولُ إِثْرَ تَنْهِيْدٍ يُقَرِّى الْجَوَى
 أَهْدَى الْإِلَهِ إِلَيْكَ كُلَّ تَحِيَّةٍ
 وَهَفَّتْ عَلَيْكَ نَوَاسِمُ الْغُفْرَانِ
 وَبَكَى عَلَيْكَ الْفَضْلُ حَقَّ بُكَائِهِ

جَلَبَ الْأَجُورَ وَفَادَحَ الْأَشْجَانَ
 قَدْ أَوْقَفَانِي مَوْقِفَ الْحَيْرَانِ
 وَبَقَاءَهُ لَوْلَا غُلُوُّ الثَّنَائِي
 سَأَلْتُ غُرُوبَ الدَّمْعِ مِنْ أَجْفَانِي
 يَا دَمْعُ زِدْ سَيْلاً عَلَى زَيْسَدَانِ
 شَمْسَ الْمُلُوكِ الْبَاهِرِ السُّلْطَانِ
 وَالْخَيْرِ خَيْرِ الْمُفْضِلِ الْمَنَّانِ
 حَقْلُ السَّخَاءِ بِوَابِلِ الْإِحْسَانِ
 نَبِيَّهِ بِالْإِسْرَارِ وَالْإِعْلَانِ
 نَبِيَّ الْمُهَيَّنِ الْعَيْنِ لِلْأَعْيَانِ
 لِعَطَائِهِ ذِي السَّوَابِلِ الْهَيْئَانِ
 جَلَلُ وَكُلِّ شُؤُونِهِ دُوَّ شَانِ
 تَوْفَى غُلَاهُ بِكُأَمَاهَا بَيَّانِ
 بِمُحَبَّرِ الْأَلْحَانِ وَالْأَوْزَانِ
 طَلِباً لِمَا يُرْضِيهِ مِنْ رِضْوَانِ
 مُحْفُوفَةٍ بِالرُّوحِ وَالرِّيْحَانِ
 تُزْجِي لَكَ الرَّحْمَاتِ مِنْ رَحْمَانِ
 وَالْفَضْلُ مِنْ يَبْكِيهِ لَيْسَ بِغَانِ

النصائح

حبل الدنيا رث

حبلُ الدُّنيا، يا مُبتَغِيه رُثْ
والذُّلُّ في أَطْلَابِها مُنْبِتْ
قل للذي أَغْرَاه فِيها الحُثْ
ونال مِنْه وَعْثُها ^(١) والحُثْ ^(٢)
مُذْبَن عَنْه وَعْثُها ^(٣) والحُثْ ^(٤)
مَع أَنه يَكْفِيه فِيها الحُثْ ^(٥)
سَمِيئُها عِنْد الإِله غُثْ
وَشَهْدُها ما فِيه إِلاَّ الجُثْ ^(٦)
وَأَبْوَها ذُلُّه وَخُبْتُ
وَأَخْوَها تَعَبٌ وَبُثْ
كَمْ باحِثٍ أَضْنَاه فِيها البَحْثْ
وَرَاغِبٍ عِذًا عَلَيْهِ الرُّغْثْ ^(٧)
مَنْ لَمْ يَنْلُها إِذْ عَلَاه اللَّوْثْ
فَرُبَّما قَضَى عَلَيْهِ الجَهْثْ ^(٨)

(١) الطريق النور.

(٢) انياب الخشن من الرمل.

(٣) المكن السهن الدهس تغيب فيه الأقدام.

(٤) المتفرق من الرمل والقرب.

(٥) الخبز القفار.

(٦) خرساء العسل أي ما مات من التحل فيها.

(٧) الرغث الرضاع، ورغث كمنع.

(٨) الفرع أو الغضب أو الطرب وهذا هو المناسب هنا.

إِنْ نِيلَ مِنْهَا بَعْدَ كَدِّ نَفْسٍ
 عَاجِلُهُ مِنَ الِهْمُومِ بَعَثُ^(١)
 سَيِّانَ فِيهَا وَالْمَالُ فَرَّتْ
 مَنْ قُوَّتُهُ مَنْ بِهَا أَوْفَتْ^(٢)
 وَمَنْ لَدَيْهِ نَعَمٌ وَخَرَّتْ
 وَمَنْ دَهَاةَ كَسْبُهُ وَالْحَرَّتْ^(٣)
 وَمَنْ عَذَا عَلَى يَدَيْهِ النَّبَتْ^(٤)
 لِأَنَّهَا لَيْسَ لَذِيهَا لَبِثُ
 وَلَا يُطَالُ فِي ذِرَاهِمَا مَكْتُ
 فَسَيَرَّتْ شَفُّهَا وَالْكُتْ
 وَيُخْتَلَى طِبَاقُهَا وَالشَّتْ^(٥)
 وَيَنْقُضِي ذُكْرَانُهَا وَالْأُنْثَى
 وَالْمَوْتُ كُلُّ مَنْ بِهَا يَجُتْ
 وَالْمُنْتَقَى مِنْ بَرِّهِمْ يَرَّتْ
 ثُمَّتْ تَعَثُّو فِي حِلَاةِ الْعُتْ^(٦)
 أَيُّنَ أَبُونَا آدَمُ وَشَيْئُكَ
 وَكُلُّ مَنْ هُوَ لِوَحْيِي جَذْتُ^(٧)
 أَيُّنَ الْأَلَى عَلَى الرِّشَادِ حَثُّوا
 وَأَظْهَرُوا أَسْرَارَهَا وَبَثُّوا

(١) جيش.

(٢) الفث شحم الحنظل وقابل له المني انذى هو كالعسل

(٣) جمع المال وتحصيله كالكتيب

(٤) النبتش، والمراد الجد في الطلب.

(٥) الطباق والشث نوعان من الشجر ومعنى يختلى يقطع.

(٦) جمع عثة: الأرضة تلحس الثياب.

(٧) حسن الحديث كثيره

وَفَسِّرُوا عَوِيضَهُ وَنُتُوا
 وَأَعِذُّوا إِلَى الْأَلَى أَغَثُّوا^(١)
 أَيْنَ الْأَلَى عَلَى الدُّنَا أَلَسُّوا^(٢)
 فَارْتَحَلُوا وَمَا بِهَا أَلْتُوا
 بَلْ حَمَلْتُهُمْ لِنُفُوتٍ دَلْتُ^(٣)
 ثُمَّ اسْتَرَدُّهُمْ إِلَيْهِ الْجَنَّتْ^(٤)
 وَهُوَ التُّرَابُ كَنَّهُمْ فَرَّطُوا
 فَلِحُلَاهُ بِحُلَاهُمْ غَلَّتْ^(٥)
 وَلَهُ بِالْفُرُوتِ مِنْهُمْ غَيْثٌ^(٦)
 وَسَيُجْمَعُ الْجَمِيعُ الْبَعَثُ
 وَلِلشَّدَائِدِ هُنَاكَ كَرْتُ^(٧)
 لَيْتَ شِعْرِي وَذُنُوبِي شَمْتُ^(٨)
 وَالْفِعْلُ وَالْقَوْلُ ذَمِيمٌ غَثُ
 أَلَى مِنْ حَرِّ السَّعِيرِ وَطْتُ^(٩)
 وَمِنْ عَظِيمٍ مَا حَمَلْتُ جَأْتُ^(١٠)
 وَعَنْ مَوَارِدِ النَّجَاةِ رَبْتُ^(١١)

(١) أتوا بغث الحديث أى فاسده.

(٢) ألحوا والثاني بمعنى أقاموا.

(٣) النوق السريعة، جمع دلات.

(٤) الأصل وأصل الإنسان من تراب كما قال وهو التراب.

(٥) خلط.

(٦) لك كما يلك السويق.

(٧) إساءة.

(٨) منتشرة.

(٩) ضرب شديد.

(١٠) ثقل وشدة.

(١١) منع وحبس.

وَبِعِصْيِ الْهَالِكِينَ وَلَسْتُ ^(١)
 أَمْ بِالرَّقْصَى وَالْعَفْوِ قَدْ أَحْتُ ^(٢)
 فَلِى إِذَنْ إِلَى الْجَنَانِ نَقْتُ ^(٣)
 وَفِي حِيَاضِ الْمُبْهَجِينَ مَرْتُ ^(٤)
 وَمَنْ قُطُوفِ الْخَالِدِينَ دَأْتُ ^(٥)
 وَبِمَنَادِيلِ النَّعِيمِ مَتْتُ ^(٦)
 رُحْمَاكَ قَدْ جَنَى عَلَى الرَّفْقِ
 وَلِى بِأَضْغَاثِ الضُّلَالِ ضَبْتُ ^(٧)
 وَزَنْدُ رُشْدِي مَا سَلَاہَ عَلْتُ ^(٨)
 فَلِلْسَدَادِ بِالْفُسَادِ عَلْتُ
 فَإِنْ تَوَاحَدْنِي فَصُنْعِي كَلْتُ
 وَإِنْ يَكُنْ لِي فِي رِضَاكَ مَغْتُ ^(٩)
 فَالْعَفْوُ يَسَارِبُ لَدَيْكَ جَنْتُ
 حَاشَاكَ أَنْ يَمْنَعَ مِنْهُ هَيْتُ ^(١٠)

أصلح بين نفسك والسجايا

أَقُولُ لِمَنْ يَصِيخُ إِلَى اصْطِرَاخِ فَخَيْرُ الْقَوْلِ يَرْسُخُ فِي الصَّمَاخِ
 لِأَمْرِ اللَّهِ رَبِّكَ جَلَّ فَاقْصِدْ أَجَلُ النَّاسِ مَنْ لِلْأَمْرِ وَاجٍ ^(١١)

(١) ضرب.

(٢) أى أعامى هذا لازم معنى مث.

(٣) إسراع.

(٤) من مرته فى الماء أنقعه

(٥) أكل.

(٦) مسح

(٧) ضرب والأضغاث حزمات من الحشيش

(٨) عث الزند واعتلت لم يور، فمعنى ما سلاه لم يفارقه الخيو وعلت الثانية بمعنى خلط كغلت المتقدمة

(٩) غرق

(١٠) إعطاء الشيء اليسير

(١١) قاصد من روى الأمر قصده.

وأصلح بين نفسك والسُّجَايا م التى تُرجى النجاة بها وآخ
توقُّ الشرَّ لا تضرمْ لظَاهُ
وعرضك كُنْ به أبداً ضنيناً
سخاءك إنَّ عرضك ليس ينقى
وبالتَّقوى على الأزمات تقوى
ولا تسمح بأنفك يا ابن طينٍ
وأنضج ما رأيت بنار فكرٍ
وفكر فى انتهاء فى ابتداءٍ
فإن أبدى السداد سراجُ ذهنٍ
ودينك لن يزينك غيرُ دينٍ
وذيلُ مُروءةٍ فاسحب وجانب
وبالإغضاء فاقتنص المزايا
وبالعلم انتهج سُبُل المعالى
تعفَّف فالعفافُ أجلُّ حلي
ووفر ماءً وجهك لا تُرقه
لمعقوبٍ يُجىء الشرُّ يوماً

(١) موقد.

(٢) بلا فائدة.

(٣) كبر وفخر.

(٤) اختلاط الأمر واعتباهه.

(٥) مسعط.

(٦) من نضج النبل والنبل فى العد وفرقها

(٧) من نضج الماء اشتد فورانه من ينبوعه

(٨) العرقوب من الرجل معروف، ويجىء من أجاءه إذا ألجأه، والمخة القطعة من المخ ويمزى يستخرج، والامتخاخ إخراج المخ من العظم، وهذا مأخوذ من قولهم فى المثل: شر ما أجاءك إلى مخه عرقوب يضرب عند طلب المعروف من اللئيم لأن العرقوب لا مخ له والناظم قطع النظر عن المثل وجعل امتخاخ العرقوب أخف من رجاء القدم. وكان فى الأصل «العردوب» والله كم نعانى من أمثال هذا المسخ فى النسخة التى بأيدينا.

أَخْفُ عَلَى الْفَتَى مِنْ عَرَفَ فِدَمٍ
وَزُبُّ الْكُوخِ وَالْقَصْرِ الْمَعْلَى
وَبَيْضُ السَّرِّ لَا تُفَرِّخُهُ يَوْمًا
وَلَا تَخْضَمُ^(١) لَخَلْقِ قَطُّ عَرْضًا
وَسُمُّ أَفْرَاسٍ صَبْرُكَ بَارْتِيَاضٍ
وَأَعْدَدُ لِلزَّمَانِ لِبَاسٍ بِأَسٍ
وَوَافِقُهُمْ وَرَافِقُهُمْ وَلَكِنْ
وَبِاللَّهِ اسْتَعِينَ وَاسْتَغْنِ عَنْهُمْ
وَحُكْمُهُمْ انْبِذْنِ فِكْلُ حُكْمٍ
يَذُكُّونَ الْفَقِيرَ فَإِنْ أَنَاهُ
وَيُطَرِّونَ الْغَنَى فَإِنْ تَرَدَّى
فَكُنْ بِاللَّهِ رَبَّ النَّاسِ طَمْرًا
وَأَقْدَامُ افْتِقَارِ الْخَلْقِ فِيهِ
فَلَا تُسْنَدُ لَغَيْرِ اللَّهِ تَفْعَا
وَطَلَّقْ بِنْتَ ضَيْرِكَ أَمْ دَفِرِ
وَلَا تَحْلُلْ مُحَلًّا فِيهِ لُؤْمٌ
وَدُونُكَ فَاقْتَبِسْ مِنْهَا عُلُومًا
وَزِنْهَا بِالْمُنَظَّمِ مِنْ كَلَامٍ

يَمْنٌ عَلَى الْوُضُوحِ^(٢) مِنَ النُّفَاحِ^(٣)
سَوَاءٌ وَالزَّمَانُ إِلَى انْسِلَاحٍ
فَشَرُّ السَّرِّ سَرُّ ذُو فِرَاحٍ
فَيَبْقَى الْعَرَضُ مِنْهَا بِلَا اتِّسَاحٍ
وَسُمُّ أَضْرَاسٍ غَدْرُكَ بِامْتِلَاحٍ^(٤)
وَكُنْ فِي النَّاسِ طَقْرًا فِي الْأَرَاخِ^(٥)
مُرَافَقَةَ الْبِنَادِقِ لِلرَّخَاخِ
يَحْنُ رَأْسُ الْمَذَلَّةِ بَانْشِدَاخٍ
لَهُمْ يَجْرَى عَلَى أَيْدَى انْقِسَاخٍ
غَنَى أَطْرُودُهُ بِالْقَوْلِ الْجَلَاخِ^(٦)
بِفَقْرٍ فَهُوَ مَهْجُورُ الْمُنَاحِ
فَغَيْرُ اللَّهِ ظِلُّ ذُو انْتِسَاحٍ
لِبَارِيهِمْ - عَلَا - ذَاتُ ارْتِسَاحٍ
تَصْنُ رَأْسَ الْيَقِينِ مِنْ امْتِصَاحٍ^(٧)
يُطَلِّقُكَ السَّهْوَانُ بِلَا ثَرَاخٍ
مَعَذِبُ الْمَاءِ يَأْجُنُ فِي السَّبَاخِ
وَدَعِ شُعْرًا يَضَافُ إِلَى قَلَاخِ^(٨)
تَجِدُهَا كَالْغِنَاءِ مَعَ الصُّرَاخِ

(١) الماء في الدلو إلى نصفها.

(٢) الماء اليناز الصافي.

(٣) الخضم النقص والأكل بمنتهى الأضرار.

(٤) امتلح الشيء، اختلعه وانتزعه.

(٥) جمع أرخة وهي بقر النوحش وكأنه يريد معنى هذا البيت

نحن بزاة الطير لا نصاد من رام صيدا فينا يصطد

(٦) من قولهم: سيل جلاخ، أي كثير.

(٧) من امتص الشيء، انتزعه من جوف شيء آخر.

(٨) قلاخ: لقب نعدة شعراء.

لنجدنى مكر اللئام

ألا قل لمن يبغي إلى العز منفذا
ولا تشتري الدنيا بدينك ساء من
وقل للعيون الناظرات لها امرهى^(١)
وقل للدنيا خامرى^(٢) أم عامر
وإياك والفدم الخسيس فجافه
فإنك إن لم تتبد يدك الخنا
تعمم بعز وهو صبر وعفة
وصدق بفضل ذا تقول تكن فتى
ونفسك جاهدها إذا ما تمردت
ووفر ببذل الوفر عرضك من أذى
ولكن بقصد واجتناب عبث
وجنب بنى الدنيا يجنبك كيدهم
فسل عن بنى الدنيا عليمًا بحالهم
لنجدنى^(٣) مكر اللئام وكيدهم
وأزحف سيف اللب ريدة^(٤) خبهم

إليك فاذكر دائما ودع البذا
يبيع بأفلاذ الزجاج زمرذا
وبالجذ لا بالكذ كن متلوذا
فلن تجدى عندى لأخذك مأخذا
تجد بعده طعم الحياة طبرزدا^(٥)
ويلبسك من نسج المذلة مشوذا^(٦)
فأخبت لمن بالذل يوما تشوذا
فأغبي الورى من كان منهم مطرمذا^(٧)
والأ يجد سهم الردى لك منفذا
وذذ بالسخاء الذم عنك وأشفذا^(٨)
والأ فقد تبلى ولا تلبس منقذا
فسل عن أذاهم أحوذيا مجرذا^(٩)
تمعد فيهم بعد ما قد تبغذذا^(١٠)
وما الكيد إلا ما أبا العلم نجدذا
وأعظم بخب كان للب مشحذا

(١) مرهت عينه فسدت وابتصت أجفانها من ترك الكحل.

(٢) أى استترى، وأم عامر النضج. ويضرب بها المثل فى الحق لأنها تسع الدم فتبرز طمعا فى الصيد فتصاد.

(٣) الطبرزد: السكر.

(٤) المشوذ العمامة، وتشوذ تعمم.

(٥) الذى يقول ولا يفعل.

(٦) أشفذه: ضرده.

(٧) الأحوذى: الكيس والمجرد المجرب المحنت.

(٨) أى افتقر بعد الغنى.

(٩) هو كقول سحيد: أخو خمسين يجتمع أشدى

أى غنمنى وهذبنى

(١٠) الريدة: خرقة يجلو بها النسيج الحلى.

وَلَا سِيَّما مَنْ يَدْعَى الْعِلْمَ مِنْهُمْ
إِذَا أَبْصَرُوا شَرِيانَ فَقَرِكَ نَابِضاً
وَإِنْ هُمْ رَأَوْا لِلْفَدَمِ وَفراً تَسَاقَطُوا
فَإِنْ شُئْتَ أَنْ تَبْقَى قَذَى فِي عُيُونِهِمْ
فَمَنْ لَمْ يُكَابِدْ حِرَّةً^(١) تَحْتَ قِرَّةٍ
وَإِنْ سَرَكَ الْمَحْيَا وَنَارُ قُلُوبِهِمْ
لَتَرَكُ سَبَابِ النَّذْلِ كَانَ أَمْضُ مِنْ
تَعَوُّذِ حَبْلِ الْعِلْمِ وَالْجِلْمِ وَالتَّقَى
وَلَا تَلْتَفِتْ مِنْهُمْ لِمَدْحٍ وَلَا هِجَا
وَلَا تَكُ خُلُوا تُسْتَطَرَّ بِخُلُوقِهِمْ
وَجَاهِدْهُمْ بِاللَّهِ وَبِكَ وَحِدَهُ
فَخُذْهَا تَهَادَى فِي مُلَاةٍ حِكْمَةٍ
تَرَى الْعَزَّ يُجْتَاحُ الْهَوَانَ بَعْضُهُ

الموت أفنى القرون

قُلْ لِلَّذِي لَا يَنْتَهَى عَنْ فَحْشِهِ
أَمْ أَنْتَ مِنْ غَرَضِ الْمَنُونِ بِمَعْزِلٍ
كَلَّا لَقَدْ أَصْبَحْتَ فِي لَهَوَاتِ مَا
وَعَدَا عَلَى عَادٍ وَشَدَّادٍ وَلُفَّ
وَابْنَى بِغَيْضِ رَضٍ كَابَنَى وَابِلٍ

أُولَئِكَ كُلٌّ فِي حِمَى الْمَكْرِ هَرَبِذَا^(٢)
قَلُوكَ وَإِنْ كُنْتَ الْعَلِيمَ الْمُنْجِذَا
عَلَيْهِ وَكَانُوا بِالْحِمَى مِنْهُ لُودَا
فَغَمَضَ عُيُونَ الصَّبْرِ مِنْكَ عَلَى قَذَى
لَهُمْ يُمَسِّ فِي أَرْضِ الْهَوَانَ مُنْبِذَا
تَسْعَرُ مِنْ وَجْدٍ سَبَابِهِمْ أَنْبِذَا
أَحَدَ الظُّبَى وَقَعَا عَلَيْهِ وَأَنْفِذَا
تَبِذُّ الذِّى بِالْغَى مِنْهُمْ تَعَوُّذَا
فَذُمَّهُمْ مَدْحٌ وَمَذْخِيمٌ بَإِذَا
كَمَا لَا تَكُنْ مُرّاً فَتُلْغَقُ وَتُنْبِذَا
تَدُسُ خَدَّ مَنْ يَبْغَى عَلَيْكَ مُفْخِذَا^(٣)
وَكُنْ لِلَّذِي وَشَتْ يَدَاهَا مُنْفِذَا
إِذَا طَمَّ سَيْلُ الْعِزِّ صَمَّ صَدَا الْأَذَى

أَأَمَنْتَ مِنْ مَكْرِ الْإِلَهِ وَبَطْشِهِ
لَمْ تَكْتَرِثْ بِسَهَامِهِ وَبِنَجْشِهِ^(٤)
أَفْنَى الْقُرُونِ الْمَاضِيَاتِ بِدَبْشِهِ^(٥)
عَمَانَ وَأَزْدَى نَسْرِهِ فِي عُشِّهِ
وَعَدِيدُهُمْ فَاقَ الْحَصَى فِي فَرْشِهِ^(٦)

(١) مشى الهريضة: وهي سير دون الخبيب.

(٢) هو من قولهم: رماه الله بالحرّة تحت القرّة، يعنى: أعصاه زمان البرد.

(٣) فخذهم تفخيذاً: خذلهم وفرقهم.

(٤) بيحته وسرعته.

(٥) الدبش: الأكل.

(٦) الغرش: الغضاء الواسع والفراش والزرع وصغار الإبل وهو فى هذا البيت بالنعنى الأول وفيما يليه به وبم بعده.

مِنْ كُلِّ مَنْ مَلَأَ الْمَلَأَ مِنْ مَالِهِ
 طَخَنْتُهُمْ أَضْرَاسُهُ طَحْنُ الرَّحَى
 لَمْ تَبْقَ وَاسْتَفْسِرَ شُهُودُ الْحَسَنِ مِنْ
 وَمُقَلَّدَ بِالْمَكْرِ خَبَّ حَوْلِ
 وَمَمْنَعَ بِجُنُودِهِ وَبُنُودِهِ
 وَمَرْوَعٍ وَمُصَدَّعٍ وَمُلَفَّعٍ
 وَمُتَيِّمَ بِحُلَيْلِهِ وَضَلِيلِهِ
 وَمُذْمَمَ جَادَتْ يَدَاهُ بِعِرْضِهِ
 وَمُؤَذَّبٍ وَمُهَذَّبٍ وَمُشَذَّبٍ
 وَمُجْجِدٍ وَمُنْجِدٍ وَمُسَدَّدٍ
 لَمْ يَبْقَ مِنْ أَثَارِهِمْ إِلَّا سُفَى
 أَوْ ضَرَرَهُ أَوْ غَدَرَهُ أَوْ شَرَرَهُ
 أَوْ هَمَزَهُ أَوْ غَمَزَهُ أَوْ لَمَزَهُ
 مِنْ فَاضِلِ عَمِّ الدُّورِ بِنَوَالِهِ
 أَوْ عَادِلِ لَيْسَتْ تَلِينُ قَنَاتِهِ
 أَوْ عَالِمِ طَلَعَتْ شُمُوسُ عُلُومِهِ
 أَوْ شَاعِرِ رَقَّتْ حَوَاشِي طَبْعِهِ
 أَوْ صَابِرِ فِي النَّائِبَاتِ مُرَرٍّ
 أَوْ عَابِدِ يُنْضِي مَطِيَّةَ لَيْلِهِ

إِذْ ضَاقَ وَاسِعَ فَرَشِهِ عَنْ فَرَشِهِ
 مَرَّتْ عَلَى يَبَسِ الْحَصِيدِ وَهَشَّهِ
 أَسَدٌ إِذَا رَكِبَ الْمَطَا مِنْ هَشَّهِ^(١)
 يَسْبِي الْعُقُولَ بِظَاهِرٍ مِنْ هَشَّهِ
 شَقِيَّتْ عِدَاهُ بِجِيَشِهِ وَبِجَاشِهِ
 بِالْهَمِّ أَضْنَاهُ الزَّمَانُ بِنَهْشِهِ
 صَبَّ بِمَا أَبْدَى الْهَوَى مِنْ رَقَشِهِ
 إِذْ ضَنَّ مِمَّا قَدْ حَوَاهُ بِقَمَشِهِ^(٢)
 عَلَامَةُ رَوْضِ الرَّشَادِ مُحَشَّهِ^(٣)
 مَجْدَامَةُ مُقْنَى الْفَسَادِ مَجَشَّهِ^(٤)
 مَنْ قَدْ سَمَا عَنْ خَبَثِهِ أَوْ فَحَشِهِ
 أَوْ نَكَرِهِ أَوْ كَيْدِهِ أَوْ غَشَّهِ
 أَوْ رَجِزِهِ أَوْ رَجَسِهِ أَوْ نَجَشِهِ
 لَمْ يَأَلْ فِي صَيْدِ الثَّنَاءِ وَخَرَشِهِ^(٥)
 جَاثٍ عَلَى كُرْسَى الصُّوَابِ وَعَرْشِهِ^(٦)
 مَنْ تَحْتَ كُرْسِيِّ الرَّشَادِ وَعَرْشِهِ
 يَنْحَاشُ عَنْ وَخَشِ الْكَلَامِ وَوَحَشِهِ
 ثَبَتَ عَلَى كَدُّشِ الزَّمَانِ وَخَدُّشِهِ^(٧)
 وَنَهَارِهِ حَادِي النِّشَاطِ بِكَدُّشِهِ^(٨)

(١) فرسه

(٢) بجمعه

(٣) المحش: المكان الكثير الحشيش

(٤) المجش: الرحي.

(٥) الحرش يستعمل غائباً في صيد الضب

(٦) العرش سرير الملك وسقف البيت وركن الشيء، وهو يهذين المعنيين في البيت الثاني

(٧) الكدش: الجرح، والخذش: أثره.

(٨) الكدش هنا بمعنى السون والطر، وفي البيت الثاني بمعنى النسي للكسب

فبسيرهم سرّ ساحباً بُردُ التُّقى
والبِسْ جلابيبَ العفافِ ورِيْطه
وَإِذَا افْتَقَرْتَ فَلَا تَكُنْ مُتَخَشِّعاً
وَاللّٰهُ خَفْ وَارْجُ رِضَاهُ وَبِطْشَه
أَجِدْ مَنْ يَرْجُو وَيَخْشَى اللّٰهَ أَنْ
وَاشْكُرْ إِلَهَكَ دَائِماً فَالْفَوْزُ فِي

الأيام أراقم

وَمَا هَذِهِ الْأَيَّامُ إِلَّا أَرَاقِسُ
يَعَالِجُ مِنْهَا الْمَرْءُ كَيْدَ مُنَافِقٍ
كَمَا اخْرَبْتُكَ الْأَفْعَى لِيَنْبَاعَ دَفْعَةً
وَيُعْلَمُ مَا فِي طَبْعِهَا بِامْتِحَانِهَا

لذّ بالذى يشكيك

لُذّ بِالَّذِي يُشْكِيكَ إِنْ تَشْكُ
وَالنَّاسُ كُلُّ طَوْعٍ قُدْرَتِهِ
وَعَلَيْهِ فاعْتَمِدْ أَخَا ثِقَةٍ
وَإِذَا افْتَقَرْتَ فَلَا تَحُمِ أَبَداً
وَكُنِ الْغَنَى بِمَا لَدَيْهِ تَرِدُ
وَاحْمَدِهِ فِي سِرٍّ وَفِي عَلَنٍ
وَاشْكُرْهُ إِنْ أَسَدَى إِلَيْكَ يَدَا

إِنْ شِئْتَ تُوقَى مِنْ غَنَّاكَ وَكَدْشِهِ
وَانْقُشْ عِفَافَكَ بِالْحَيَاءِ وَوَشْهِ
وَصُنْ امْتِثَانَكَ بِالْوَقَارِ وَغَشْهِ
وَارْكَبْ مَطَا دُهُمِ السَّدَادِ وَبُرْشِهِ
يَرْقَى إِلَى غُرَفِ الْجَنَانِ بِنَعْشِهِ
شَكَرَ الْإِلَٰهَ عَلَى سَحَائِبِ نَعْشِهِ^(١)

وَإِنْ بَرَزْتَ فِي زِيٍّ زُخْرِفِهَا الْغَضْرُ
تُربِه ابتساماً وَهِيَ تَغْلَى مِنَ الْبُغْضِ
فَلَا تُحْسِنِ الْأَيَّامَ أَطْرَقَ مِنْ غَضْرٍ
كَمَا يُدْرِكُ الدَّاءُ الدَّافِينَ مِنَ النَّبْضِ

وَلَهُ التَّصَرُّفُ جَلٌّ وَالْمُلْكُ
سَيِّئَانِ فِيهَا الْعَبْدُ وَالْمَلِكُ
إِنْ مَسَّكَ الْإِقْوَاءُ وَالنَّهْكَ^(٢)
خَوَّلَ الَّذِي بِقَضَائِهِ يُشْكُو
صَفْوُ الْيَقِينِ وَيَنْتَفِ الشُّكُّ
حَمْدًا يَطِيبُ بِعَرْفِهِ الْمَسْكُ
تَنْلُ الْغِنَى وَيُعْلِكَ النَّسْكُ

(١) مصدر نعتته بمعنى جبره وأقامه.

(٢) الإقواء والنهك من عيوب القافية ومعناها الفقر والجهد.

الإخوانيات

رسالة شوق

كُتِبَتْ وَبَى وَجُدْ يَهِيْجُ تَذْكُرَى
وَنَمَقْتُ أَسْطَارًا عَلَى ظَهْرِ مَهْرَقِ
لَمَنْ غَاضَ صَبْرِي مِنْ نَوَاهِ وَهَزْنِي
وَمَوْجِبُهُ إِهْدَاءُ أَزْكَى تَحِيَّةِ
تَمُرُّ عَلَى رَوْضِ أُنَيْقٍ وَتَنْثَنِي
فَتُعَرِّبُ عَنْ شَوْقِ ثَوَى بِأُضَالَعِي
وَإِنِّي وَإِنْ شَطَّ الْمَزَارُ أَحَبَّتِي
أَجِنُّ وَأَصْبُو كُلَّ حِينٍ إِلَيْكُمْ
أَجُودُ بِهِ كَيْمَا يُبْرِدَ لَوْعَتِي
عَسَى مَنْ قَضَى بِالْبَيْنِ يَجْفَعُ بَيْنَنَا
فَنَمْرُجُ فِي أَكْنَافِ عَيْشٍ مُنْعَمٍ
وَدُونِكَ مِنِّي خَلَّةٌ عِبْقَرِيَّةٌ

جواب

أَتَانَا النَّظْمُ يَهِيْجُ كَالْآلَى
تَحْدَانَا بِمُعْجَزِهِ خَبِيرُ
فَمَا أَحْلَى الْعِتَابَ بِهِ وَلَكِنْ
مَتَعَاذَ اللَّهِ أَبْخَسُ حَقِّ خَلِّ
وَبِالْمَوْلَى أَبِي الْحَسَنِ الْمَعْلَى
فَكُونُكَ مِنْ ذُرَا الْأَحْبَابِ قَاضٍ

عَلَى طَرَسٍ كَأْفُورٍ بِحُبِّرٍ كَعَنْبِرِ
كَمَا رَاقَ تَطْرِيزُ بِثُوبِ نُحْبَرِ
إِلَيْهِ اشْتِيَاقُ كَالْقَنَا الْمُتَاطِرِ
إِلَيْكُمْ كَعَرَفِ النَّدَّ ضَاعَ بِمَجْمَرِ
تَهَبُّ بِأَنْفَاسِ كَرِيًّا إِلَيْنْفَرِ
وَعَنْ كَيْدِي الْحَرَى وَطَرْفِي الْمُسْهَرِ
صَفَاءُ وَدَادِي لَمْ يُشَبَّ بِتَكْدُرِ
وَأَمْطَرُ دَمْعًا كَالْغَمَامِ الْكَنْهُورِ
فَيَضْرُمُهَا مِثْلُ الْجَحِيمِ الْمُسْعَرِ
وَيَنْظُمُنَا فِي سِلْكِ عِزٍّ مُؤَزَّرِ
وَنَسْرِجُ فِي رَوْضِ السُّرُورِ الْمُنْضَرِ
مَعْطَرَةُ الْأَذْيَالِ خَفَّتْ بِجَوْهَرِ

تَرْوُقُ بِجَيْدِ رِثَاتِ الْحَجَالِ
بِأَسْرَارِ الْبِیْلَاغَةِ وَالْكَمَالِ
مَضْمُونُهُ يُعَدُّ مِنَ الْمُحَالِ
يَأْتِي إِلَيْنِي بِالسَّخَرِ الْحَالِ
عَلَى ذِي الْمَنَاقِبِ وَالْخِصَالِ
عَلَيْنَا فِي الْإِخَاءِ بِالْإِتِّصَالِ

أَلَسْتُ مِنْ بَنَى تَطَوَّانَ مَنْ قَدْ
عَلَيْهِمْ مَا خَفَا رِيحُ الشَّمَالِ
خُصُوصاً شَيْخُنَا رَبَّ الْمَعَانِي
فَشَدَّ يَدَ الضَّئِينَ عَلَى وَدَادِي
وَلَكِنْ لَمْ تَسَاعِدْنِي اللَّيَالِي
وَسَامِحَ مَا تَضَمَّنَتْهُ قَرِيضِي
فَشَعُرِي مِنْ بَدِيعِ الْقَوْلِ خَالٍ

تسليّة عن دخول السجن

نُوبُ الدُّنَى قَدْ أَرْهَقَتْكَ سِهَامُهَا
مَا إِنْ يَشِينُكَ بَلْ يَزِينُكَ خَطْبُهَا
هَوْنٌ عَلَيْكَ فَمَا حَبَسَتْ لِرَبِيبَةٍ
حَجَبُوهَا سَنَامُ آكَ عَنْ خَدَقِ الْوَرَى
أَوْ مَا تَرَى الْأَطْيَارَ يُتْرَكُ وَخَشَاهَا
فِي سَجْنٍ يُوسَفُ لِلْمَبْرَأِ أَسْوَةً

همنا بشعرك

غَنِيْتُ بِحُبِّهِمْ مُنْذُ الْفِصَالِ
سَلَامٌ تَسْتَمْدُ بِهِ الْغَوَالِي
أَبَا حَسَنَ عَلِيًّا ذَا الْمَعَانِي
فَقَلْبِي مِنْ وَدَائِكَ غَيْرُ سَالٍ
لِمَا يُرْضَى الْإِخْوَاءَ مِنَ الْوَصَالِ
مِنَ الْمَعْنَى السَّخِيفِ بِالْارْتِجَالِ
وَفِكْرِي بِالْبَلَاغَةِ غَيْرُ حَالٍ

لَا تَجْزَعَنَّ فَمَا يَطُولُ مَقَامُهَا
إِنَّ الْبُدُورَ يَزِينُهَا تَغْيَاثُهَا
إِنَّ اللَّيْثَ مَقْرُومًا آجَاثُهَا
كَيْلًا يَضِيرُكَ نَبْلُهَا وَسِهَامُهَا
هَمَلًا وَيُقْنِصُ وَرْقَاهَا وَيَمَامُهَا
فَهِنَّ^(١) الْخُطُوبُ يَهْنُ عَلَيْكَ مَرَامُهَا

أجاب بهذه القصيدة صديقه الأديب أبا الحسن علي مندوطة وكان كتب له بنظيرتها:

وَسَقَانِ كَاسَاتٍ مِنَ الْهَجْرَانِ
وَكَسَانِ ثَوْبِي ذَلَّةَ وَهْوَانِ
مَتَقَلَّدُ بِلَالِي التَّبْيَانِ
وَتَوَشَّحُوا بِمُثَقِّفِ الْمُرَّانِ
وَنَمُوا إِلَى عَدْنَانٍ أَوْ قَحْطَانِ
بَادِيَ الشَّرُورِ إِذَا التَّقَى الْجَمْعَانِ

قَسَمًا بِمَنْ بِالصَّدِّ قَدْ أَضْنَانِي
وَعِذَا يَمْرُقُ مُهْجَتِي بِلِحَازِهِ
مَا أَنْتَ إِلَّا حَائِزُ خُصْلِ الْعُلَا
يَا ابْنَ الْأَيِّ هَمَعْتَ سَحَابَ أَكْفِهِمْ
وَعَدُوا عَلَى الْأَبْطَالِ فِي صِهْوَاتِهِمْ
مَنْ كُرَّ قَرَمَ بَاسِلِ يَوْمِ الْوَعْيِ

(١) فيه استعمال لازم محل متعد

هَمْنَا بِشَعْرِكَ بِلْ بِسْخْرِكَ فَانْتَشَنْتْ
مَا شِنْتْ مِنْ لَفْظِ أَرْقٍ مِنَ الْهُوَى
وَبَدِيعِ مَعْنَى كَالنَّسِيمِ لَطَافَةَ
مَا الْبُحْتَرَى وَأَبُو فِرَاسٍ وَالْبَهَا
حُزْنَ الْبِرَاعَةِ وَالْيِرَاعَةِ وَالْعَلَا
وَالْيَكْهَا تُسَدَى إِلَيْكَ تَحِيَّةً
مَا أَحْتَاجُ قُمْرِيَّ بِأَفْنَانِ الرَّبَى

رعى الله أحباباً بتطوان

قالها في التشوق إلى تطوان ومن بها من الأحباب وخاصة الأديب أبا يعقوب الشویدرى:

قَفَا حَدَّثَانِي عَنْ مَعَانٍ وَأَرْبَعٍ
فَبَانَةَ جَرَعَاءِ الْجَمَى فَظْبَانَهُ
وَعَنْ ذِي حَبَابٍ بِالرِّيَاضِ مُسَلْسَلٍ
فَشَبَّهَ بِهِ وَالشَّعْسُ رَاقٍ أَصِيلُهَا
سَقَى مَرْتَعَ الْأَحْبَابِ دِيمَةً وَكَفَى
وَإِنِّي وَإِنْ أَمْسَيْتُ فِي فَاسٍ شَاوِيَا
دِيَارَ أَنَاخِ الْحُسْنِ فِي عِرْصَاتِهَا
إِذَا نَفَخْتَ مِنْ جَانِبِ الْجَوْفِ نَفْحَةً
حَنِينًا إِلَى تِلْكَ الْأَبَاطِحِ وَالرَّبَى
رَعَى اللَّهُ أَحْبَابًا بِتَطْوَانِ كُلَّمَا
أَحْبَابُنَا فِيهَا حُلَ الدَّهْرِ سَامِحٍ
وَهَلْ لِي فِي الْكَيْتَانِ نَزْهَةٌ وَامِقٍ

بِجَزَعِ النَّقَا بَيْنَ الْعَضَابِ فَانْقَعِ
فَأَرَامِهِ اللَّاتِي رَتَعْنَ بِأَضْلَعِي
يَسِيعُ^(١) كَمَا انْسَابَ الْحَبَابُ بِأَجْرَعِ
جُمَانًا عَلَى سَيْفٍ بِتَبِيرٍ مُلْفَعِ
وَهَلْ غَيْرِ أَوْطَانِ الْأَحْبَةِ مَرْتَعِي
لِتَطْوَانِ آمَالِي وَفِيهَا تَوَلَّعِي
وَأَرْخِي عَلَى أَرْجَانِهَا كُلَّ بَرْقَعِ
تَسِيعِ عَلَى خَذَى مَذَانِبٍ مَدْمَعِي
وَشَوْقًا إِلَى ذَاكَ الْجَمَالِ الْمُرْفَعِ
ذَكَرْتُهُمْ اهْتَاجَتْ شِعَائِلُ^(٢) أَضْلَعِي
بَلَقِيَاكُمْ قَبْلَ الْحُلُولِ^(٣) بِشَرْجَعِي
عَسَى أَشْتَفِي مِنْ لَوْعَتِي وَتَفْجَعِي

(١) يسيل ويجرى

(٢) جمع شعيلة وهي النار

(٣) الشرجع: النعش

فيا نهر الكيتان جاذتك ديمة
ويا منزل الأحباب لازلت أهلاً
ويا جملة الأحباب منى عليكم
لئن فرّق البين أمشت انتظاننا
شكعت^(١) بليل الهم حتى تقرحت
وضضع^(٢) جسمي ضعفته بلابلي
سأبكي لشعاع الغرام الذي هوت
وأصبو إلى أهل الصفا كلما هفا
إلى حيث ماء المكربات مطلق
وزود المني في عطفة وتهذل
وحيث أبو يعقوب بحر بلاغة
همام به تطوان زادت محاسنا
فلا زال في أفق البلاغة كوكباً
عليه سلام الله ما قال نازح

مراجعة

يا أخى الصالح^(٣) الكثير السباق
أطربتني الغاظكم وقديما
أعجبتني أبياتكم وقديما

من الوابل الهتان غير مُصدّع
بأهل العلاء تزهو بكل سميع
سلام كأنفاس العبير المشعشع
ببين فما وجدى عليكم بصضع^(٤)
مأقى وأجفاني لطول توجعي
وشوقى إليكم ثابت لم يضعضع
مطالعته أو ينزف الوجد أدعى
نسيم الربي في نفحة وتضوع
ونهر الندى في جرية وتصيع^(٥)
إلى حيث دُر النظم غير مُضيع
له لجج يشتاقيها كل مُنقع^(٦)
ولم لا وقد أربى على كل مصطع^(٧)
يُصيب بشهب الشعر كل هملع^(٨)
قفا حدثاني عن مغان وأربع

في مدى حانزي المعاني الرقسان
أطربتني نفائس الأعلاق
أعجبتني جواهر الأطوان

(١) زائل متفرق

(٢) شك المرض أن وضجر

(٣) الضضع والضضع الضعيف من كل شيء

(٤) تصيع الماء اضطرب وهدج

(٥) المنقع الزبان

(٦) الفصح البليغ

(٧) من لا وقف له ولا يدوم على عهد

(٨) هو السيد الصالح بن المعز الشرفي

ضَاعَ قَسَطُ السَّلَامِ مِنْهَا وَقَدْ أَخَذَ
وَأَثَارَتْ مَا لَمْ يَكُنْ عِلْمَ اللَّهِ
غَيْرَ أَنِّي نَسِيتُ طُولَ الْفِرَاقِ
وَرَجَوْتُ الْإِلَهَ سُبْحَانَهُ فِي

فِي وَصْفِ شَعْرِ

يُذَكِّرُنِي هَذَا الْقَرِيفُ وَنُورُهُ
فِعِزَّتُهُ قَدْ أَشْرَبَتْهَا طِبَاعُهُ
وَإِشْرَاقُهُ فِي النَّفْسِ نُورٌ جَبِينُهُ
وَأَوْصَافُهُ مِنْ بَعْدُ تَقْضِي بِأَنَّهُ

مُكَاتِبَةٌ

كَتَبْتُ إِلَى عَيْسَى الشَّرِيفِ مُسَلِّمًا
وَحَمَلْتُ رَكْبًا قَدْ نَوَّوْهُ تَحِيَّةً
مَضْمُونُهَا حَمْدٌ وَمُوجِبُهَا هَوَى

فِي ذِرَا تَطْوَانِ

يَا ذَوِي وَدَى يَا أَهْلَ الْعُلَا
أَسْمِعُونِي كُلَّ مَعشُوقِ الْخُلَى
بِمَدِيحِ الْمُصْطَفَى خَيْرِ الْوَرَى
أَسْمِعُونِي مِنْ نِقَاوَاتِ (١) الْمَدِيحِ
بِلُحُونِ تَلْبِيسِ الْقَلْبِ الْقَرِيفِ
فِي طَيْرِ الْقَلْبِ مِنْهَا فِي مَلَا
يَعْلَتِي مِنْ زَهْوِهِ أَىْ اعْتِلَا

رَقَّه نَارُ مَجْمَرِ الْأَشْوَاقِ
لِيُخَمِّدَ بِنَ لَهْيَبِ اسْتِيقَاقِي
إِذْ تَنَسَّمْتُ عَرَفَ قُرْبِ التَّلَاقِي
زَفَعَ تَعْذِيبُنَا بِنَارِ الْفِرَاقِ

مَحَاسِنَ مِنْ أَهْوَى تَلُوحِ ثُغُورِهِ
وَرَقَّتُهُ قَدْ ضَمَّنَتْهَا خُصُورُهُ
إِذَا لَاحَ وَالتَّفَّتْ عَلَيْهِ شُعُورُهُ
أَمِيرُ كَلَامِ النَّاسِ بَلْ هُوَ نُورُهُ

عَلَيْهِ عَلَى ذِي غَرَّةٍ تُخْجَلُ الْقَمَرُ
يَضُوعُ بِهَا أَفَقُ الْجَزَائِرِ فِي السَّحَرِ
وَأَنْفَاسُهَا مِسْكَ وَأَلْفَاطُهَا دُرٌّ

فِي ذِرَا تَطْوَانِ
طَيِّبِ الْأَلْحَانِ
سَيِّدِ الْأَكْوَانِ
رَاقِيقِ الْأَشْعَارِ
حُلَلِ الْأَنْوَارِ
تُخْلِقُ الْأَحْزَانَ
فِي سَمَا السُّلُوفَانِ

(١) نقاوة الشيء، خلاصته وخياره

يَجْتَلَى مِنْ سِرِّهِ أَى اجْتَلَا	غَايَةِ الْإِحْسَانِ
يَجْتَلَى مِنْ سِرِّهِ فِي جَهْرِهِ	مُورِثِ الْبُقْيَا
وَيَرَى مِنْ طَيِّهِ فِي نَشْرِهِ	مَالِي الدُّنْيَا
فَيُؤَلَّا يَجُنَّحُ إِلَّا لِلْعَلَا	شَأْنُ أَهْلِ الشَّانِ
قَائِلًا مَهْمَا عَرَاهُ مَا عَرَا	مَنْ حَلَى النَّشْوَانِ
صَلَّ يَارَبَّ الْوَرَى دَأْبَا عَلَى	سَيِّدِ الْأَكْوَانِ

✽ خاتمة ✽

تَمَّ الْمُنْتَخَبُ - بحمد الله - وقد أغضينا كثيرا وتساهلنا فوق ما يظن حتى جاء بهذا الحجم. ولم يبق في الديوان إلا الغث المتهافت والتافه الذى لا غناء فيه من هذه الأنظمة المتكلفة والتوسلات التى لا أساس لها بالشاعرية فضلا عن أنها بدعة فى الدين!

وقد يلاحظ القارئ أننا لم نعنون القصائد والأبيات التى قالها ابن زكور فى أشخاص معينين. حيث إن لها مناسبات ينبغى أن تذكر ولا يغنى عنها العنوان. وإننا لم نتبع ألفاظ الأشعار كلها بالشرح، والواقع أننا اكتفينا بالشكل عن كثير من الشرح لأنه - ولا ريب يُعِين على الفهم - ولم نشرح إلا الغريب النادر الذى توقفنا فيه أو قدرنا أن القارئ يتوقف فيه.

ونشكر لدار المعارف عنايتها بإخراجه فى هذه الحلة الجميلة من التصحيح الكامل والطبع الأنيق، وتلك سنة أعرَفُها من أخزَمَ ويعرفها الناس.

انتهى

الكشاف العام

١- الأعلام

(أ)	(خ)
أحمد بن الحاج ٥، ٣٠، ٤٦	(د)
إدريس ٦، ٣٩	(ذ)
إدريس بن إدريس ٣٩	(ر)
إدريس بن عبد الله ٥٩، ٦٠	(ز)
إسماعيل «مولاى» ٢٠، ٥٧	ابن زاكور ٤، ٥، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١١
الأشبيلي ٤	١٢، ١٣، ١٤، ١٥، ١٩، ٤١، ٤٨، ٥٨
(ب)	٦٢، ٦٣، ١١٥
البحترى ١١٢	زيدان ابن السلطان إسماعيل ٩٨
البخارى ٣	ابن زيدون ٨٠
بردلة ٥، ٨	(س)
بشار بن برد ١٣	سعيد العميرى ٤٦
أبو بكر ٥٣	السهيلى «أبو القاسم» ٦٠
(ت)	ابن سينا ٥، ٦٠
(ث)	(ش)
(ج)	الشافعى ٦٢
ابن الجزرى ٩٧	الشرىف «الرضى» ٥٨
جرير ٣٤	(ص)
(ح)	(ض)
ابن الحاجب ٨	(ط)
الحسن بن مسعود الیوسى ٧، ٣٩، ٤١	(ظ)
٤٥، ٥٥، ٦١، ٩٥	(ع)
أبو الحسن «على» مندوصة ١١١	عامر بن الطفيل ٢٨
الحسين بن على ٥٥	أبو العباس الجراى ٥٩
الحلاج ٦٨	أبو العباس العطار ٥، ٦٠

أبو فراس ١١٢	العباس بن الفضل ١٣
(ق)	عبد الخالق الروسى ٦٢
القادرى ٨	عبد السلام القادرى ٥
أبو القاسم السهيلي ٦٠	عبد السلام بن مشيش ١١ . ٦
القرطبي ٤	عبد العزيز الفشتالى ٨
قيس بن ربيعة ٢٨	عبد القادر الفاسى ٨ ، ٦ ، ٥
(ك)	عبد الله الروسى ٤٧
(ل)	أبو عبد الله «ابن زاكور» ٥
لبيد بن ربيعة ٢٨	أبو عبد الله القسطينى ٤٢
(م)	عبد الله كنون الحسنى ٦٣ ، ٤٢ ، ١٤
مالك ٦٢	أبو على اليوسى ٥ ، ٧ ، ٨ ، ١٠ ، ١٣ ، ٣٩
محمد بن عبد القادر الفاسى ٩٦ ، ٥٣	٤١ ، ٤٥ ، ٥٥ ، ٦١ ، ٩٥
(ن)	على بركة ٥ ، ٨ ، ٣٣
نعمان ٦٢	أبو على بن عبد الخالق ٦٦
(هـ)	عمر بن محمد المانجلاتى ٥ ، ٣٢
(و)	عياض «القاضى» ٦٠
(ى)	(غ)
أبو يعقوب الشويدرى ١١٢	الغرناطى ٤
يوسف ١١٠	(ف)

٢- الأماكن الجغرافية

جزيرة ابن عمر ٤٩	إسبانيا ٤
دار المعارف ١١٥	إنجلترا ٤
دجنبر ٤	الأندلس ٣ ، ٤ ، ١٠
دير عبدون ٤٩	تباغزوت ٧٨
الرصافة ١٣	تطوان ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ١١ ، ٣٣ ، ١١٢
زرمون ٥٩	الجزائر ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ١١ ، ١٧ ، ١٨
	٣٢ ، ٣٣ ، ٩٢

مراكش ٥٠ ، ٦٠
مسجد الرصافة ١٣
مصمودة «جبل» ٧٨
المغرب ٣ ، ٤
اليرموك ٢٧
اليمن ٥٨ ، ٥٩

العراق ١٠ ، ٥٥
فاس ٥٨ ، ٥٤ ، ٤٧ ، ٥
قسنطينة ٦٤
القصر الكبير ٥٩
كيتان ٧٨
مدريد «جامعة» ٤

٣- القبائل والبطون

قس ٦٢
كعب ٦٢
المغاربة ٣ ، ٤ ، ٥
الموحدين ٤
المولدين ١٤

حاتم ٦٢
ربيعة ٢٧
سحبان ٦٢
الصقليين ٢٩
العجم ٣٨
العرب ٧ ، ١١ ، ١٢ ، ٣٨

٤- الآيات

سورة طه ٥٦

سورة الإسراء ٥٦

٥- الأحاديث

إن من البيان لسحر ٣

٦- الأشعار

أحبابنا يا جنة ٦١
أحسن شيء ٦١
أرفع شيء ٦١
أعذب شيء ٦١

(أ)
أجود شيء ٦١
أحبابنا فيها ١١٢
أحبابنا يا أرجح ٦١

أبداً تترى ٥٠	أحن لهم أو يغمد ٤٢
أبقى الإله ٢٦	أحن وأصبوا ١١٠
أبقى سيادته ٥٥	أخف على الفتى ١٠٥
أبقى له حلل ٩٧	أخليفة الله ٢٨
ابن على والبتو ٦٠	أخوض بحار ٤٧
أبنية الورع ٤٦	أخى بها بين ٢٣
أبهام وجها ٦٣	أدام الله مولانا ٥٧
أبهجت عبدك ٤٥	أدر الكاسات ٨٣
أبهى وأبهر ٧٣	أدزنا عليه ٣١
أبى القصر ٥٩	أديم قطفه ٥٢
أتاك مولد ٤٤	إذ الأحبة يعدو ٣٢
أتانا النظم ١١٠	إذ رنا ٨٤
أنتك على رغم ٤٣	إذ صرنا للأُنس ٩١
أتجيد آمالي ٤٠	إذ فى مميل ٧٤
أترى أحظى ٨٢	إذ قلت صلتى ٨٦
أتلومنى يا ٧٥	إذ لا إعتراض ٧٤
آثار نيسانه ٧٤	إذ لا قرين ٤٤
أثقلنى بالبهر ١٩	إذ مدح أعلام ٤٦
أثمرت يانع ٤٧	إذ نشره ٦٩
أجدر بمن يرجو ١٠٩	إذ هو عنوان ٤٤
أجدك هل ٩٢	إذ واصلتك ٥٣
أجل أوطاره ٧٤	إذوته أعصار ٢٦
أجود به كيما ١١٠	إذا أبصروا شريان ١٠٧
أحب الخاتم الأحمر ١٣	إذا استصعبت ٣١
أحرف أربع ٦٨	إذا الدهر دهر ٣٠
أحلام ذكرًا ٦٣	إذا به خصيب ٧٠
أحماهم للفخر ٦٣	إذا راءها ٧٥
أحمره الغض ٧٧	إذا سامنى ٨٤

أَسْنَاهُمْ خَلْقًا ٦٣
أَمْسَيْتَ صَبَا ١٨
أَشْجَى بِيَهْجَتِهِ ٧٦
أَشْكُو إِلَى ٧٩
أَصْطَفَاهُ الْحَسَنَ ٩٢
إِصْغِ إِلَى الْهَانَ ٦٩
أَصْفَرَ الْفَاقِعَ ٧٨
أَصْلَ الْأُصُولِ ٥٦
أَضَاءَ سَنَاهَا ٣٥
أَطْرَبْتَنِي أَلْفَاظُكُمْ ١١٣
أَعَاذَلَنِي وَالْعَذْلَ ٤٢
أَعْجَبْتَنِي أَبْيَاتُكُمْ ١١٣
أَعْدَتُ نَبَالَ ٨٤
أَعْلَاهُمْ هَمًّا ٦٣
أَعْنَدُكَ أَبِي ٣١
أَعْنَدُكَ دَامَ عِنْدُكَ كُلَّ خَيْرٍ ٦٥
أَعْنَدُكَ دَامَ عِنْدُكَ كُلَّ عِزٍّ ٦٦
أَعْنَدُكَ دَامَ عِنْدُكَ كُلَّ فَضْلٍ ٦٥
أَعْنَدُكَ دَامَ عِنْدُكَ كُلَّ مَجْدٍ ٦٦
أَغْدَتُ زِيَادَتَنَا ٩٨
أَغْرَى بِبَسْمٍ ٨٥
أَغْنِ لَهُ رِضَابَ ٨٧
أَفْخَرُ الْخُلَائِفِ ٥٨
أَفْدَى بِنَفْسِي ٨٠
أَفْدَى رِشَا ٨٥
أَفْدِيهِمْ وَلِظَى ٣٩
أَفْرَحْتَ مَا بَاضَ ٩٦
أَفْكَارَ زَوَارِهِ ٧٤

إِذَا سَحَتِ سَحَابَ ٧٨
إِذَا نَفَحْتَ مِنْ ١١٢
أَزْكَاهُمْ نَفْسًا ٦٣
أَزْكَى زَنْدِ نَارِ ٨٤
أَزْكَى مِنَ النَّسْرَيْنِ ٧٩
أَزْكَى مِنَ النُّوَارِ ٤١
أَرَاهَا إِذَا أَفْنَى ٨٥
أَرْبَ الْجَلَالِ ٥٨
أَرْبَى تَنَاسَقَ ٢٨
أَرْتِيحَ ٧٤
أَرْجِ الْمِزْنَ ٩١
أَرْحَمُوا عَبْدًا ٥٩
أَرْسَلَ بِالْأَقَاخِ ٦٩
أَرْسَلَ جِيَادَ ٧١
أَرْسَلَ مِنْ وَجْدِهِ ٨٣
أَرَى أَمَ أَوْفَى ٨٤
أَزْرَتَ بِالشَّقِيقِ ٨٤
أَزْرَى ٧٩
أَزْفَ الرَّحِيلِ ٢٩
أَزْكَاهُمْ غَرَسًا ٦٣
أَزْكَى سَلَامَ ٢٩
أَزْهَرَ وَصَاحَ ٨٤
أَزِينِ الْمَوَاسِمَ ٥٨ ، ٥٩
أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ ٧٩
أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ قُلْتُ ٩٣
أَسْرَجَهَا الرَّحْمَانُ ٣٥
أَسْمَعُونِي كُلَّ ١١٤
أَسْمَعُونِي مِنْ نِقَاوَاتِ ١١٤

الروض راض ٧٤
الروض فى الصباح ٦٩
الزهرات ٦٩
السندسية ٧٧
العالم النحرير ١٩
الحقيق ٦٩
الفاعل المختار ٧٣
الفضل الأجل ٧٦
ألست من بنى ١١١
الله أكبر ٧٣
الله حادى ٢٩
اللون أنضر ٧٣
المصطفى بدر ٤٤
المصطفى المحبوب ٣٥
النائبات ٦٩
النحيل ٧٤
النور الأصفر ٧٣
إلهى أعتقت ٥٢
إلهى إن كانت ٥٢
إلى حيث ماء ١١٣
إلى رقة ٣٤
إلى شمائل ٣٣
إلى شمس ٥٤
إلى ظبى شمس ٨٧
إلى م فؤادى ٣٣
ألى من حر ١٠٢
الواحد القهار ٧٦
أم الحسن ٧٦
أم أنت من ١٠٧
أم بالرضى ١٠٣

أقسمت بالهيمان ٥٦
أقسى القساة ٦٩
أقصد اليوسى ٩٥
أقطف أنوار المنى ١٩
أقول لمن ١٠٣
إكام وأنهار ٤٢
إكفنه حيث ثوى ٤١
ألا إن ابن زاكور ٤١
ألا أيها القائد ٤٧
ألا بأبى سنيع ٨٧
إلا بريحانه ٧٤
ألا عطفة لأسيرهم ٩٠
ألا قل لمن ١٠٦
ألا ليت شعرى ٨١ ، ٤٢
إلا مددنا الجنة ٧٨
إلا نفاراً هو فى ١٨
ألا نفحة من ربي ٩٠
ألا هل أتى ٣٤
ألا هل أتى معشرى ٣٤
الأجر والوجد ٩٩
البحر قد أبدى ١٧
البديع ٧٣
ألبيه من نسج ٣٠
ألح عليها ٨٥
ألحان ورشانه ٧٤
الحسرات ٦٩
الحسن فيك ٨٦
ألذ من الشموس ٨٧
الرسول انصطفى ٥٠
الرفيع ٧٣

أنا الذى سوف ٩٦
أنا المديح فإنه ٦٣
أنا ترى ٨٠
أنا ترى النوار ٧٥
أنا رضاك ٥١
أنا شأقتك ٥٨
إمام الورى بشفيغ ٣٥
أمام تسربل ٣٤
إمام حباه الله ٤٣، ٣١
أملى الهنا ٢٥
أم كان كل ٩٩
أمهلته لغد ٤٥
أمولانا الذى ٥٧
أمولاي إسماعيل ٢٠
أمير العارفين ٤١
أمير المؤمنين ٥٧
أمير به ٢٠
إن الدنيا ٧٠
أن الذى حاز ٨٧
أن السيادة ٤٦
إن تنم أهل العلا ٣٣
أن جاء بالقرآن ٣٦
إن روض ٧٨
إن ساء منه ٤٠
إن سلمى ١٣
إن شب جمر ٢٥
إن غنت الورق ٥٣
إن فى ذكرها ٩١

إن فى رشفها ٩١
إن كان أبهجنى ٨٨
إن كان ساء ٢٦
إن لم تجد لى ٤٥
إن نيل منها ١٠١
أن يحتذى حذوه ٣٦
أنبأنا القضيبي ٧٠
أنت للأعياد ٦٦
أنت الذى أولينا ٥٦
أنت أولى من ٥٠
أنجبت فى العصر ٦٤
أنخت آمالى ١٩
أندهم كفا ٦٣
أنستك عود ٧١
أنقاهم ثوبا ٦٣
أنلوه والردى ٩٤
أنم من النوار ٤٤
إنما يرتقى له ٩١
إنى اقتنيت من ٢٤
إنى وإن شهدت ٦١
آه لما ألقاه ٨٩
أهاجك بينهم ٨٩
أهدى إليه ٩٩
أهدى لنا ٧٨
أو بدر أنار ٨٤
أو حمزة وهو ٢٥
أو دمع من ٧١
أو ذا الفقار ٢٥

أيمتری إنسان ٣٦
 أين أبونا ١٠١
 أين الآلى ١٠١ . ١٠٢
 إيه قسنطينة ٦٤
 (ب)
 بأبى ظبي ٨٤
 بأبى من زار ٩٥
 بأبيك وهي ٤٠
 بات يحدو ٩١
 بأحسن الترتيل ٤٤
 بأكثر منى ٦٢
 بأسهم الأجفان ٨٢
 باكر معاهد ٧١
 بالبح بالنوح ٩٦
 بالذى قد أغرى ٤٤
 بالزهر ٧١
 بالسندس ٧١ ، ٧٦
 بالصلاة على ٧٧
 بالطلا ٦٩
 بالغلس ٧٦
 بالقصر سادات ٥٩
 بالنور والأسرار ٤٤
 بالورد والريحان ٧٦
 ببسطها الخضر ٧٦
 ببين العاشقين ٨٧
 بتاغزوت ٧٨
 بجاهك عند الله ٥٣
 بشارك لا تكدرها ٥٧

أو شاعر رقت ١٠٨
 أو صابر فى النائبات ١٠٨
 أو صاحب الصمصام ٢٧
 أو ضره أو غدره ١٠٨
 أو عابد ينضى ١٠٨
 أو عادل ليست ١٠٨
 أو عالم طلعت ١٠٨
 أو غضب ٢٥
 أو فارس اليرموك ٢٧
 أو فؤداى إذ ٤٩
 أو ليس من أبناء ٢٧
 أو ما ترى الأطيار ١١١
 أو نغمة الورشان ٨٣
 أو همزة أو غمزة ١٠٨
 أو يرى يوما ٦٦
 أوتاد فاس ٥٤
 أوجده المولى ٢٧
 أوجده النفس ٢٧
 أودعتهم لحماك ٢٩
 أوردتنا من بعد ٥١
 أولئك أحبابى ٤٢
 أولاه ما يبقى ٦٣
 أو هن الأعضاء ٨٤
 أى انشراح ٧١
 أى زمان قد ١٨
 أى هلال فى ١٨
 أيا كوكب السعد ٢٠
 أيروض خصب ٨٩

بسنالك اهتدى ٤٧	بحد سيادة معه ٩٨
بشذا النسيم ٦٩	بحر السباح ٤٤
بشمس الرسل ٣٨	بحر الشريعة ٨ ، ٢١
بصبأ بليل ٦٩	بحر العلوم التي ٣٣
بطيب النفس ٣٥	بحسنه الوضاح ٤٤
بعادل يا محمد ٥٧	بحمد الله أصبحت ٦٥
بعده دائي ٩٢	بحمد الناسكين ٩٧
بعيشك أنصت ٣١	بحول الله أضحي ٦٥
بغاية المرغوب ٨٢	بحيله النوار ٧٣
بغريب الألفاظ ٩١	بخده الأحمر ٧١
بفضل الله ذل ٦٥	بخضر البسط ٧٧
بقيت سنا ٢٠	بدر الجزائر ٣٣
بقية السلف الماضي ٣٣	بدر الجلال ٣٢
بك هذا المكان ٥٥	بدر الهدى والعلم ١٩
بل أنت سيد ٩٧	بدر بدا نوره ٥٤
بل حرروا ٥٥	بدر حسن فوق ٨٤
بل حملتهم للمنون ١٠٢	بدر مطالعة ٨٨
بل في رضاه ٣٩	بدم الأكباد ٨٤
بل قطره ٢٦	بديع في الصفات ٨٧
بل مالكي ٩٣	بذ الذين تقدموا ٢١
بلا علة ٧٧	برائق الأشعار ٧٦
بلحظ ذى فتور ٨٧	براحات الغواني ٨٧
بلحون تلبس ١١٤	برجالها تسمو ٦٤
بلغت أسماعي ٦٣	برغم الحاسدين ٨٧
بلى إنه نور ٣١	برهرة رقاقة ٤٣
بمبعد النحس ٣٥	بروحي من أودى ٨٨
بمدحك صار القيل ٢٠	بروحي من روى ٤٢
بمدح المصطفى ١١٤	بسطت لراح الأنس ٧٥

تخذ الملاحه ٢١
تذكر مشتاهم ٦١
تذكرت يا وسان ٨٣
ترضى اللوائح ٧١
ترقم بالرقص ٦٩
تروى الرياح ٧٤
تروى به الرياح ٦٩
تسيح الجبار ٧٦
ترى العز ١٠٧
ترى هل ٦٧
تريد أخاها ٣١
تسلى كل عان ٨٧
تشقى عليل ٦٩
تضىء الدياجير ٣٤
تطون ما ٤٨
تعززت بذى ٣٧
تعفف فالعفاف ١٠٤
تعفن من وداعك ٤١
تعل ذوى الود ٢٠
تعللنا بإدراك ٩٤
تعمم بعز ١٠٦
تعود بجبل العلم ١٠٧
تغير الجديد ٧٧
تفعل بالنفس ٦٩
تمر على روض ١١٠
تناهت مذاهب ٣٤
تنشط للسرور ٨٧
تواضع حلما ٣٤

بمذهب الأشجان ٧٦
بمطرب الألحان ٨٣
بمن نسي ٧١
بمولد المختار ٤٤
بموضع اللبس ٣٥
بنات أفكاره ٧٤
بنت الرسول ٦٠
بنت ابن زاكور ١٩
بنت كرم ٤٩
بنسمة الأسحار ٧٦
بنورها الفتيان ٧٦
بهتت وحق ٥٦
بين أدواح ٩١
بين البطاح ٧٠
بين الكثيب ٩٣
بين الهوى ١٨ ، ٢١ ، ٥٤
بيننا يرى ٧٠

(ت)

تاهت ملوك ٥٦
تبرى الأفئدة ٨٤
تبكى من الإيلاق ٧١
تثير أشواقى ٨٣
تجد المنى ٢٣
تجد لدبه ٧٣
تجلت به حور ٣١
تجلد واحتسب واصبر ٩٤
تحدانا بمعجزة ١١٠
تحكى الجلنار ٨٣

توغلت أنجاد ٤٢

توق الشر ١٠٤

(ث)

ثبت لها ٢٣

ثغر السيادة ٤٦

ثغر الصباح ٧٤

ثغر اليمن ٥٩

ثم استردهم إليه ١٠٢

ثم الصلاة على ٤١

ثم دال الدنو ٦٨

ثملت رياض ٧٢

ثمت تعثر ١٠١

(ج)

جاء الأصيل ٦٩

جاءت تقود ٧١

جاءنا وفيها ٤٥

جالست فخر الدين ٢٤

جبل جللت ٧٨

جرعنى من ٨٠

جزاها الله خيرا ٩٥

جعلته قصدى ١٩

جفون أنواره ٧٤

جل صنيع ٧٣

جل عما نعاني ٩١

جل من أنشأ ٩٢

جليل فى النفوس ٨٧

جم القضايل ٥٦

جمالها الزرد ٧١

جمحت بميدان ٥٥

جواهر الأطواق ٧١

جيد الروض ٧٧

(ح)

حادى المنى ٧١

حاشاك أن ١٠٣

حاصد الكتائب ٥٨

حاكى الكؤوسا ٧٣

حبر الجزائر ٣٢

حبل الدنا ١٠٠

حتى لقد خلت ٣٣

حج منه بيت ٩٥

حجبوا سنامر آل ١١١

حدث عرف ٧٢

حدث عن ٥٨

حدث عن عجائب ٧٦

حدثنى حدسى ٨٢

حزت البراعة ١١٢

حسبنا الله ٤٦

حسبنا فى فضله ٥٠

حسبى الله ٤٦

حسن العلا ٢١

حسن العلم والشمائل ٥٥

حسن محبر ٧٣

حظه وحصه ٥٢

حف عذب ٧٧

حفت باللطائف ٧٧

حقيق إذا أملى ٤١

حكي جار عن ٢٠
 حكي جميع المسلمين ٤٤
 حكيت الخيال ٨٦
 حلاه غب ٧١
 حلت لك أيامهم ٩٠
 حلى الربيع ٧٣
 حلى من ألبس ٩٧
 حنانيك أمولانا ٣٨
 حنينا إلى ١١٢
 حنيني لمن ٣٠
 حويت اللطائف ٥٨
 حى على الأنس ٣٢، ٦٩
 حيث اتتلقنا ٣٢
 حيث لاهم ٨٢
 حنانيك قدنا ٥٣
 (خ)
 خاتم الرسل ٥٠
 خبر يبيد ٢١
 خبونا مذهبنا ٨٧
 خنوده الورد ٧١، ٧٢
 خذها على رغم ١٩
 خصوصا شيخنا ١١١
 خضر النجود ٧٠
 خفقان قلبي ٨٥
 خلتها لما غشت ٤٩
 خلص جوهرك من حبول ٤٠
 خلعت على البستان ٧٠

خلعت فيها ٥٣
 خمرة أطفأت ٩١
 خمشت بعدك ٩٦
 (د)
 دامت لنا ٦٤
 دامت لنا ولدين الله ٣٩
 دبجها النوار ١٧
 در النحور ٤٤
 در أنيق ٧١
 در نضده ٨٤
 دراهم النور ٧٠
 دع ذكر بسطام ٢٧
 دعنى لحاك ٨٠
 دعيني وتهيامي ٤٢
 دم صباحا ٦٧
 دمت فى رفعة ٤٧
 دمت فيه ٥٨
 ديار أناخ ١١٢
 ديم تلت ٦٠
 ديمة النوال ٥٨
 ديوان حبك ١٧
 (ذ)
 ذا الفضل ٧٠
 ذاب قلبي ٨٠
 ذات اتضاح ٧١
 ذات الغرور ٧٦
 ذاك ابن ناصر ٢٤
 ذبت بأشواقى ٣٦

ذكرت بمغناك ٣٠

ذكرتك والبحر ٨١

ذكرني عهدا ١٧

ذكي الخلق ٥٧

ذوى خضر ٩٨

ذوى فنوت ٩٨

ذى الخلق ٧٧

ذى النفس ٧٦

ذى زفريات ٦٩

ذى عفة ٧٩

ذى قسمة صبرى ٤٠

ذى نسمان ٦٩

(ز)

رأس الرؤوس ٦٣

راق فى جيد ٦٦

راقت فراق ٥٣

رب البرية ٧٧

رب من ٨٠

ربى تعالى ٧٧

رجال الوقت ٤١

رحبت بى فى ٧٩

رحماك فى قلبى ٥٢

رحماك قد جنى ١٠٣

رسول الله سيف ٣٨

رش كئيبا ٥٠

رشفات مزجت ٨١

رشوقا أنوفا ٣٢

رعى الله أحبابا ١١٢

رعى الله عهدهم ٩٠

رفقا أحببتنا على ٢٩

رفلته بمد ٢٥

رقت سجايا ١٧

ركبت بحر ٩٣

رمت أحببتنا غداة ٢٩

رواؤه يبهر ٧١

روت ذوى جنده ٣٦

ريشها الأهذاب ٨٤

(ز)

زاهر المحيا ٤٥

زجل الرهيان ٤٩

زر تلك المقاطف ٧٧

زمان الربيع ٧٦

زند الرويه ٧٧

زند المنى ٧١

زند سعد ٤٤

زى مخضل ٧٧

زيدان زيد ٩٩

زيدان نجل ٩٩

(س)

سائفا ترب ٥٩

سأبكي لشعشاع ١١٣

سأسأل الصفح ٨٨

سامى الذرى ٤٠

سأنت حديث ٤٧

سبحانك اللهم ٥١

سبط الرسول الهاشمى ٣٩

سجدت رؤوسهم ٢٥	سلوا على أضلعي ٣٩
سجدة قد ٥٤	سلوتك فانتجاب ٣٤
سحتت على ٢٥	سمت لهم ٧١
سحتت عليه ٦٠	سموا صعداً ٩٢
سخاءك إن ١٠٤	سميدع أهل العصر ٤٣
سدد نحوى سهام ٨٧	سمينها عند الإله ١٠٠
سر الزهر ٧٦	سنصبر حتى ٩٨
سر بديع ٧٣	سوى ربنا ٧٧
سر من الرحمن ٢٢	سيان فيها ١٠١
سراثر الأزهار ٧٣	سيف جرده ٨٤
سرح جياذ اللحظ ٧٠	(ش)
سرى إليه ٧٨	شاحذ أبيض ٥٩
سعد السعود ٧١	شافى الصدور ٤٤
سقاك الحيا ٩٠	شاققتك آرام ٥٣
سقاك رذاذ ٣٠	شبه به المقدام ٢٧
سقى أم العلاء ٩٧	شريفة قدر ٣٢
سقى الرحمان ٩٤	شعري أذاك ٢٥
سقى مرتع ١١٢	شعري ازدهى ٢٨
سلام الإله ١٠٠ ، ٩٠	شفا المراض ٧٤
سلام على ما ٦٢	شقيت إذا ٣٥
سلام عليكم حيث ٦١	شق جيب ٥١
سلام عليكم والحوادث ٦١	شكعت بلبل ١١٣
سلام عليكم والأسى ٦١	شم بارق السلوان ٧٦
سلام فتى سلام ٦٢	شمس البرية ٧٧
سلام كريم ٦٢	شمس العوالم ٥٦
سلام مخجل ٤١	شمس المفاخر ٤٥
سلسبيل ٧٤	شمس الملوك ٤٤
سلمه الله ٨٨	شمس الهدى ٢٥ ، ٦٠

شهدت بوحدتك ٥١

شوق الذى ٢٩

شوق الغريب ٢٩

شوقا تطير ٢٩

شوقت كل عان ٩٠

شوهوا ودهم لك ٩٠

شيخ أحاط بأنواع ٣٣

شيخ غذته ٥٤

(ص)

صاح ماذا ٩٠

صاحبى صاح ٤٦

صاغوا مبالغة ٥٩

صب عليل ٦٩

صبا نجد ٩٢

صب ولو أنه ٩٣

صبرت للصد ٩٢

صح العليل ٧٤

صداقها الغالى ١٩

صل يارب الورى ١١٥

صلاة السميع ٦٧

صلاة السميع العليم ٦٨

صلاة ثم تسليم ٣٨

صلنى أصلك ٧٩

صلى الله عليك ما عبققت ٣٠

صلى عليك ١٧

صلى عليك الله ٣٦ ، ٥٧

صلى عليك الله ما رقصت ٣٠

صلى عليك الله ما رقمت ٣٠

صلى عليك الله ما زهرت ٣٠

صلى عليك الله ما نسجت ٣٠

صلى عليه ٢٢ ، ٢٧

صلى عليه الله ٣٩ ، ٦٠

صنع ذى الجلال ٧٧

صهبا كلون ٧٤

(ض)

ضاع قسط ١١٤

ضاققت الأرض ٩٥

ضحكت به زمر ٥٦

ضعضع الموت ٩٥

ضم سقمى ٨١

(ط)

طحننتهم أضراسه ١٠٨

طوقن طوقا ٧٧

(ظ)

ظبى تملكنى ٨٥

ظبى تملكنى بسحر ٨٨

(ع)

عاجله من الهموم ١٠١

عانقت من قامته ١٨

عاهدونا على ٨٦

عبد الإله الكامل ٣٩

عبد لخالفه ٦٢

عج بالحمى ٢١

عج برباه ٧٣

عجل بما أملته ٤٠

عذرا رسول ٥٦

عبراني من الوجد ٣٣	عليها كرياها ٨٥
عرج بأنجاد ٢٣	عليها ما حييت ٨٥
عرج بمنعرج ٢٤	عليهم سلام الله ٤٢
عرج عليها إذ بها ٧٥	عليهم ما هنا ١١١
عرج عليه ٧٣	عم الخلائق ٥١
عزيزت فيك ٨٦	عن تراض ٧٤
عساهم إذا طارحتهم ٤٢	عن ثغر أشواق ٨٣
عسى من قضى ١١٠	عن سمات من ٩١
عشقت منه المعالي ٦٦	عن صحاح ٧٤
عفا الله عنهم ٩٠	عن مبلس ٧٦
عقد العلى ٢١	عن مراد الأمانى ٩٠
عكس النقيض ٢١	عن ناصر الدين ٢٥
علامة الدنيا ٨ . ٢١	عن نور هديك ٤٥
عللانى فلقد ٤٨	عن هلال الحسن ٨١
عللوا قلب ٨٢	عنبرى الخال ٨٤
عللوني بالوصل ٩١	عند قاض ٧٤
علنى أرتاح ٨٣	عهدى بمن آوى ٤٠
على أن لم تعاشر ٩٨	عهدى بها ١٨
على أننى ٣١	عيل صبرى ٨٤
على قبره قبر ٩٨	عين الرشاد ٤٤
عليك سلام الله ٤٤	(غ)
عليك صلاة الله ٥٣	غدوت به من وصله ٨٨
عليك قضية ٤١	غررتنى إذ ٨٦
علينا إذا شمنا ٦٢	غزير النداء ٧٧
عليه الصلاة تصول ٦٨	غصن يميل ٦٩
عليه سلام الله ١١٣	غصون أشجاره ٧٤
عليه صلاة الإله ٦٨	غنى ولحن ٢١
عليه صلاة قديم ٦٨	غيداء رود ٧١

غير أنى نسيت ١١٤

غيرى يعب ٤٠

(ف)

فأبصرت المنايا ٩٧

فأحرزت خصل ٤٢

فاحفظ حسينك ٣٠

فاخلع على ٢٨

فإذا ركبت ٩٩

فإذا سكرت ٥٥

فإذا ضحا منها ٢٣

فإذا صحوت ٥٥

فارتحلوا وما ١٠٢

فاركض سوابق ٧١

فاسقنيها قهوة ٤٩

فاسمح له ١٩

فأسلم بتفريج ٦٤

فأسلم لتنوير ٤٦

فأشرب طلا ٧٠

فأشربنها فلقد ٤٨

فأصبح فى أوج ٤٣

فأصبحت فى الدنيا ٤٣

فاض سريعا ٨١

فاصطد به ٤٤

فاطرب به كيلا ٧١

فاطم ذى ٦٤

فاظفرك الإله ٦٥

فأعاد من ٢٢

فاعذره يا مولاي ٢٦

فأعظم البرهان ٣٦

فأعلمت أغفال ٤٣

فأعوزنى المسير ٤١

فأفادنى من ٢٤

فأفتر أين ١٨

فاقت الأقمار ٤٨

فالآن إذ ٨٦

فالبس به برد ٤٤

فالدین أصبح ٢٣

فالروض فى نشر ٧٦

فالسعد من ٢٧

فالعشا يا مسارج ٩٠

فالعفو يارب ١٠٣

فالعلم حشو ٤٦

فالله بالأسعاد ٣٥

فالمرء سهم ٩٦

فالنشر فاح ٧٠

فإليه انتهى ٩١

فأمكنها وواصل ٩٧

فإن أبدى ١٠٤

فإن التفت ٩٩

فإن الذى يهدى ٣٢

فإن تؤاخذنى ١٠٣

فإن رمت ٩٦

فإن شئت ١٠٧

فإن فاتنا ٩٨

فإن قال ما حال ٨٧

فأنقذ نهانا ٥٣

فربما قضى ١٠٠
فرحوها بك ٤٥
فريد المنى ٢٠
فرغت إليكم ٤٧
فسل عن بنى ١٠٦
فسلوة الأحزان ٧٦
فسمالها وآمالها ٦٥
فسميه البصرى ٢١
فسيرت شغها ١٠١
فشبه به والشمس ١١٢
فشبه به نهر ٣٠
فشد يد ١١١
فشعري من بديع ١١١
فصاح ذاك ٣٢
فصرت من ٨٠
فصرمت حبل ٨٦
فصل المنى ٧٤
فطورا تراه ٣٤
فطيب الروح ٩٧
فظننت أنك ٨٦
فعدرا لمن ٣٥
فعرته قد أشربتيا ١١٤
فعسى ينعش ٤٦
فعل الخليج ٦٩
فعله ماض ٧٤
فعلى آرامها ٨٢
فعلى ذلك المحيا ٨١
ففى شذاه ٧٣

فإنك إن لم تتند ١٠٦
فأنله تخصيصا ٥٧
فأنهض بنا ٧٤
فاهتاج ربح ٨١
فاهتز موقعها ٦٥
فبانة جرعاء ١١٢
فبسيرهم سره ١٠٩
فبالبلى من ٨٩
فبيننا رحم ٩٧
فتأودت أغصانها ٧٢
فتخلصت بناه ٥٦
فتساوتا فى ٦٤
فتصاممنا وميهات ٩٥
فتعرب عن شوق ١١٠
فتفتقت أزهارها ٢٣
فتك المنية ٧٧
فتلاقنا فتبارتا ٦٤
فجاءت كما ٢٠
فحلمك قد عم ٤٨
فحك فيه من ٥٢
فخاب فى ٨٣
فحياتنا بوجوده ٢٨
فخذة كما الشهيد ٢٠
فخذها تهادى ١٠٧
فراقك صير ٥٨
فرب بكر من ٩٧
فربتما بردت ٩٢
فرجت من هنى ٦٢

فلا يهنأ العذال ٨٥	ففى قطف ٥٢
فلحلاه بحلاهم ١٠٢	فقد أبقت ٩٤
فلذا أوزرت ٤٨	فقد أفصح ٥٢
فلذا العصون ٧٠	فقد جرح ٧٢، ٧١
فلقد أودى بروحى ٤٩	فقد شرح ٧١
فلقد بخست ٤٠	فقطفت الشقيق ٨٠
فلقد تأكد بها ٤٠	فقلت إذا أبصرته ١٨
فلقد تعودت ٢٦	فكاسات الحميا ٨٧
فللسداد بالفساد ١٠٣	فكأن سيف الله ٢٥
فلم أحمد الدنيا ٩٨	فكلا الجدين ٦٧
فكم أحيت ٩٤	فكم أحيت مواهبها ٩٤
فكن بالله ١٠٥	فكن بالله ١٠٥
فلم يهموا بنقص ٥٤	فكن لى سيدى ٣٨
فله الحسن الذى ٦٦	فكونك من ذرا ١١٠
فله المحامد ٦٣	فكيف وقد ٥٧
فلو أنا عقلنا ٩٤	فلا برحت تقاد ٦٦
فلو حبى طير ٤٤	فلا برحت هبات ٩٨
فلولا سماء العلم ٣١	فلا تأخذنى ٤٧
فلى إذن ١٠٣	فلا تسند لغير ١٠٥
فما أحلى العتاب ١١٠	فلا تنتقدها ٣٢
فما التخلص ٥٤	فلالزال حلالى ٨، ٥٨
فما يدرى ٩٨	فلالزال فى أفق ١١٣
فما تبدت ٧٨	فلالزال يختار ٧٧
فما جئت شيئا ٤٧	فلالزال ترقى ٤٨
فما عرفناك ٩٦	فلالزال فى وجه ٤٣
فما قبلت ٩٧	فلا مدنف ٤٢
فما مدت إليها ٩٧	فلا مقلتى ٣٤
فما مدنف ٦١	فلا نجد إلا ٣٥

فماذا على ودهم ٣٣

فمذ شمت ٣٤

فمشت حميا ٢١

فمن لابن زاكور ٤٨

فمن رقة قد ٣٣

فمن لم يكابد ١٠٧

فمناهل الإيمان ٥٦

ففسمات تحيات ٩٦

فنشوتى أولى ٧٠، ٨٨

فنعم الغيث ٦٥

فنمرح فى أكناف ١١٠

فننظم فيه ٦٨

فماتها مثل ٦٩

فهام فرام ٨٤

فهذا كالعسجد ٧٥

فهل شاهدت ٩٢

فهناك يزهد ٢٧

فهو النجاح ٧١

فهو لا يجنح ١١٥

فهى به خير ٥٤

فى الارتياح ٧١

فى أصيل معصفر ٩٠

فى اقتراض ٧٤

فى الخلس ٧٦

فى العالمين ٤٤

فى القرب والبعد ٤٤

فى جنة أريت ١٧

فى جنة ما كان ٨٩

فى حضرة قدسية ٥٦

فى روضة ٧٠

فى رياض ٨٢

فى سجن يوسف ١١١

فى قصرک ٤٤

فى مباح ٧٤

فى مراض ٧٤

فى نفحة البستان ٧٦

فى وسط أخضر ٧٥

فيا دارنا الغرا ٣٠

فيا لك مما ٨٤

فيا مززع الترحال ٤٢

فيا نسima من ١٨

فيا نهر ١١٣

فيا وهم ما ٣١

فيسرج منك ٥٨

فيطير القلب ١١٤

فيقل جمع ٢٧

فيما حوى ٥٣

فينثنى البليد ٦٩

فيه تراض ٧٤

فيا عاذلى ٣٤

(ق)

قائلا مهما ١١٥

قاضى القضاة الذى ٣٣

قال فأضرم ٨٦

قال لى عندما ٨٠

قالوا جميعا ٧٢

قريش ولاه ٦٧ ، ٦٨	قامت على ٨٣
قسا قلبي ٣٨	قاموس مكرمة ٦٣
قسما بمن بالصد ١١١	قبل الوجود ٥٦
قصاراه إن شبت ٨٧	قد أسرحوا ٥٤
قصرت بنان ٥٦	قد أقام لكونكم ٥٥
قضى أخو ٥	قد أقبل الأنس ٧٠
قضى الله يا حبر ٤٣	قد اكتسى ٧١ ، ٧٦
قضى صرف الدهور ٨٧	قد ألفت ٤٦
قطب الفلاح ٤٤	قد أينع البستان ٦٩
قطعت بطرف ٤٣	قد جاء شمس ٢٢
قطفته راحة ٢٦	قد جسي وبراني ٩٢
قفا حدثاني ١١٢	قد جفا عيني ٩٢
قلب رقيق ٦٩	قد جل فقدك أن يبقى ٩٦
قل إن لحاك ٤٨	قد خلع الحسن ١٧
قل للذي أغراه ١٠٠	قد سطر الحسن ٨٠
قل للذي لا ينتهي ١٠٧	قد صانه النان ٣٦
قم فاسق ٧٤	قد طوتك ٩٢
قم فاسقني ٨٨	قد غله الإيغال ٥٧
قم يا حميم ٦٩	قد قسا حتى ٩٢
قوض الأشجان ٤٨	قد قطفنا ٧٦
قيد الألحاظ ٧٢	قد كان أجدر ٤٠
(ك)	قد كنت قدما ٣٣
كالخوط والظبي ٨٥	قد لبستم من ٤٧
كالشمس تقذف ٥٤	قد نضا نحوى ٨٤
كأن الدراري ٣١	قدر رسول ٣٦
كأن سهيلا ٣١	قدك من الأشجان ٦٩
كأن ضياء ٣١	قرطسته ٤٧
كانت بطلعته الأيام ٩٥	قرعت بذلى ٥٩

كأنما على العقيق ٧١

كأنه بنداه ٧٤

كأنه والشمس ١٧

كأنهم مدلهون ٧١

كتائب النور ٧٦

كتبت إلى عيسى ١١٤

كتبت بنان ٨٨

كتبت وبى ١١٠

كجهل الجاهلينا ٨٧

كذاك وما ٩٨

كساه ضياء ٣٠

كل العقول ٤٤

كل يوم لك ٦٦

كفا بلا زند ٤٤

كلا لقد أصبحت ١٠٧

كلما امتد ٤٦

كلما هم بنظم ٦٧

كم باحث ١٠٠

كم بها من مصارع ٩٠

كم تبارى ٨١

كم حيلة ٨٦

كم ذا تفرطسنى ٣٩

كم رامها قبلك ١٩

كما اخرنبق ١٠٩

كما فاح ٢٠

كن شقيعا ٥٠

كن عاذلى ٧٠

كنواسم العهد ٨٩

كهف الورى ٢١

كؤوسا مترعات ٨٧

كيف الربا ١٨

(ل)

لا أرتضى لكماله ٦١

لا بدع فى ٢٧

لا تأخذنى بالذى ٤٠

لا تحلت بحسنه ٥٥

لا تسل عن ٤٧

لا تظن القلب ٤٩

لا تعذبني فإني ٨١

لاح حين افتر ٨٤

لازلت ذا حال ١٩

لازلت مقياس ٤٥

لا سيما عنده ٧٥

لا ضناني وأرداني ٣٨

لإمام حوى ٤٧

لأمر الله ربك ١٠٣

لأن قدح ٧١

لأن مجتث سعدى ٥٥

لأنه ذو نكاه ٥٤

لأنها ليس لديها ١٠١

لأنهم قد حموها ٥٤

لا ومن فضله ٥٠

لا يأتسى ٧١

لا يخفى استنار ٨٤

لا يزال صبحه ٤٥

لا يستطيع مديح ٥٦

لم تبق واستفسر ١٠٨
 لم تعرنا جفوه ٨٣
 لم يقو ذو ٣٦
 لم لا ودر ٢٤
 لم لا وقد ٢٣
 لم نزل نقطف ٩١
 لم يبد بدر ٨٦
 لم يبق من آثارهم ١٠٨
 لم يجن تمر ٢٤
 لم يحتسب بعدك ٩٦
 لم يزل يتلى ٥٠
 لم يزل غنيا ٤٥
 لم يطق فى ٥٠
 لم يعره هجر ١٨
 لم يقو ذو قوة ٣٦
 لما اصطحب ٧١
 لما التقى الجمعان ٣٦
 نطة فيها ٧٧
 لغانى التهاني ٩٠
 لن غاض صبرى ١١٠
 لنجذنى مكر ١٠٦
 له صبغ ٨٧
 له همّة الأسد ٢٠
 لهلال الهدى ٤٧
 لئن ساروا بأقمار ٩٢
 لئن شط ما ٤٢
 لئن فاته الماء ٥٩
 لئن فرق ١١٣

لا يعرجن إلى ٢٢، ٨
 لا يفتحن باب ٢٢، ٨
 لا ينعمسون ٧١
 لب شخصا ٩٥
 لب منادى ٧٢
 لترك سباب ١٠٧
 لججت فى حبه ٩٢
 لى عالم قد ٣٤
 لذ بالذى يشكيك ١٠٩
 لذك ما تولى ٣١
 لعرقوب يجىء ١٠٤
 لعل أباك ٥٨
 للغم جمرا ٧٧
 لقد أثلوا وجههم ٩٢
 لقد أضنت ٥٧
 لقد حال ما ٤٢
 لقد كانت تخص ٩٤
 لقينا من الدنيا ٥٣
 لك البشرى ٦٥
 لك الخير كل ٥٢
 لكن سلكت ٨٦
 لكن عجزت وحق ٦٣
 لكن نفثت ٨٨
 للبان شقيق ٨٤
 لله ما ٧١
 لله منها ٣٢
 لم أصح من سكرى ١٨
 لم أنتبه من ١٨

ما أحسن البين ٣٣
 ما أساوى لديك ٨٠
 ما أقدر الله على ١٨
 ما ألبحترى ١١٢
 ما إن تزال ٨٩
 ما إن يشينك ١١١
 ما أنت إلا حائر ١١١
 ما أنت إلا مزنة ٦٥
 ما احتاج قمرى ١١٢
 ما بال من ٤٠
 ما بعد مدح ٥٦
 ما بين أصفر ٧٥
 ما بيننا ندمان ٨٣
 ما رأينا ولا سمعنا ٤٧
 ما ست لدان ٨٩
 ما شأنه عيب ١٩
 ما شئت من ١١٢
 ما شئت من نور ١٧
 ما ضر لو رويت ٤٠
 ما ضر يا محبوب ٨٢
 ما كان إلا ريثما ٨٩
 ما كان أجملها ٩٣
 ما كان أنق ٨٩
 ما للأحبة أسياف ٣٩
 ما هام مثلى ٨٠
 ماثل مياد ٨٤
 ما يطرب الجليلد ٧٠
 مات الحفيظ فظل ٩٥

لئن كان ورد ٥٢
 لئن ماتت ٩٤
 لئن منطقي ٦١
 لو أبصرت ٨٠
 لو تنعش ٨٢
 لو حل فيينا ٧٧
 لو علمنا اطراد ٨٦
 لو كنت تعلم ٨٥
 لو نفحة من شذا ٣٩
 لولا ابن عبد المؤمن ١٩
 لولا أمير المؤمنين ٤٤
 لولا أنت ٥٨
 لولا مديح ٥٤
 لو ما الذى أرجوه ٨٩
 لى الله كم ٨٤ . ٣٠
 لى فى هوى ٥٥
 لى منيع ٧٣
 لىالى البستان ٨٣
 لىالى يبيجنى ٩٠
 لىالى خدنى ٣٠
 ليت إذ مزق ٤٩
 ليت شعرى ٧٩ ، ٨٠ ، ١٠٢
 ليس ينبنى عن ٩١
 ليطيب ذا ٢٤
 ليل الهوى ٣٦ . ٨٣
 ليلتى غلتى ٩٢
 (م)
 ما أبداع ٧١

مستتم نصحه ٤٥
 مستطاب مرجه ٤٥
 مشيب الولدان ٣٦
 مصمية الولهان ٨٢
 مضمنها حمد ١١٤
 مظنة إتلاف ٤٢
 مع الصباح ٧١
 مع أنه يكفيه ١٠٠
 مع ظباء كلف ٨٢
 مع فتاة كأنها ٩١
 معاذ الله أبخس ١١٠
 معتمضا ببقايا ٩٦
 مغفر الأشرار ٤٤
 مفلج الأسنان ٣٥
 مقال ذى أشجان ٨٣
 مقفو أحمد ٤٦
 مكثت فى الدن ٤٩
 مكحل الأجفان ٣٥
 مطارف العقيان ١٧
 مكلل الأفنان ٧١
 مكلل التيجان ٧١
 ملا ٦٩
 ملك البريا ٤٥
 ملك تناهى ٢٧
 ملك علا ٢٧
 ممن له قسوة ٣٦
 من اعتبر ٧٦
 من الأقاح ٧٠

مات الحفيظ وكان ٩٥
 مات الرضى ٩٦
 مات الصدوق الأمين ٩٦
 مات فأحيا عظيم ٩٦
 مات محمد ٩٦
 ماذا التهاجر ٧٩
 ماذا على العطار ٦٠
 ماذا يقول المرء ١٩
 مترنم كلفا ٧٥
 متى لاح برق ٨٤
 متى لاح من نجد ٦٢
 متيمون ٧١
 مثل ابن زاكور ٦٣
 مثلما قوض ٤٨
 محمد أركى ٦٠
 محمد الحبر الأسمى ٥٤
 محى قتيل ٦٩
 مخجل السحائب ٥٨
 مداهن من عتير ٧٧
 مد للسلوان ٧٢
 مدى الدهور ٤٤
 مذبان عنه ١٠٠
 مذ بدت ٤٨
 مذ شط المزار ٨٤
 مرسل السحائب ٧٧
 مرويات عن ٨١
 مزجتها راحة ٤٨
 بزق القلب ٨٤

من العرب أو العجم ٣٨

من المرج ٧٢

من الوسن ٧٦

من أنفس الجواهر ٧١

من بديع ٩١

من بعيد ٩١

من جنان ٨١

من جنة ضحكت ٥٣

من حباه الله ٥٠

من حر ٨٣

من حسان ٩١

من ذا الذي ٤٠

من ذا يطاولني ٣٣

من ذاق منها ٢٣

من سحيق ٦٩

من سنا الإصباح ٨٤

من سناه ٤٥

من شج نشر الإسلام ٨١

من ضل عن ٨، ٢١

من طرز البستان ٧١

من عقار ٨٢

من علم ٨٢

من علم الأزمان ٧٦

من عنده لضياء ٣٩

من غليل ٧٤

من غصنه أسرار ٧٤

من فاضل عم ١٠٨

من في الرياض ٧٤

من قد حكى ٤٤

من قدر روى ٥٤

من قوته من ١٠١

من كل أبلغ ٤٠

من كل قرم ١١١

من كل من ١٠٨

من كل نجم ٢٢

من لا يحاول ٢٥

من لا يهتم ٦٩

من لحي ٧٠

من لصنهاجه ٥٥

من للحقائق ٩٦

من للمعارف ٩٦

من للنوادر ٩٦

من للنوى ٧٢

من لم يجد ٢١

من لم يرد ٢١

من لم يشاهد ٢٣

من لم يطف ٢٣

من نشره ند ٧١

من نشر الحيا ٧٧

من لم ينلها ١٠٠

من لي بأجور ٨٨

من مائس ٧٦

من مبلغ عنى ٢٤

من معشر قد ٥٤

من نشر الحيا ٧٧

من هزم ذى ٣٦

من هو في ٣٥	نجداً وغورا ٧٧
من يبلغ الأهل ٣٣	نجل الذي حاز ٣٩
من يرى يوماً ٦٦	نجية أفكارى ٨٥
من يلحظ بحال ٧٧	نحى بور ٦٧
منحتنى عند الوداع ٩١	ندبت لراح ٧٥
منعم الأطراف ٨٠	ندى رقيق ٧١
منور الأسلوب ٣٦	نرجسى اللحظ ٨٤
مهيج الصبوه ٨٣	نزته في العلم ١٩
موارد مدح ٦٨	نسيم الصبا ٨٧
مولاي إدريس بن إدريس ٣٩	نسيمه المعطار ٧٤
مولاي إسماعيل من ٢٦ ، ٤٤	نشر الأقاح ٧١
مولاي يا من ٢٥	نطق الجماد ٥١
مولاي يا نجل ٣٩	نطقا لصاح ٤٤
مولى المتن ٧٦	نظمت حلى ٢٠
مياهه استيعار ٧٣	نظمت فى جيده ٧٢
(ن)	نظمت من ٢٤
نادته يا مجلى ٥٥	نفسى الفداء ٨٥
نار الهوى ٧٩	نقود أزهاره ٧٤
نافذ العزائم ٥٨	نكبنى الدهر ١٨
نبرد حميم ٦٩	نمقن نورا ٧٧
نبكى السخى ٩٩	نوب الدنى ١١١
نبكى الشريف ٩٩	نور الزمان ٢٥
نبكى المعظم ٩٩	نور مبين ٤٤
نبكى علاه ٩٩	(هـ)
نبكيه تبريدا ٩٩	هاجت به زمر ٨٨
نبكيه ملء ٩٩	هاجه ذكر عهود ٤٩
نبه جفن الأفكار ٧٧	ها عبدك انسكين ٢٩
نبينا المنسوب ٣٥	ها عبدك انضطر ٥٧

ما عبدك الملهوف ٥٧
 هاكها تزرى ٥١
 ما نجلك المضطر ٢٩
 هب النسيم ٦٩
 هب لى رضاك ٢٦
 هبت به الأزهار ٧٦
 هتفت ورقها ٩١
 هدية من يفديك ٤٣
 هذا الذى أنواره ٥٩
 هذا الذى بحلى ٢٨
 هذا الذى بملى ٢٨
 هذا الذى عادت ٢٨
 هذا الذى من أمه ٥٩
 هذا الذى من زاره ٥٩
 هذا الذى يروى ٢٨
 هذا الرضى إدريس ٦٠
 هذا المبدد ٢٨
 هذا المرفع ٢٨
 هذا المصادم ٢٨
 هذا المضارب ٢٨
 هذا المقدم ٢٨
 هذا الملاعب ٢٨
 هذا المنظم ٢٨
 هذا رفيع ٦٠
 هذا ضريحك ٦٠
 هذا عريق ٦٠
 هذا على أنى ٣٩
 هذا هلال المغرب ٥٩

هذا وراية ٦١
 هذا وإن ٢٦
 هشت للقياك ٤٥
 هطلاء من روح ٢٥
 هل أنت ذاكرنا ٩٦
 هل لذى ٤٦
 هل لصب من ٨١
 هل يدنون العزب ١٨
 هم زينة القصر ٥٩
 همام به تطون ١١٣
 همت وجدا ٨٤
 همنا بشعرك ١١٢
 هناك ابن زاكور ٦٢
 هو إذ حباه بما ٦٣
 هو حسبى فى ٥٠
 هواؤها يحيى ٧٧
 هون عليك فما ١١١
 هى الدنيا ٩٤
 (٩)
 وأباحتنى من ٧٩
 وأباحنا أسرارها ٦٠
 وأباد من سحب ٢٣
 وأبت له هماته ٦٣
 وأبقى كعبك ٦٥
 وأبنى بغيض ١٠٧
 وأبنى من الشعر ٩٠
 وأبهج نفسى ٦٨
 وأبواها ذلة ١٠٠

وأبى الثناء ٩٩	وأسح من ٢٥
وأبيت إلا ٨٦	وأسرجها بسراج ٣٥
وأثارت مالم ١١٤	واسق من أظمأه ٥٠
وأثنى عليه الكريم ٦٨	واسقنيها حمرة ٨٣
وأجب على ٤٥	وأسقياني فلقد ٤٨
وأجنوك روضة ٩٠	وأسلمني للنوى ٨٦
وأحتسب يا طالب ٩٥	وأسمعك الهواتف ٦٥
واحفظ أبى ٤١	واسطة العقد ٤٤
وأحمده فى سر ١٠٩	وأشبت بسناها ٤٩
وأحمر يشبه ١٧	وأشدت الحريق ٨٤
وأخذ ومثلك ٦٥	وأشراقه فى النفس ١١٤
وأخوها تعب ١٠٠	وأشرب طلا ٧١
وأدار خمر ٢٣	وأشفع لنا يوم ٤١
وإذا أدنيت منها ١٣	وأشكر الله ٧٢
وإذا افتقرت فلا ١٠٩	وأشكر إلهك ١٠٩
وإذا امتريت ٥٦	وأشكر ذا المواهب ٧٧
وإذا انتضى ٢٥	وأشكره إن أسدى ١٠٩
وأذكر أن تصف ٧٧	وأصبوا إلى أهل الصفا ١١٣
وأذكر معاهد ٣٢	وأصعد أمير المؤمنين ٢٨
وأربع العلم ٣٩	وأصلح بين ١٠٤
وأرتشف ثغر ٧٢	وأضحى لكأس ٣٤
وارث لى من ٨١	وأطلب الصفو من ٨٨
وأرخصى على ضوء ٣١	وأظهروا أسرارها ١٠١
وأرهف سيف اللب ١٠٦	وأعتبر ٧١
وأساء إذ ٢٦	وأعتبر بالنور ٧٢
واسبل عليه ٣٥	وأعتنقت هيف ٧١
واستر عبيدك ٥٢	وأعد على سمعى ٨٨
واستل من ٨٠	وأعد للزمان ١٠٥

وإغتنالنا صرف ٨٩	والحجا قد راح ٨٤
واعذروا إلى ١٠٢	والحفها من ٣٥
وافاك يطلب ٤٥	والحق مفلول ٢٢
وافكك رسول ٣٠	والحلم راس ٢٣
وافى الأصيل ٧٦	والحوض قد ٥١
وأقال الله ٥٠	والحياض ٧٤
واقصر والله ما ٩٥	والخير فاعله ٢٢
وأقدام افتقار ١٠٥	والدهر سائنا ٨٩
واقده بالحجا ٧٧	والدين مفصوم ٢٢
واقرع باب الأنوار ٧٧	والدين والتوفيق ٤٦
واقطف نور ٧٧	والدين والدنيا ٢٢
والأحمر الساطع ٧٨	والذل في ١٠٠
والأرض في ٧٦	والرعب كان ٢٧
والأرض تكسى ٢٧	والروض روض ٦٤
والأسود التينى ٧٧	والروض مبتهج ٨٩
والأنس ينظم ٨٩	والزهر قد ٧٥
والبحر بحر ٦٠	والسمر تغرس ٢٧
والبحر بحر العلم ٦٤	والشمس أولته ١٩
والبحر قد سبحت ٥١	والشمس بالورس ٦٩
والبحر مثل مذاب ٣٢	والشمس ترقم ٧٥
والبدر بدر الحسن ٦٤	والشمس شمس ٦٤
والبدر من بعده ٨٣	والصبر لى ٣٦
والبس جلابيب ١٠٩	والضرب أبرق ٢٧
والبستنا وكان ٩٥	والطود طود ٦٤
والبسها المنون ٩٤	والطير قد ولول ٧٥
والبشر يعيش ٢٣	والطير مذ ٧٥
والبشر يوعد ٢٤	والعالم العلوى ٥٢
والثقم وجه ٧٢	والعلم ماج ٢٣

وآله وصحبه ٦٠	والعلم مما ٢٢
والهوى فضاح ٨٤	والعلم والتحقيق ٢٥
والورد أبدى ٧٤	والغرب غرب ٢٢
والورد قد ٧٥	والغصن أزما ٧٥
والورق تسقط ٣٢	والغيث غيث ٦٤
والورق فى الأغصان ٨٣	والغيث للمجدات ٦٤
وإلى الزمان مع ٦٤	والفضل أفضل ٦٥
واليكها تسدى ١١٢	والفضل منشور ٢٣
واليعن والإقبال ٢٢	والفعل والقول ١٠٢
وامتد شوقى بمقصود ٥	والفهم ينشد ٢٤
وامنحه فى حد ٥٧	والآل والأصحاب ٢٢، ٤١
وامزجها ٤٨	والآن يا قطب ٤٠
وإن الحفظ حفظ ٦٦	واللفظ يجلو ٢٤
وأن الرشد والتوفيق ٦٦	والله خف ١٠٩
وأن الستر ستر ٦٦	ولله ليل فى ٣٠
وأن الفضل فضل ٦٦	والله يبقيك ١٩
وإن سرك ١٠٧	وآله وصحبه ٦٠
وإن شمت ٨٥	والليث أبطش ٢٧
وإن فاح من ٦٢	واليكم حديقة ٤٧
وإن كشفت لظى ٦٥	وإليها تسدى ١١٢
وإن هم رأوا ١٠٧	والمنتقى من ١٠١
وإن يكن لى ١٠٣	والموت كل من ١٠١
أن يواسى ١٩	والناس كل طوع ١٠٩
وأنا فى نشوة ٨٣	والنجاح دان ٢٣
وأنا له الرحمن ٥٦	والترجس ٧١، ٧٦
وأنا لها من ٢٥	والترجس الغضن ٧١
وانبرى النسرين ٧٢	والنشر أعطر ٧٣
وأنت ذاك فما ٩٧	والنور قد ٧٥

وانتشى البستان ٧٢
وانثنى تكنفه ٩٥
وانجبوا بإمام ٥٥
وانضح ما رأيت ١٠٤
وانظر إلى ٦٩
وانظر إلى البستان ٧٠
وانقذنى من ٣٤
وأنتك فى أهل البلاغة ٤٣
وأئله من جدواك ٣٠
وانى وإن أمسيت ١١٢
وانى وإن شط ١١٠
وانهض إليه ٧٣
واها لما فتح ٩٧
وأهالها رغبة ٤٥
واهتز عجبا ١٨
واهنا بملك ٧٩
وأوجس العصن ٥٣
وأوصافه من بعد ١١٤
وأوضحوا للمعالى ٥٥
وأوليتموه لا بمن ٦٢
وأوبت منها إلى ٣٤
وأياك والقدم ١٠٦
وأيام أنس ٩٠
وأيقنت أنى ٥٩
وأين بدر ١٨
وأينعت بالنور ٧٠
وبأينه بحر البحور ٤٤
وبأسرار ذاته محصورة ٩١

وبالإغضاء فاقنص ١٠٤
وبالتقوى على ١٠٤
وبالعلم انتهج ١٠٤
وبالله استعن ١٠٥
وبالمولى أبى الحسن ١١٠
وبث ذا بينان ٣٢
وبحرها العذب ٣٣
وبحمده عن قصده ٤٦
وبدا للطل ٥١
وبديع مغنى ١١٢
وبروحى يا عذولى ٤٩
وبطشت بالنهى ٩٥
وبعد إثر قرب ٤١
وبعضى الهالكين ١٠٣
وبعيد الظما ٤٦
وبغائه مستنسر ٢٢
وبقيت يا ٢٨
وبكى عليك ٩٩
وبلفظكم وهو نثر ٤٧
وبمن مضى ٤٠
وبمناديل النعيم ١٠٣
وبنى قواعده ٢٢
وبه انزاح ٤٧
وبه أنقذنا ٥٠
وبهداك جذى ١٧
وبيض السر ١٠٥
وبين ما يقتضيه ٥٤
وبين يدى ٥٧

وبيننا سبب ٩٧
 وتبسمت أزهارها ٨٩
 وتجمعنا دون ٦٧
 وتحيتي موصولة ٨٩
 وتدعو للحبور ٨٧
 وتذللني ٧٩
 وتربها ينبت ٧٧
 وترديد المثاني ٨٧
 وترى الجلال ٢٣
 وتسلى الوالهيينا ٨٧
 وتشوقت نفسي ٤١
 وتصميم حيث ٣٢
 وتضىء الدياجير ٣٤
 وتطاوى حتى ٦٤
 وتظفر من مناه ٦٨
 وتغننت رياحه ٥٥
 وتفجعنا برزء ٩٤
 وتقاويه بنيران ٨١
 وتقود راحة ٢٤
 وتلق الأنس ٧٢
 وتمزيق أطمار ٦٢
 وتناوشته معضلات ٥٧
 وتوالت بشرى ٤٤
 وتوديع صبرك ٨٩
 وتوريد المحيا ٨٧
 وثنت بأن ٨١
 وجاهدكم بالله ١٠٧
 وجنبت المثالب ٥٧
 وجنبت بنى الدنيا ١٠٦
 وجئت فتاة ٤٢
 وحباك منسجم ٥١
 وجدت مكان ٥٦
 وجدك ٥٧
 وجد لي بعفوك ٤٨
 وجرعني البين ٨٦
 وجزت بريح ٤٣
 وجفا عيني ٤٩
 وجفوته من ٨٦
 وجل فخرك ٩٦
 وجللى الورد ٧٢
 وجملة اندح ١٧
 وجميعنا عن ٢٨
 وجنبت بنى الدنيا ١٠٦
 وجندت من فكري ٣٢
 وجه الصباح ٧٢
 وجهه والبدن ٤٩
 وحرار في قصده ٣٦
 وحبأ الخيري ٧٢
 وحبيب قد جل ٩٠
 وحذار صحبة ٢١
 وحسان في غابر ٩١
 وحظني وأهلي ٥٣
 وحق أبى بكر ٥٣
 وحكمهم انبذن ١٠٥
 وحكى لوني ٤٩
 وحلاها مظارح ٩٠

وبيننا سبب ٩٧
 وتبسمت أزهارها ٨٩
 وتجمعنا دون ٦٧
 وتحيتي موصولة ٨٩
 وتدعو للحبور ٨٧
 وتذللني ٧٩
 وتربها ينبت ٧٧
 وترديد المثاني ٨٧
 وترى الجلال ٢٣
 وتسلى الوالهيينا ٨٧
 وتشوقت نفسي ٤١
 وتصميم حيث ٣٢
 وتضىء الدياجير ٣٤
 وتطاوى حتى ٦٤
 وتظفر من مناه ٦٨
 وتغننت رياحه ٥٥
 وتفجعنا برزء ٩٤
 وتقاويه بنيران ٨١
 وتقود راحة ٢٤
 وتلق الأنس ٧٢
 وتمزيق أطمار ٦٢
 وتناوشته معضلات ٥٧
 وتوالت بشرى ٤٤
 وتوديع صبرك ٨٩
 وتوريد المحيا ٨٧
 وثنت بأن ٨١
 وجاهدكم بالله ١٠٧
 وجنبت المثالب ٥٧

ورأيت مجد الدين ٢٤	وحماهم من ٧٨
ورب الكوخ ١٠٥	وحملت ركبا ١١٤
ورب فتى يهاب ٨٧	وحياه الإلاه ٥٧
وربتها ليوث ٩٨	وحيتك أنفاس ٣٠
وربيعة بن مكدام ٢٧	وحيث أبو يعقوب ١١٣
ورجوت الإله ١١٤	وحيث سبته ٨٤
ورذاذ الدمع ٨٤	وحين البائنين ٨٧
ورضت فيها ٥٣	وخيم المجد ١٩
ورضوى وسلمى ٦٢	ودرست حبك ٨٦
ورق تفادى ٦٩	ودعانا للذئذ ٥١
وركضت أفراس ٤٠	ودونك فاقتبس ١٠٥
ورمى الضلال ٢٣	ودونك منى ١١٠ ٣٥
وروض المنى ١١٣	ودينك لن ١٠٤
وروض ربي الفقر ٦١	وذادت نبال ٥٢
وروضها حتى ٣١	وذاك الزهد ٩٧
وروى أحاديث ٢٥	وذاك على قدر ٩٨
وزان وجنات ٧١	وذد شروء ٧١
ورذاذ الدمع ٨٤	وذى بزيب ٣٨
وزند رشدى ١٠٣	وذى جرح ٣٨
وزنها بالمنظم ١٠٥	وذى ضكر ٣٧
وزهونا بتلاقينا ٣٢	وذى لخر ٣٨
وساق كالثريا ٨٧	وذى نيز وذى ٣٧
وسامح ما ١١١	وذى همز ٣٧
وسرى لأقصى ٢٣	وذيل مروءة ١٠٤
وسعادة معقودة ٢٦	ورائحة المنسك ٢٠
وسعت حفرة ٩٥	وراغث عدا ١٠٠
وسقاد حيث ٢١	وراقمه يرقى ٢٠
وسقاها فبدت ٤٩	ورأى الكمال ٦٤

وصرامة تجنى ٢٦	وسقى بحره ٥٥
وصرخت محترقا ٩٩	وسقى رياض ٢٣
وصم صدى ٨٥	وسقيتموه كأس ٦٢
وضعضاع جسمى ١١٣	وسل الدروس ٢٥
وطائر البشر ٧١	وسلامة تهدى ٢٦
وطال أعلام الزمان ٤٣	وسلط العينان ٨٢
وطال بدر السماء ٣٤	ورسم أفراس ١٠٥
وطرز البستان ٧٦	ورسمت عز الدين ٢٤
وطلق بنت ١٠٥	ورسناكم يهدى ٤٦
وطوقتوه لا ٦٢	ورسجمع الجميع ١٠٢
وعابر بحرى ٤٣	ورسركم أدوى ٦١
وعاطوك كأسه ٩٠	ورشافته أحداج ٦٢
وعد على عاد ١٠٧	ورشاقك أنسهم ٨٩
وعذل العاذلينا ٨٧	ورشابه أفنى ٤٥
وعدوا على الأبطال ١١١	ورشت برود ٧٠
وعرضك كن ١٠٤	ورشحا الردى ٢٢
وعرق المنى ٦١	رشدا بما فيه ٢١
وعزائم نسبى ٢٦	ورشدا طائر ٩١
وعشية أذكى ٧٥	ورشدا لما ٥١
وعشية ما كان ٧٠	ورشم برق ٧٧
وعفة ذى النسك ٢٠	ورشمس بدر ٦٢
وعقد المنى غير ٨٩	ورشمس علم ٥٤
وعقلية بعلاكم ٢٥	ورشهدت سعد الدين ٢٤
وعلا الثريا ٤٥	ورشهدها ما فيه ١٠٠
وعلاك أو وحلاك ٦٥	ورشيبنى والشباب ٣٣
وعلى الأصحاب ٥٠	ورصافحته صغيرا ٥٤
وعلى أهليكم ٣٠	ورصبا قلبى ٨١
وعلى جميع الآل ٣٩	ورصدق بفصل ١٠٦

وقد شبت ٤٧	وعلى مقامكم ٤١
وقد ظفرت بما ٣٣	وعليك ما غنت ٧٩
وقد عبرت نهر ٣١	وعليه زهر الحلى ٩١
وقد كانت بأفق ٩٤	وعليه فاعتمدت ١٠٩
وقد كانت للدنيا ١٠٦	وعن ذى حباب ١١٢
وقد نممت ٧٧	وعن موارد النجاة ١٠٢
وقس وسحيان ٦٢	وعناية الرب ٢٢
وقصيدة نضدت ٢٤	وعهودا سلفت ٨٢
وقضب الربى ٧٧	وغدا يمرق ١١١
وقفت دونه ٧٨	وغدوت فى حلل ٨٨
وقل للدنيا ١٠٦	وغصون روض الشكر ٦١
وقل للعيون ١٠٦	وغنائم تجبى ٢٦
وقل واعترف ٥٢	وغيرنا فيها ٥٣
وقنصنا بين ٧٦	وافى الأصيل ٧٦
وقنعت منكم ٨٦	وقاظت دواعى ٨٥
وقيد إملاقي ٣٦	وفسروا عويضه ١٠٢
وكاد من التسهيل ٢٠	وفكر فى انتهاء ١٠٤
وكان بكم ٦٢	وفى حياض ١٠٣
وكائن تراه ٣٤	وفى غدنا أسير ٤١
وكسا جسمى ٤٩	وفى مسيل ٧٤
وكل من هو ١٠١	وفىما به أرسلت ٥٢
وكلل الأفنان ٧٦	وفيه حيا ٢٠
وكم ربت ٩٤	وقالك من ٢٨
وكما أنت عزيزا ٦٧	وقبولكم إياه ٢٦
وكن الغنى ١٠٩	وقد برزت لها ٩٧
وكن حصنى ٣٨	وقد رقت الشعرى ٣١
وكن نا خضوع ٥٣	وقد زادت بمن ٩٨
وكيف أحبابى ١٨	وقد سعدت فكان ٩٨

وللبنفسج عيون ٧١	ولا ابن زيدون ٨٠
ولتشكر ٧١	ولا تحزن فإنا ٩٤
ولتطف من نار ٧٩	ولا تحلل محلا ١٠٥
ولثم خد لورد ٥٣	ولا تخصم لخلق ١٠٥
ولدته آمنة ٥٦	ولا تسمخ بأنفك ١٠٤
وللذى اعتاص ٩٧	ولا تصطلي ٧٧
وللذى تاه ٩٧	ولا تشتري الدنيا ١٠٦
وللذى نام ٩٧	ولا تطع ندلا ٧١
وللذى يدبر ٧٠	ولا تعذبنى بنار ١٨
وللشدائد هناك ٩٨ ، ١٠٢	ولا تك حلوا ١٠٧
ولفاسنا أولى ٦٤	ولا تلتفت منهم ١٠٧
ولقد ذكرتك ٨١	ولا جناح ٧٤
ولكن أنت لى ٣٢	ولا زال شوقى ٩٠
ولكن بقصد ١٠٦	ولا رقيب على ٣٢
ولكن شمريت لأجل ٩٨	ولا زال ودى لهم ٩٠
ولكن لم تساعدنى ١١١	ولا زالت جنان ٩٥
ولكننا أضربنا ٩٤	ولا زمته تحيات ٩٧
ولكنه صلى ٥٣	ولا سجيته ٧٧
ولم يركن ٩٨	ولا سخطت الذى ٨٨
ولن يصابوا ٩٦	ولا سيما من يدعى ١٠٧
ولنطق من نار ٧٩	ولا عالم إلا الإمام ٤٣
وله الحمد ٦٦	ولا عدمت بما ٩٨
وله الذكر ٦٦	ولا عمر إلا الصبا ٤٣
وله الطبع ٦٧	ولا غصن إلا ٣٥
وله العقل ٦٧	ولا نسب إلا ٤٣
وله الفضل المبادئ ٦٧	ولا هم إن لم ٤٣
وله النفس ٦٧	ولا يطل فى ١٠١
وله الوجه ٦٦	ولئن أسأت ٥٦

وما يشتهي ٣٧	وله سعد يرى ٦٧
وما يقتضى ٣٧	وله من الرعب ٢٧
وما ينجب ٩٤	وله بالفروث ١٠٢
وما ينسب ٣٧	ولو نعطي الخيار ٤١
وممجد ١٠٨	ولي بأصغات ١٠٣
وممنع بجنوده ١٠٨	وما ابتغوا ٥٥
ومن أرقته ٣٥	وما اتكلت على ٩٨
ومن دهاه ١٠١	وما اغترت بما ٩٨
ومن رام إخفاء ٣٤	وما الناس إلا ٤٣
ومن سير ٣٨	وما بالشرق قد ٣٧
ومن شام ٣٤	وما ترفع من ١٧
ومن شر الذئ ٣٧	وما جرى نهر ١٨
ومن عدا على ١٠١	وما رأيئك إلا مثل ٩
ومن عطف ومرتبة ٩٧	وما شدا من ٣٦
ومن عظم ١٠٢	وما شهدناك ٩٦
ومن غصون قد ١٧	وما هذه الأيام ١٠٩
ومن فقر أخى ٣٧	ومتيم بحليله ١٠٨
ومن قدم ٣٨	ومثمرة بعيون ٧٥
ومن قطوف ١٠٣	ومحط جبريل ٢٩
ومن قول بلا فعل ٣٧	ومد القطناف ٧٧
ومن كز أخى ٣٨	ومدار أنوار ٢٥
ومن لديه ١٠١	ومديحها ينسبك ٢٤
ومن لسعته أفاعى ٣٣	ومذم جادت ١٠٨
ومن منعى من النفع ٣٨	ومربعم بين ٦٢
ومن هو فى ٤٧	ومروع ومصدع ١٠٨
ومن ينجب ٩٤	ومضت ٩١
وموجبه إهداء ١١٠	ومقتد بالكر ١٠٨
ومؤدب ومهذب ١٠٨	وملاعب لأسنة ٢٨

ومولد طه ٦٨	وهجرت سعدى ٤١
ونار الشوق ٥٧	وهذاك جل ٥١
ونال منها وعشها ١٠٠	وهدمت ما شيدت ٤١
ونباته فاضت ٥٦	وهصرت من ٨٠
ونبه الطل ٥٣	وهفت عليك ٩٩
ونتجت بدر ٦٤	وهل أرى تلك البدور ١٨
ونثبت حلى ٦٨	وهل آنست شيئا ٩٢
ونداه أدنى ٤٥	وهل يتاح ٧٤
ونرجو الخلد ٩٤	وهل لى من ١١٢
ونضر مضجعا ٩٤	وهناك يعظم ٢٧
ونصرة الدين ٣٩	وهنيئا لك ٦٦
ونظم ينسبك ٣٤	وهو التراب ١٠٢
ونعم البحر ٦٥	وهو راض ٧٤
ونعم البدر ٦٥	وهو يلوح فى ٧٨
ونعمة الطير ٧١	وهى ميم ٦٨
ونفحة الخيرى ٧١	ووافقهم ١٠٥
ونفسك جاهدها ١٠٦	ووجه جلا ٣٤
ونقول إثر ٩٩	ووجد به ٧٧
ونكشف عنا ٦٨	ووفر ببذل ١٠٦
ونمقت أسطارا ١١٠	ووفرة ماء وجهك ١٠٤
وننشد حر الكلام ٦٨	ويا جملة الأحباب ١١٣
ونيارا مسميا ٦٧	ويا ديمة الوسمى ٤٢
ونيلهم بين ٨٩	وياليت من هو ٤٧
وهاجت الأطيار ٧٦	ويا ملتقى النهر ٩٠
وهاك عروسا ٣٢	ويا منزل الأحباب ١١٣
وهان على الذى ٣٤	ويا نفحة الخيرى ٤٢
وهبنى اقترفت ٤٧	ويا نفحة الروض ٩٠
وهبنى كذاك ٣٥	ويا نفس الأسحار ٤٢

يا ابن ليث ٦٧
 يا أخى الصالح ١١٣
 يا إمام الزمان ٤٧
 يا بدر ركبك أضرموا ٢٩
 يا بدر ركبك زلعوا ٢٩
 يا بدر مجد ٩٥
 يا جميل الصبر ٩٥
 يا حسنه والحسن ٢١
 يا حياة الروح ٤٩
 يا دار من ٨٨
 يا ذا الأسى ٦٩
 يا ذا الأسى اليقظان ٧٦
 يا ذوى ودى ١١٤
 يا رحمة الرحمان ٢٩
 يا رحمة الفتاح ٤٤
 يا رسول الله ٥٠
 يا رعى الله ٨٢، ٩١
 يا ضرة الشمس ٨٢
 يا سحاب البذل ٥٠
 يا شمس هدى ٢٩
 يا صورة عليها ٩٣
 يا علق ٣٦
 يا عاذلى ما ٨٥
 يا عنبر الليل ٤٥
 يا غصن يا بدر ٨٨
 يا فرع أصل ٤١
 يا كل سول ٤٤
 يا لجة علما ٦٤

ويا هاجرى لا ٣٤
 ويبرى العميد ٧٠
 ويبرى قلبى ٩٠
 ويبلغ حسنهما ٧٨
 ويجار من جمع ٢٢، ٨
 ويجمعنا كل ٦٧
 ويختلى طباقها ١٠١
 ويخص خزيك ٥١
 ويرى شمس سناء ٦٦
 ويرى منه طيه ١١٥
 ويزدهيه ابتهاج ٥٤
 ويسبى الناسكينا ٨٧
 ويسعف الطالب فى ١٩
 ويطرون الغنى ١٠٥
 ويعالج منها ١٠٩
 ويعلم ما فى طبيعها ١٠٩
 ويعلمه البصير ٧٠
 وينعم به من ٢٠
 ويفاخر الدر ٢٦
 وينقضى ذكرانها ١٠١
 ويهيج تحرف ٢٦
 ويورثها عن ٦٨
 ويورق للوصل ٦٧
 (٥)

يا أبا العالى ٦٧
 يا ابن البتول ٤٤
 يا ابن الألى ١١١، ٦٥
 يا ابن عبد الخالق ٦٧

يذهل الألباب ٨٤
يرتاح إن عن ٥٤
يرتقى من ٦٧
يرجوك ذو الأشجان ٣٦
يرد نطلع ٥٨
يروع الآمنينا ٨٧
يرى من طيه ١١٥
يرى الجناح ٧١
يريد الشرا ٣١
يريشون للمضنى ٤٢
يزيد به ذوقا ٢٠
يسيف بها الخليع ٨٧
يسترون ٧١
يسلو به ٧٢
يشكو الحريق ٧١
يضيق عن عشر ٥٥
يظنون أن اللوم ٤٢
يعالج منها ١٠٩
يعلم الطبيب ٦٩
يعلمه البصير ٧٠
يعلنى من زهوه ١١٤
يعنو له الجبار ٢٢
يغشى الوغى ٢٧
يفرى النحوسا ٧٣
يفرى دياجير ٨، ٢٢
يفوح ثراه ٦٠
يفيض فيض ٤٤
ويقتدى أن قال ٦٧

يا له من أحور ٤٩
يا ليت شعرى ١٨، ٨٩
يا ليلة الميلاذ ٣٥
يا لها من راح ٨٣
يا مثيرا فى ٨٠
يا ملجأ ٤٠
يا من أذاه ٧٣
يا من ألح ٦٣
يا من له ٦٩
يا منية النفس ٨٢
يا لها من خمرة ٤٨
يا هاجرى لا ٣٤
يبث بالفخر ٧٦
يبدى بأعذب ٥٤
يبدى شمائل ٥٤
يبدى نسيم ٢٤
يبيت يعطينى ٣٠
يتقى الرحمن ٤٩
يجتلى من سره أى ١١٥
يجلتى من سره فى جهره ١١٥
يحكى محياه ٨٥
يخاطب الليل ٤٥
يحي فيوجد ٢٦
يدلى لمجدك ٢٩
يدنو لمن يدنو ٥١
يذكرنى هذا ١١٤
يذلل السباب ٨٧
يذمون الفقير ١٠٥

يقولون جهلا ٣١	ينبه المحقا ٧٧
يكتسى نصره ٧٨	ينتج المطلوب ٨١
يكسى ملا ٧٦	ينسى نجاة ٢٧
يكفيك فى ٣٦	ينفر تيهيا ١٨
يكفيك فى مجده ٣٦	يهدى شميم ٦٩
يكاد يريب ٣١	يواصلنى حتى ٨٨
يكون بكم على ٥٨	يودون إخفائى ٣١
يلوذ به ٢٠	يوعد أن ليست ٧٨
يمتلى قلب ٧٨	يولى النفوسا ٧٣
ينال بلا قصد ٢٠	يوم يكسى ذو الهوى ٥٠

٧- الكتب الواردة

إحياء علوم العربية ٨	روضة النسرين ١١
الاستشفاء من الألم ١١	شرح الحلية ١١
أمية العرب ٧، ١١، ١٢	شرح القلائد ١١
أنفع الوسائل فى أبلغ الخطب ١١	صحيح البخارى ٣
الأنيس المطرب ٩، ١١	صحيح مسلم ٣
تفريج الكرب ١١	عنوان التفاسر ١٠
تلخيص المفتاح ٨	قلائد ابن خاقان ١٠
جمع الجوامع ٨	كافية ابن الحاجب ٨
الجود بالموجود فى شرح المقصور والممدود ١١	كافية ابن مالك ٨
الحسام السلول ١١	مختصر خليل ٨
الحلة السيرة فى حديث البراء ١١	معراج الوصول ١١
الدرة المكنوزة ١١	العرب المبين ١١
ديوان الحماسة ٦	نشر أزاهر ١١
الروض الأريض ١١، ١٢، ١٥	النبوغ المغربى ٤
روضة الجنية ١١	النفحات الأرجية والنسمات ١١

الفهرس

٣	المقدمة: في الأدب الغربي
٥	ترجمة ابن زاكور
١١	نشره
١٢	شعره
١٤	ترتيب المنتخب
١٥	خطبة الديوان لابن زاكور
١٧	المديح
٦٩	الربيعيات والزهریات
٧٩	الغزل
٩٤	الرثاء
١٠٠	النصائح
١١٠	الإخوانيات
١١٥	خاتمة
١١٦	الكشاف العام
١٥٩	فهرس الكتاب

طبع بمطابع دار المعارف
